انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٤٥ (١٨٨)
السبت ١١ نوفمبر
(تشرين الثانى)
(١٩٧٢)

انا عملنا وسنعمل فى المستقبل ايضا لجلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضى العربية المحتلة ومراعاة الحقوق المشروعة للشعب العربى فى فلسطين

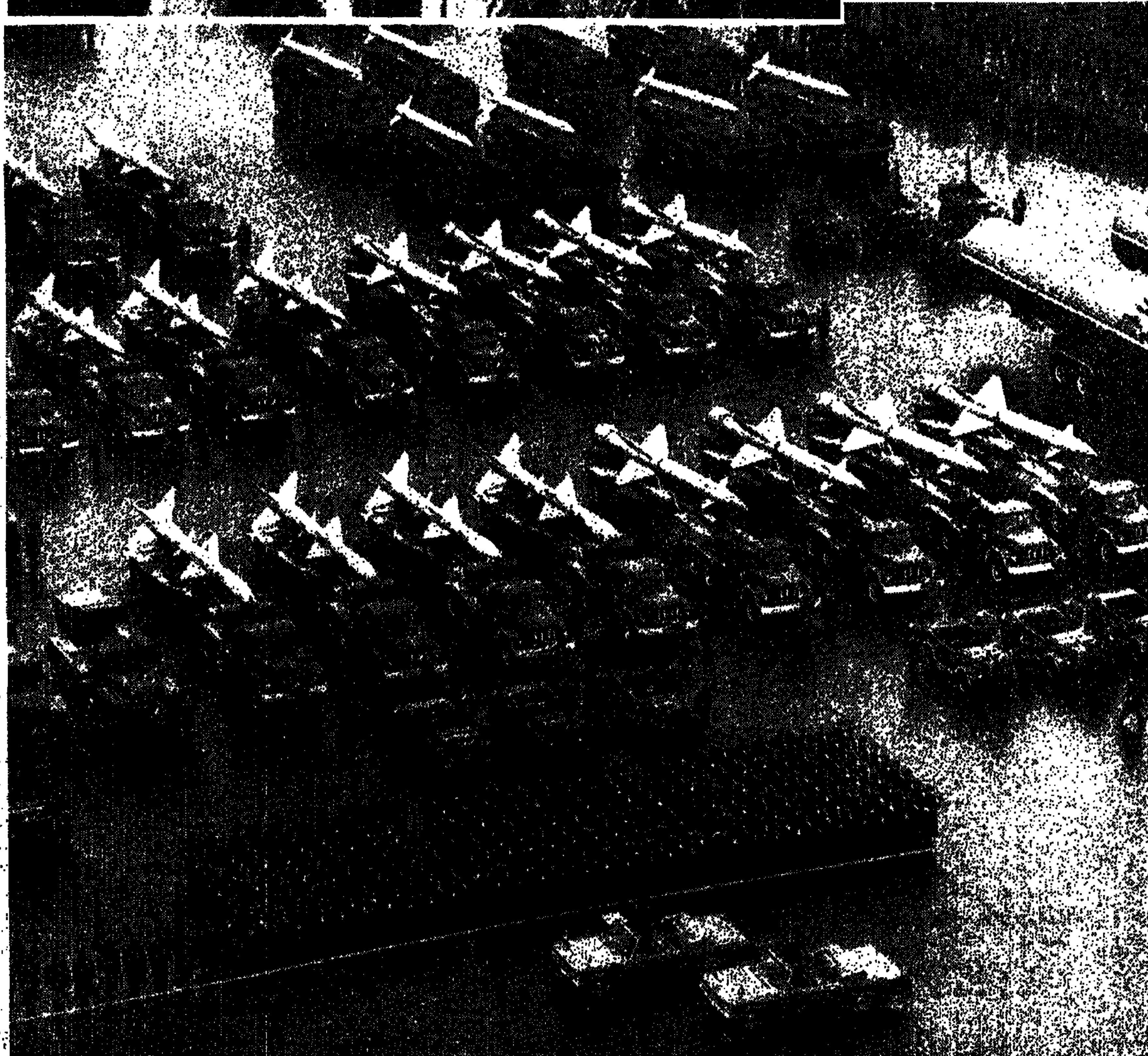
(من تقرير مازوروف فى الاحتفال بثورة اكتوبر)



٧ نوفمبر ١٩٧٢ . جرى الاستعراض العسكرى التقليدى فى موسكو عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية. وحين نحتفل فى هذا العام بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . يكون قد جرى مئة استعراض فى تاريخ بلادنا . (فى الصورة تحت) .

اما الاستعراض الاول للقوات المسلحة للجيش الاحمر عام ١٩١٨ فيظهر فى الصورة الماخوذة من ارشيف متحف الثورة التابع للدولة .

ويتكون الجيش السوفييتى من ابناء جميع قوميات دولتنا المتعددة القوميات ، وهو على استعداد دائم لتنفيذ واجباته الوطنية والاممية على احسن وجه .



طراد الثورة

كان طراد «اورورا» الذى اصبح لدى العالم كله رمزا لثورة اكتوبر ، سفينة حربية ذات تاريخ حربى وثورى مجيد .

.. ففى معركة صوسيم يوم ١٥ مايو عام ١٩٠٥ ادى «اورورا» والطراد «اوليغ» واجبا حربيا لحماية سفن النقل الروسية وقد اصيب «اورورا» فى معركة مع تسعة طرادات يابانية بعطب خطير .

وفى عام ١٩١٦، بعد اصابات كبيرة فى جملة معارك وضع الطراد «اورورا» تحت التصليح الاساسى فى مصنع بناء السفن فى بطرسبورغ الذى خرج منه . وهنا واجه الطراد الاحداث الثورية عام ١٩١٧ .

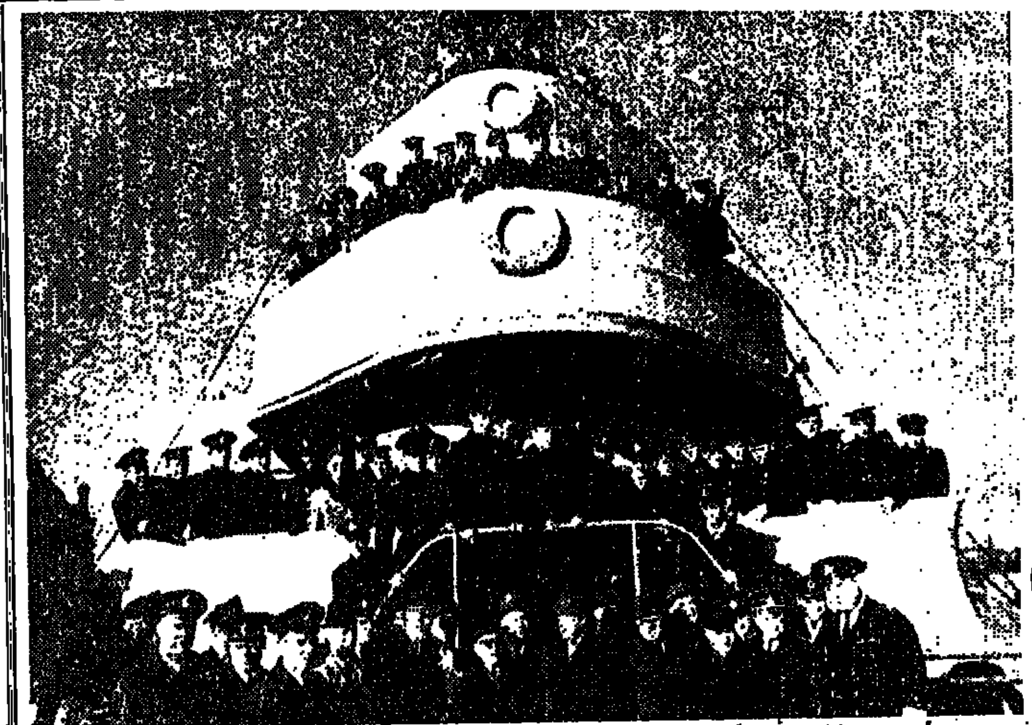
وكانت على الطراد آنذاك منظمة للبلاشفة مرتبطة بلجنة بطرسبورغ من حزب العمال الاشتراكى الروسى .

وخلال ثورة البرجوازية الديمقراطية فى فبراير عام ١٩١٧ قام بحارة «اورورا» بعصيان واستلموا السلطة على السفينة . وفى ليلة ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر بالتقويم الجديد) عام ١٩١٧ ، اتخذ الطراد موقعا قتاليا عند جسر نيكولايفسكى على نهر النيفا وذلك بامر من لجنة بلاشفة بطرسبورغ العسكرية الثورية . وفى الساعة ٢١ والدقيقة ٤٥ وباشارة من اللجنة اطلق «اورورا» مدفع المقدمة بعيار ست بوصات . وكان دوى الاطلاق اشارة للبدء باقتحام العمال والجنود والبحارة الثائرين قصر الشتاء وهو مقر الحكومة المؤقتة، آخر حكومة برجوازية فى روسيا . واشترك البحارة الذين انزلهم الطراد «اورورا» فى الثورة المسلحة . وتكلل الهجوم على قصر الشتاء بالنصر . وفى ذلك اليوم نفسه اعلن لينين فى اجتماع مجلس نواب عمال وجنود بطرسبورغ انتصار الثورة الاشتراكية فى روسيا .

ومنذ عام ١٩٢٣ اصبح الطراد «اورورا» سفينة تدريبية يجرى عليها اعداد القادة البحريين السوفييت، وكان الطراد فى سنوات الحرب الوطنية العظمى حلقة هامة للدفاع عن مدينة لينينغراد ضد طائرات الفاشيست كما كان الطراد قاعدة للاعداد الحربى .

وفى يوم ١٧ نوفمبر عام ١٩٤٨ رسا الطراد «اورورا» الى الابد عند ضفة النيفا فى لينينغراد ليكون ذكرى لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والطراد فى الوقت نفسه سفينة تعليمية تابعة لمدرسة ناخيموف البحرية الحربية فى لينينغراد .

ويوجد الآن على متن الطراد متحف لتاريخه .



المدفع الذى اطلق قذيفته التاريخية فى الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩١٧



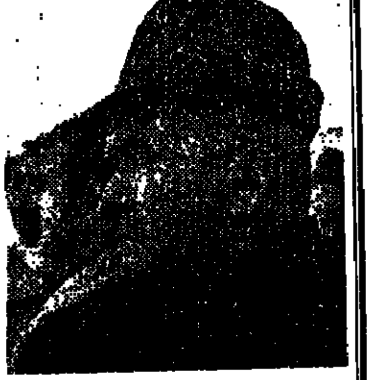
فى ضيافة البحارة ... ويقوم القبطان كوتوف بمنحهم شارات تذكارية

اليكساندر بيليشيف ... اول قوميسار للطراد «اورورا»



سيل لاينقطع من الناس لزيارة الطراد «اورورا»









ضيوف من تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الديمقراطية على متن الطراد «اورورا»

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون ٢ 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٣١/١٠/١٩٧٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 44 (187), 4 ноября 1972 г.

هاتف القراء

المنار الهادى

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى والبشرية التقدمية كلها بالذكرى العظيمة ، ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التى دشنت عصرا جديدا فى تاريخ البشرية واقامت لاول مرة فى التاريخ دولة عمالية - فلاحية متعددة القوميات ... تحولت الى منار هاد لسائر التقدميين فى الارض .

انتى اذ اقدم احر تحياتى الى الشعب السوفييتى الصديق اعرب عن ثقتى الراسخة بمتانة صداقة شعبينا لما فيه الخير والسلام والعدالة .

عبد المعطى منصور القلمانى
(جمهورية مصر العربية)

حدث هام

تقترب الذكرى الخامسة والخمسون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هذه الثورة التى دكت والى الابد معالـم النظام الكريه الذى تاسس على الاستغلال والظلم .

فلقد حطمت هذه الثورة معاقل العبودية والجور وقضت على الاستغلال الطبقى والظلم الاجتماعى والاضطهاد القومى ورفعت الشعوب التى كانت تعيش فى روسيا الى مصاف العلم والتقدم والمدنية الحقة وساعدت على اقامة السلام والاخوة والمحبة بين ابناء البشر ، هؤلاء الذين يبنون حياتهم الجديدة ويصنعون تاريخهم بوعى وتعتبر ثورة اكتوبر اكبر حدث فى التاريخ المعاصر ذلك لانها غيرت مجرى التاريخ واقامت اسسا جديدة فى العلاقات الدولية قائمة على مبادئ العدالة الاجتماعية والسلم والصداقة .

احسان خضر مظفر
(الجمهورية العراقية)

الى وطن اكتوبر

تحية ارسلها من اعماق القلب ... من دمشق الصامدة، من حلب العريقة، من بردى الطيب . من احساس الناس فى وطنى ، هؤلاء الرابضين فى ارضهم لصد العدوان الغاشم ... من الاطفال الرضع ، من النساء فى مخيماتهم فى الارض المحتلة ... من كل الشرفاء فى بلادى الحبيبة ... من نبضات قلوب العاملين فى المشاريع التى تبنى فى وطننا بمساعدة الاتحاد السوفييتى ، باحر التحيات واطيب التمنيات الى كل فرد من افراد الشعب السوفييتى والى جميع قومياته والى العاملين فى جريدة «انباء موسكو» القراء متمنيا لهم السعادة والخير العميم والتقدم والازدهار .

سعد الدين حاتم
(الجمهورية العربية السورية)

ذكرى سعيدة

تمر فى هذه الايام الذكرى الخامسة والخمسون لثورة اكتوبر العظمى هذه الذكرى العزيزة والسعيدة معا على قلوب جميع الناس التقدميين فى العالم ، وعالمنا يمور بالصراعات بين قوى الخير والشر ، بين قوى الامبريالية والاشتراكية بين الحرب والسلم والتى يوصفى من الناس البسطاء الذين يهمهم ان يروا وطن اكتوبر يزدهر اود ان اقدم بهذه المناسبة تحياتى الاخوية الصادقة الى الشعب السوفييتى بعيده المجيد وارجو ان تتحقق مشاريعه السلمية البناءة لخير البشرية .

الوالى عبد الغنى بوهامش
(الجمهورية الجزائرية)

نحتفل معكم

احتفلنا فى العام الماضى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى نادى الشباب وسنحتفل فى هذا العام ايضا بهذه الذكرى العزيزة ذلك ان عيدكم الاممى الكبير هو عيد لكل العاملين المنتجين على البسيطة وارجو ابلاغ تحياتى الاخوية الى العاملين فى «انباء موسكو».

عزيز القاسمى
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

موكب اكتوبر

يسير الاتحاد السوفييتى فى طليعة القوى التقدمية فى العالم فى الصراع الدولى القائم بين الامبريالية العالمية وجميع اعوانها واوكار تجسسها ومخابراتها وقواعدها العسكرية العدوانية من جهة ، وبين قوى الاشتراكية والسلم والطبقة العاملة وحركة التحرر الوطنى وسائر التقدميين فى العالم من جهة اخرى . ومن يوم لآخر تتسع رقعة النضال وينمو موكب الشعوب وتكتمل المسيرة المجيدة للشعوب وتكتسب قوة ومنعة .

ويدرك المتتبعون للتطورات التاريخية المعاصرة ان غمار الصراع الدولى الحالى يشتد وتحرز قوى التقدم الانتصار تلو الانتصار، اما الانتكاسات المؤقتة التى تصاب بها بعض الحركات التحررية فذات صفة عابرة ولابد من التغلب عليها بتكاتف الشعوب فى معركتها الضارية ضد قوى الغدر الامبريالية .

ان موكب اكتوبر يسير بقوة لامرد لهـا نحو تطهير العالم من شرور الامبريالية والصهيونية والرجعية .

خليل المساح
(الجمهورية اللبنانية)

ثورة غيرت مجرى التاريخ

كثيرة هى الثورات فى تاريخ الشعوب ، الا ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هى الثورة الوحيدة فى التاريخ التى وضعت حدا نهائيا لاستغلال الانسان للانسان ومكنت الكادحين من السلطة ونقلتهم من محكومين الى حاكمين والغت والى الابد اسس الاضطهاد القومى والظلم الاجتماعى والاستغلال الراسمالى والاقطاعى ومخلفات القرون الوسطى... ثورة رفعت عاليا راية الحرية فى العالم وحولت روسيا الى قلعة للسلم والعدالة الاجتماعية والتحرر .

ووقفت حكومة العمال والفلاحين التى تكونت بقيادة الطبقة العاملة منذ يومها الاول حتى يومنا هذا بجانب النضال العادل الذى خاضته ولم تزل تخوضه الشعوب المضطهدة ، اننا نحن العرب الذين انضجتهم الحياة بتجاربها نؤمن بان ثورة اكتوبر العظمى فى روسيا كانت ولم تزل سندا جبارا لنضالنا العادل فى سبيل التحرر الاقتصادى والسياسى التام وفى سبيل بناء حياة جديدة ، والاتحاد السوفييتى الذى قدم ويقدم لنا العون الشامل فى مختلف المجالات هو من اخلص اصدقاء الامة العربية ومن الد اعداء الامبريالية والاستعمار والصهيونية .

واود بهذه المناسبة ان ابعث باحر تحياتى الى الشعب السوفييتى والى وطن اكتوبر بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى التى غيرت مجرى التاريخ .

عبد الواحد ادهم الغزعلى - عراقى من (الكويت)

فى العدد القادم

● ممثلو اكثر من مئة بلد من بلدان العالم يحضرون الندوة العالمية للعمال الشباب فى موسكو

● «مهـام الشباب السوفييتى فى الوقت الراهن» تقرير السكرتير الاول للجنة المركزية لمنظمة الشبيبة الشيوعية اللينينية يفغينى تياجيلنيكوف

● مقال هام لاحد القادة العسكريين السوفييت بمناسبة الذكرى الثلاثين لمعركة ستالينغراد التاريخية

● ملحق خاص عن جمهورية اوكرانيا السوفييتية

● وغير ذلك من المواضيع والمقالات ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

كيف يربى الجيل الجديد؟

سؤال وجواب

سؤال يطرحه بعض قراء جريدتنا وها نحن نجيب عنه بايجاز .

هدف تربية الجيل الطالع فى الاتحاد السوفييتى هو اعداد بناة المجتمع الشيوعى وتكوين ذاتية نامية من كل الجوانب ، والانسان يتحلى باسمى الخصال المعنوية والخلقية وقد ذكر النظام الداخلى للكمسمول وهو المنظمة التى توحد معظم الشباب السوفييت الشروط المطلوبة من اعضائه ، وهى الايمان الشيوعى والوطنية والاممية والعمل باخلاص ، والشرف والتواضع ومحاربة النعرات القومية والعنصرية وغير ذلك . وهذه الشروط وحدها تعطينا فكرة عن تربية الجيل الطالع فى الاتحاد السوفييتى .

اما بخصوص اشكال وطرق التربية فهى فى غاية التنوع . فليس لدى اية منظمة فى الاتحاد السوفييتى «احتكار» لتربية الشبيبة ، ولكن الكمسمول الذى يقوده الحزب الشيوعى هو اكثر من يمارس ذلك وتشترك النقابات فى تربية الجيل الطالع بقدر كبير ، وذلك باشتراك الشباب عبر النقابات فى عمل الدولة والاقتصاد . وللمنظمات الرياضية دور تربوى عظيم فالرياضيون السوفييت مطالبون بشروط خلقية وسلوكية صارمة .

دور الشباب

والاهمية التربوية التى تتسم بها المدرسة الثانوية والعليا عظيمة جدا بطبيعة الحال ، وسيبدأ فى الاتحاد السوفييتى قريبا الانتقال الى التعليم الثانوى العام . ولكن عشرات الملايين اى اغلبية المراهقين يجتازون منذ زمن بعيد المدرسة الثانوية . ويدرس الآن فى المعاهد العليا والثانوية المهنية اكثر من ٩ ملايين شخص .

ويؤلف الشباب نسبة كبيرة من النواب فى المجالس «الهيئات التشريعية والتنفيذية فى دولتنا» وينمى الاشتراك فى عمل المجالس لدى النواب الشباب الشعور بالمسئولية وسعة الافق ويكشف عن قابلياتهم التنظيمية وينميها اليست هذه هى التربية ؟

ان ثلثى الشباب فى الاتحاد السوفييتى يعملون (الباقى يتعلمون) وثمة دور عظيم جدا فى تربية هؤلاء يعود لجماعات العاملين التى تتميز فى الغالب «بمناخ» خلقى حسن .

اشكال ونتائج التربية

فما هى الاشكال المحددة للتربية ؟ لناخذ الاجتماع الكمسمولى الذى ينعقد بموجب النظام الداخلى مرة فى الشهر على الاقل . او اجتماع اللجنة الكمسمولية التى تعالج الامور الجارية فى هذه الاجتماعات تضرب الامثال بنجاح العضو الكمسمولى فى عمله وبتوفيقه فى الابداع وبتصرفه النبيل وبتفوقه فى الرياضة ، والعكس بالعكس . تتعرض كل هفوة جديدة او سلوك سيء للنقد والمناقشة والعقاب .

وما هى نتائج التربية ؟ اجرت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» استفتاء بين ١٧٤٤٦ الف شاب سوفييتى . وقد اعتبر هؤلاء ان السمات المميزة لجيلهم هى العقيدة الشيوعية والوطنية والعزيمة والرجولة والاجتهاد والروح الرفاقية . وقد بينت الحياة ان هذه السمات ذاتها كانت ملازمة للاجيال السابقة من الشبيبة السوفييتية وكان الولاء للوطن والشجاعة قد ترسخا فى نفوس الملايين من الشباب الذين ضحوا بها فى المعارك ضد الفاشية ، وبالمآثر والبطولات التى لاتحصى كما تاكدت الوطنية والرجولة وحب العمل والروح الرفاقية بالعمل المتفانى الذى بذله ٣ ملايين متطوع شاب ارسلوا فى السنوات الاخيرة الى سيبيريا واقصى الشمال والى الشرق الاقصى لاستثمار هذه المناطق الشاسعة .

وقد ظهر اكثر من ٨٠٠ مدينة فتية فى اماكن خالية بكل معنى الكلمة : فى غابات التايغا وفى الصحارى وفى مناطق التجمد الازلى هذه هى النتائج الملموسة لتربية الشبيبة السوفييتية .

بتروف

أسعار العملات الأجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالى واحد	١.٠١
مئة شلن نمساوى	٣.٥٦
مئة ليك البانى	١٨.٠٠
مئة دينار جزائرى	١٨.٢٣
جنيه انجليزى واحد	١.٩٢
مئة بيسو ارجنتينية	٨.٢٤
مئة افغان افغانى	٢.٠١
مئة فرنك بلجيكى	١.٨٩
مئة كيات بورمى	١٥.٥٢
مئة ليفا بلغارية	٧٦.٩٢
مئة فورينت مجرى	٧.٦٧
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠.٦٠
سيد فالى واحد	٠.٦٥
مئة سيل غينى	٣.٦٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠.٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥.٥٥
مئة دراخم يونانى	٢.٧٧
مئة كرون دانماركى	١١.٨٨
جنيه مصرى واحد	٢.٠٨
مئة روبية هندية	١١.٣٩
الف روبية اندونيسية	٢.٠٠
دينار عراقى واحد	٢.٥٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة تومان ايرانى	١.١٠
مئة كرون ايسلندى	٠.٩٤
الف ليرة ايطالية	١.٤٢
دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢.١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥.٣٠
مئة ريل كمبودى	٠.٤٤
مئة دولار كندى	٨٣.٩٢
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥.٠٠
مئة وون (جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية)	٧٤.٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠.٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٦.٦٤
دينار ليبى واحد	٢.٥٢
مئة دولار ماليزى	٢٩.٤٠
الف فرنك (مالى)	١.٦٢
مئة درهم مغربى	١٧.٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٦.٦٤
مئة توغريك منغولى	٢٢.٥٠
مئة روبية نيبالية	٨.١٩
دولار نيوزيلندى واحد	١.٠١

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة كرون نرويجى	١٢.٦٠
مئة روبية باكستانية	٧.٥٤
مئة زلوتا بولونية	٢٢.٥٠
مئة لى رومانى	١٥.٠٠
مئة دولار سنغافورى	٢٩.٤٠
مئة ليرة سورية	٢٣.٦٨
مئة شلن صومالى	١١.٩٧
مئة دولار امريكى	٨٢.٤٠
جنيه سودانى واحد	٢.٣٨
دينار تونسى واحد	١.٧١
مئة ليرة تركية	٥.٩٢
مئة بيسو (اورغواى)	٠.١٠
مئة مارك فنلندى	٢٠.٢٢
مئة فرنك فرنسى	١٦.٥٠
مئة روبية سيلانية	١٣.٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢.٥٠
مئة كرون سويدى	١٧.٤٠
مئة فرنك سويسرى	٢١.٩٥
مئة دولار اثيوبى	٣٦.٠٠
مئة دينار يوغسلافى	٤.٨٨
الف ين يابانى	٢.٧٤

٧ نوفمبر ١٩٧٢ ، على منصة ضريح لينين

عيد الشعوب جميعا...

بقلم : ياكوف لومكو
الدكتور فى فلسفة العلوم التاريخية

عندما عقد الاجتماع الاحتفالى فى قصر المؤتمرات بالكريملين بموسكو فى عشية الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كنا نحن المشتركين فى الاجتماع نعلم ان هنالك اناسا فى كثير من البلدان قد اجتمعوا مثلنا للاحتفال بهذه الذكرى المجيدة فى حياة شعوب بلادنا ، وان كثيرا من المدن الاجنبية مزدانة مثل موسكو بالاعلام والشعارات وقد تضمنت الصحف المقالات المكرسة للعيد القومى لشعوب الاتحاد السوفييتى .

وسمعت فى سكون القاعة الضخمة التقرير الوافى الذى القاه النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفييتى مازوروف عن الجازات بلادنا وعن نجاح شعبنا السوفييتى فى عمله فى نهاية العام الثانى للخطة الخمسية التاسعة . وكانت ستة الاف زوج من الايدى تدوى بالتصفيق كلما كان الخطيب يذكر ارقاما جديدة تعكس بصفاء منجزات البلاد السوفييتية وعمل المواطنين السوفييت الخلاق الحماسى ...

فخلال العامين الاولين من هذه الخطة يتم فى مجال الصناعة تشغيل ارصدة اساسية تبلغ قيمتها ١٧٠ مليار روبل ، اى اكثر بحوالى ثلاث مرات ونصف مما خصص فى جميع السنوات التى سبقت الحرب اما الزيادة فى المنتجات الصناعية خلال العام الثانى من الخطة فتساوى وحدها الحجم الكلى للانتاج فى عام ١٩٤٠ وخلال عام ١٩٧٢ وحده سيزداد رصيد اجور العمال والموظفين بمقدار ٩ مليارات روبل ، وازدادت اجور الاطباء والمدرسين والعاملين فى مؤسسات الاطفال لسن ماقبل الدراسة ، وازدادت المنح المالية للطلبة والدارسين فى المعاهد الفنية المتوسطة ... وسيحصل اكثر من ١١ مليون مواطن سوفييتى فى هذا العام على شقق جديدة ويحسنون ظروف سكنهم ...

وقد بدا لى معبرا بشكل خاص ذلك الخبر الذى قيل عن ان الحجم الكلى للانتاج الزراعى فى هذا العام سيزيد عن متوسط الحجم السنوى فى الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٧٠ وقد تحقق ذلك فى الوقت الذى تلف فيه حوالى ثلث المحاصيل الشتوية بسبب الشتاء القاسى والثلج القليل ، اما فى الصيف فقد اصابتها كارثة اخرى ، وهى الجفاف الذى لم تشهد له بلادنا مثيلا خلال مائة عام ، وشمل مناطق شاسعة .

لكم ابتعدنا كثيرا عن ذلك العهد الذى كانت فيه الكوارث الاقل حجما من هذه تؤدى الى تعطيل حياة البلاد باسرها ! ... كنا نصغى الى موسيقى الارقام والحقائق فيتضح لنا اكثر فاكثر المغزى الكبير لذلك الانطلاق التاريخى الذى حققه شعب بلادنا منذ خمسة وخمسين عاما .

واصبح مفهوما اكثر لماذا صار الطريق الذى شقه اكتوبر العظيم لشعوب بلادنا طريقا لكثير من الشعوب الاخرى ، واصبحت تجربة الاتحاد السوفييتى وانجازاته ذات قيمة لاتقدر بالنسبة لهذه الشعوب ، اصبحت عاملا من عوامل الالهام وخزينة لكنوز خبرة البناء الاشتراكى.

وكما جاء فى رسالة التهنئة التى بعث بها قادة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فان نجاح العمل المبدع المبادر للشعب السوفييتى «يعتبر مصدرا للالهام بالنسبة للكادحين فى اسرة الدول الاشتراكية» .

ان الدولة السوفييتية ، وليدة اكتوبر ، ليست مجرد مثال رائع للنجاح الاقتصادى . فالذكرى الحالية لثورة اكتوبر يحتفل بها قبيل العيد الخمسينى لقيام الاتحاد السوفييتى وخبرة الاتحاد السوفييتى هى خبرة الحياة المشتركة لشعوب حرة متساوية الحقوق جعلت مبدأ الاممية البروليتارية اساسا لعلاقاتها المتبادلة وقد اصبح هذا المبدأ الذى جرب فى واقع التطور السوفييتى القومى والدولى ، اصبح الان اساسا للعلاقات بين دول الاسرة الاشتراكية العالمية . وقامت على اساسه علاقات الصداقة الاخوية والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية ، هذه العلاقات التى اصبحت عاملا هاما فى تقدمها الناجح على طريق الاشتراكية وضمانا لامنها وحريتها وتقدر جميع الشعوب هذه العلاقات تقديرا عاليا . وتقول برقية التهنئة التى بعث بها قادة جمهورية المانيا الديمقراطية ان التحالف الاخوى مع بلد لينين «يعتبر مصدرا حاسما لقوة وجبروت جمهورية المانيا الديمقراطية» وتقول البرقية الواردة من منغوليا ان عرى الصداقة الراسخة والتحالف والتعاون الاخوى التى تربط الشعبين المنغولى والسوفييتى «تعتبر اساسا للتقدم الاجتماعى لمنغوليا وضمانا لاستقلالها وامنها» .

ولذلك فليس غريبا ان يحتفل على نطاق واسع بذكرى اكتوبر فى اولان - باطور وبراغ وبودابست وصوفيا وغيرها من عواصم ومدن البلدان الاشتراكية . ويقول القادة الكوبيون فى رسالتهم : «... اننا نحتفل بهذه الذكرى العظيمة التى كانت نقطة تحول بالنسبة للبشرية ولتاريخ آلامها واستغلالها واشارت لشعوب العالم اجمع الى الطريق نحو التحرر ، نحتفل بها بغبطة كبيرة وكاننا نحتفل بعيدنا الخاص» .

(البقية على ص ٦)

الاحتفالات بعيد ثورة اكتوبر فى موسكو

السابع من نوفمبر هو العيد القومى للشعب السوفييتى ، وهو الذكرى السنوية لثورة اكتوبر . ولكل عيد من اعياد نوفمبر خصائصه ومميزاته الساطعة . وهذا ما ميز ايضا احتفال هذا العام بالذكرى الخامسة والخمسين لاكتوبر . فهذا العام يمر فى بلادنا تحت شعار الحدث التاريخى القريب : الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى . وقد ارتدى الميدان الاحمر اجمل زينته ، وتموجت الوان الطيف على شعارات الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة المثبتة على جدار الكريملين .

(البقية على ص ٨)

الندوة العالمية للعمال الشباب

بقلم : غينادى يانايف
رئيس لجنة منظمات الشباب السوفييتية

اللقاء العالمى بين الشباب العامل الذى يجرى فى موسكو من ١٠ الى ١٥ نوفمبر هو اول ندوة واسعة التمثيل تعقد فى الاعوام الاخيرة لبحث مسائل الشباب العامل . ودعى لحضور اللقاء ممثلو منظمات الشباب الوطنية والاقليمية والدولية مما يزيد عن مئة بلد من بلدان العالم .

وقد دعت لعقد هذه الندوة منظمات الشباب السوفييتية كما يساهم فى اقامتها مجلس النقابات المركزى ويؤيدها اتحاد الشباب الديموقراطى العالمى واتحاد النقابات العالمى .

من الصعب تقدير مدى الحاح قضايا الشباب العامل فى العالم المعاصر حق التقدير . فهو الذى يرث ويطور التقاليد الثورية والبناءة للطبقة العاملة وهو يؤلف جزءا كبيرا من سكان كافة بلدان العالم ويصبح من يوم الى يوم قوة اجتماعية هامة واحتياطيا للحركة العمالية العالمية .

ويعمل العمال الشباب بمزيد من الداب كطليعة فى النضال المشترك للشباب فى سبيل التحرر الاجتماعى والوطنى وبناء مجتمع جديد وفى السلم العالمى .

لتمثل فى هذا اللقاء منظمات اتحاد الشباب الديموقراطى ومنظمات الشباب الاشتراكية، والاشتراكية الديموقراطية والمسيحية وفروع الشباب فى النقابات ان نضال الجماهير الواسعة من الشباب العامل ضد النظام الامبريالى ، نظام الاستغلال والاضطهاد ، والذى لايزال يشتد ، تخوضه مختلف فصائل الشباب العامل ولتتسع بذلك امكانيات جديدة للتعاون بينها . ومن مميزات ان نلاحظ مواضيع المناقشة التى ستجرى فيه فى برنامج العمل طرحت المسائل الجذرية لنضال الشباب العامل .

ويجدر بنا ان نذكر ميزة اخرى من مميزات اللقاء . فهو يجرى حينما يستعد الشعب السوفييتى للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . ليقوم مندوبو اللقاء بزيارات المؤسسات الصناعية والزراعية ومدارس التعليم المهنى ويلتقون بالعمال الشباب ويتمكنون من الاطلاع على ظروف عمل الشباب ودراسته وحياته ومنجزات الشعوب السوفييتية والسياسة القومية اللينينية.

وبين المشتركين السوفييت فى اللقاء ممثلو شباب جميع الجمهوريات الاتحادية عمالا وفلاحين ومهندسين وفنيين وعلماء ومن اهم اجراءات اللقاء الدولى مؤتمر دولى فى موضوع «الشباب العامل فى المجتمع المعاصر ونضاله فى سبيل حقوقه والتقدم الاجتماعى والسلم» ، وستلقى فى جلسات المؤتمر محاضرات باسم اتحاد النقابات العالمى واتحاد الشباب الديموقراطى العالمى ومجلس النقابات السوفييتية المركزى واللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ولجنة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفييتى .

وستبحث اللجنة الاولى بشكل مفصل موضوع «وضع الشباب العامل ودوره فى الانتاج الاجتماعى الراهن فى ظل مختلف الانظمة الاجتماعية الاقتصادية».

اما اللجنة الثانية فسوف تجرى المناقشة فيها فى موضوع «الشباب العامل فى النضال من اجل التحول الاجتماعى الاقتصادى وحقوقه وحرياته الديموقراطية» . وسيبحث المشتركون فيها مختلف نواحى النضال الذى يخوضه العمال الشباب من اجل الحقوق الاجتماعية الاقتصادية .

وستجرى المناقشة فى اللجنة الثالثة فى موضوع «التضامن والتعاون بين الشباب العامل فى النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلم والديموقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى». ويعنى انه سيدور الحديث فيها حول الح مسائل الحياة الدولية ، ويبدو من البرنامج ان المشتركين فى اللقاء العالمى سيتمكنون من تبادل التجربة وبحث الح مسائل الشباب العامل .

ان شباب العالم يستعد الان للمهرجان العالمى العاشر للشباب والطلبة ، ونامل فى ان يكون لقاء موسكو مرحلة هامة فى الاستعدادات لمهرجان برلين الذى سيقام فى الصيف عام ١٩٧٣ .

اننا نحن شباب البلدان المختلفة تجمع بيننا اشياء عديدة ، وسيمكن اللقاء الشباب من التعارف والتزود بتجربة النضال فى سبيل الحقوق الاجتماعية الاقتصادية وسيساعد على توحيد قوى الشباب فى النضال من اجل تحقيق هدفه الرئيسى وهو اقامة السلم على الارض والتضامن والتعاون بين الشباب العامل فى الكرة الارضية.

صورة.. وخبر!

يطلق على مدينة روستافى فى جورجيا-مدينة الاربعين شقيقـا ، اذ يعيش فى هذه المدينة-وهى من احدث مدن جورجيا- ممثلون لاربعين قومية . فقد تعلم الشباب الجورجى عند اشقائهم الروس والاوكرانيين من العاملين فى صناعة التعدين والكيمياء ، وقدم العديد منهم الى مدينة روستافى وتآخوا مع السكان المحليين ، كما ان الجورجيين يمنحون بدورهم خبرتهم بسخاء الى اخوانهم الاذربيجانيين ، وليس عبثا ان يوجد شارع فى المركز الصناعى الجورجى الجديد يحمل اسم المعدنين من دونيتسك والكيمياليين التشيركاسيين وبناة زابوروجيه . اما الشارع الرئيسى فقد اطلق عليه اسم «صداقة شعوب الاتحاد السوفييتى» واصبحت المباريات بين شغيلة المراكز الصناعية روستافى وكيروفاكان وتشيركاس وسومغايت من التقاليد العريقة .

وتنمو صناعة هذه المدينة بسرعة وتصدر منتوجاتهـا الى اكثر من خمسين بلدا من بلدان العالم . ومن بين هذه المنتجات : فحم الكوك والفولاذ والاسلاك والرافعات والاسمنت والمعادن والسماد المعدنى والتيلة الاصطناعية وغير ذلك .

وكان شغيلـة روستافى من المبادرين فى القفقـاس فى المباريات لتحويل مدينتهم الى مدينة شيوعية .

فى الصورة اعلى : عمال مصنع التعدين فى روستافى (من اليسار الى اليمين) عسكـر مرادوف اذربيجانـى وروسلان شرمالوف روسى ورومان غوغادزه جورجى وايبوليت مزايدى يونانى وعلى حاجييف اذربيجانى وميلـو سنغجيان ارمنـى وميخائيل ماخلوفيتس اوكرانى .

فى الصورة الى اليمين : يدرس فى الصف السادس فى المدرسة رقم ١٥ تلاميذ من ٨ قوميات

كازاخستان السوفييتيـة . يعتبر مجمع تركيز الفلزات فى سوكولوفسكو-سارباى من اكبر الممولين بالمواد الخام لمصانع التعدين فى بلادنا. وتحصل مصانع الاورال وكازاخستان والقسـم الغربى من الاتحـاد السوفييتى وسيبيريا من هـذا المجمع على خامات الحديد ذات النوعية العالية .

ومنذ بداية العام قدم العاملون فيه اكثر من ١٥٠ الف طن من خامات الحديد والفلزات المركزة زيـادة عن الخطـة المقررة وذلك على شرف الذكرى الخامسـة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

فى الصورة : استخراج الحديد الخام من احد المكامن

تقع المدينة الاكاديمية لعلماء سيبيريا والتابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية فى منطقة واسعة من الحدائق والغابات الجميلة على ضفاف بحر اوب . وتحظى هذه المدينة بعناية العلماء حيث اليمت هناك محطة تجريبية للمحافظة على الغابات ، ويشير العلماء الى ان العالم الحيوانى فى هذه المنطقة قد تكاثر بسرعة ، وقد ازدادت حيوانات السنجاب اكثر من عشر مرات حيث تعيش فى هذه المدينة مثلما تعيش فى الغابات .

فى الصورة : اعتادت حيوانات السنجاب على الناس فى هذه المدينـة واصبحت لا تحتشم

الوحدة.. والأخوة

بقلم : تابورين

كان تشكيل اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية نتيجة طبيعية للنضال المشترك بين القوميات والشعوب السوفييتية العديدة من اجـل ترسيخ وتعميق مكاسب ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد عالجت جماهير الشغيلة من جميع قوميات بلاد السوفييتات الفتية ، فى ظروف عصيبة ناجمة عن زخم الثورة المضادة الداخلية والتدخـل الاجنبى ، اعقد المهام المرتبطة بازالة آثار سيطرة الراسماليين والاقطاعيين ، والقيام بتحـولات اجتماعية جذرية مـن نمط اشتراكى ، وفرضت عمومية الاهداف والواجبات تلاحم شغيلة جميع القوميات تلاحما اوثق فاوثق .

وقد وفرت الثورة الظافرة لتلاحم كهذا كـل الممهدات الضرورية السياسية منها والاقتصاديـة والفكرية والمعنوية . وقد ثبتت فى الوثائق الاولى التى اقرتها السلطة السوفييتية ، كبيان حقـوق الشعب ودستـور جمهورية روسيا الاتحاديـة السوفييتية الاشتراكية عـام ١٩١٨ ودساتير الجمهوريات السوفييتية الاخرى ، مبادىء مساواة وسيادة الشعوب وحقها فى تقرير مصيرها بحرية والغاء الامتيازات والقيود القومية وتطور جميـع الامم والشعوب تطورا حرا .

اوثق الصلات بين الجمهوريات

ومنحت السلطة السوفييتية وفاء منها للمبادىء التى نادت بها ، الاستقلال لدولة اوكرانيـا وبيلوروسيا وجورجيا وارمينيا واذربيجان وغيرها من المناطق القومية التى كانت ضمن الامبراطورية الروسية . فظهرت على ارض الامبراطورية الروسية المنهارة جمهوريات سوفييتية مستقلة نتيجـة لتطبيق حق الامم فى تقرير المصير والعمل الكبير الذى قام به الحزب لاعتاق القوميات . وقـامت منذ البداية اوثق الصلات بين هذه الجمهوريات .

ففى عام ١٩١٨ بدأت برغبة متبادلة بيـن الجمهوريات المفاوضات حول اقامة علاقات فيدرالية بينها . غير ان العمليات الحربية وفقدان بعض المناطق لفترة مؤقتة اعاقت التوصل الى نتيجـة المفاوضـات بسرعة . ومع استعادة السلطـة السوفييتية مواقعهـا اصبح تلاحم الجمهوريـات مهمة اكثر الحاحا .

وابدى اعداء السلطة السوفييتية مقاومة ضارية لمجرى التوحيد وفى مقدمـة هؤلاء البرجوازية القوميـة التى سعت الى الاحتجاز عـن الثورة الاشتراكية عن طـريق العزلة القومية وموالاة الامبريالية . ولكن جماهير الكادحين رفضت بحزم الانفصالية البرجوازية القومية وناضلت بحماس من اجل اتحاد الشعوب الاممى ومن اجل تلاحم دول هذه الشعوب .

وكانت العلاقات بين الجمهوريات السوفييتية فى سنوات الحرب الاهلية والتدخل الامبريالى تتسم بطابع تحالف عسكرى سياسى واقتصادى . ومع حلول الفترة السلمية انعكس تقارب الجمهوريات السوفييتية المستقلة فى عقد معاهدات تحالف بين جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاخرى . وقد تكفلت هذه المعاهدات برفع التلاحم درجة اعلى . وتشكلت مفوضيـات شعبية متحدة ضمن نطاق حكومة جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية وكانت لهـذه المفوضيات ممثلياتها فى الجمهوريات . ومـع ان الجمهوريات احتفظت بممثلياتها الدبلوماسيـة والتجارية فى الخارج فانها كانت تعمل فى الخارج بجبهة واحدة . ففى مؤتمر جنوه مثلا ، عبر وفد جمهورية روسيا الاتحادية عن مصالح الجمهوريات السوفييتية الاخرى .

بيد ان العلاقات التعاهدية لم تستوعب كـل مضمون المجرى الاتحادى . فقد كانت حاجـات النضال فى سبيل الاشتراكية تطالب ملحة بالمزيد من تمتين الصلات بين الجمهوريات وتـاسيس دولة اتحادية واحدة . فبدون اتحاد دول كهذا لم يكـن بالامكان الذود عن مكاسب الثـورة التى كانت تواجه الامبريالية العالمية . وكان لابد مـن دولة واحدة لبعث الاقتصاد الذى خربته الحـرب والاحتلال وللاستفادة من افضليات الاقتصـاد الكبير الواحد والصلات الاقتصادية التى تكـونت داخل البلاد حتى قبل الثورة . وكان لابد من اتحاد دول لضمان نهضة مستوى الشعب وازدهار العلم والتعليم والثقافة فى جميع المناطق القومية. وجرت حركـة الجمهوريات السوفييتية المستقلة نحـو التوحيـد على اساس مراعاة صارمة لمبـادىء المساواة والطوعية .

وكانت فكرة تشكيل دولة اتحادية واحدة قـد طرحتها جميـع الجمهوريات السوفييتية فى وقت واحد تقريبا . فانعقد المؤتمـر الاول لمجالس سوفييتات الاتحاد السوفييتى وهو المؤتمر الـذى انتخب لينين رئيسا فخريا له واقر هذا المؤتمر تشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية معبرا بذلك عن ارادة جميع الشعوب السوفييتية.

وثبتت فى الدستور الاول للاتحـاد السوفييتى الذى اقره المؤتمـر الثانى لمجالس السوفييتات لعموم الاتحاد عام ١٩٢٤ المبادىء اللينينيـة المنادية باتحاد الشعوب اتحادا دوليا طوعيا .

لقد قطـع اتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية خلال ٥٠ عاما من تاريخه طريقا طويلا مـن التطور المؤسس على المبادىء اللينينيـة للعلاقـات بين القوميات . ويشمل الاتحـاد السوفييتى الان ١٥ جمهورية اتحادية . كما توجد فيه ٢٠ جمهورية متمتعة بالحكم الـذاتى و٨ مقاطعات متمتعة بالحكم الذاتى و١٠ دوائر قومية.

ازدهار الاقتصاد والثقافة

واتاح تلاحم الشعوب السوفييتية فى اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية انشاء تصنيع قوى تقدمى وزراعة آلية كبيرة وتحقيق ازدهـار الثقافة القومية الاشتراكية . وظهرت بدلا مـن الاطراف الاقطاعية وشبه الاقطاعية من روسيـا القيصرية السابقة مراكز صناعية وثقافية كبيرة .

وتتطور الثقافة السوفييتية كتيار واحـد ذى وجهين يجمع بشكل عضوى ازدهار الثقافات القومية بتطور السمات الاممية التى توحد اكثر فاكثـر بين المواطنين السوفييت . وهذا يمهد لاغتنـاء الثقافة السوفييتية بمجموعها ولتقدمها على اساس النظرية الاشتراكية والتطبيق الاشتراكى ولتبادل الافكار والتقاليد التقدمية بين الامم والشعـوب ولرفع مستوى وعيها .

وكان تطور اللغات القومية نتيجة هامة لحـل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى . فيوجـد فى الاتحاد السوفييتى الان زهاء ١٣٠ لغة تتحدث بها امم وشعوب وجماعات اثنوغرافية مختلفة لها ثقافتها القومية وملامحها الجنسية الخاصة بها . و٧٠ لغة من هذه اللغات هى لغات اديبـة (كتابية) وتجرى باللغات القومية المكاتبات والاعمـال الرسمية والفعاليات الاجتماعية والتعليم . وتصدر بهذه اللغات المؤلفات وتمثل الاعمال المسرحيـة وتتطور السينما وغيرها . وقد بلغت لغـات القوميات والشعوب السوفييتية مستوى عاليا مـن التطور . والى جانب ذلك اشتـد التفاعل بين اللغات القومية واغناء بعضها البعض .

واصبحت اللغة الروسية فى ظل الدولة متعددة القوميات هى اللغة المشتركة لتعاشر القوميـات وتعاون جميع شعوب الاتحاد السوفييتى . وقـد اضطلعت اللغة الروسية بهذه الوظيفة بدون اى اكراه من قبل الدولة وبالاتفاق الاختيارى وبرغبة جميع القوميات والشعوب العديدة فى البلاد. ولكن هذه اللغة لاتتميز بشىء على اللغات الاخرى من الناحيتين السياسية والحقوقية وهى معها على قدم المساواة . وقد ثبت التشريع الخـاص بالتعليم الشعبى ، فيما ثبت ان دراسة اللغـة الروسية تجرى برغبة التلاميذ فى المدارس التى يجـرى التعليم فيها بلغة هذه الجمهورية او المقاطعـة ذات الحكم الذاتى او الدائرة القومية .

لقـد كان اتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية تنظيما لعمل ثقافى عظيم . فقد دلت معطيات الاحصاء الاخير للسكان على انه لا توجد فروق جوهرية فى مستوى التعليم لـدى سكان جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى .

فنسبة الطلاب بيـن سكان الاتحاد السوفييتى هى نسبة ١٨٨ شخص من كل ١٠ الاف شخص من السكان فى حين ان هـذه النسبة هى فى اليابان ١٢٥ وفى فرنسا ١١٧ وفى انجلترا ٨٧ وفى ايطاليا ٧٨ وفى جمهورية المانيا الاتحاديـة ٥٦ وفى تركيا ٤٠ .

ضمانة المساواة القومية

ان تقارب الامم والشعوب اهم ناموس لبنـاء الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى . وان نجاح تطور اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية يكشف عن هذا التقارب بكل اهمية بوصفه شكلا دوليـا للنضال المشترك بين جميع المواطنين السوفييت من اجل انجـاز مهام تقدم المجتمع اقتصاديـا وسياسيا وفكريا وروحيا . والى جانب ذلك يؤكد الحزب الشيوعى السوفييتى على ضرورة استخدام واستكمال اشكال تنظيم الدولة القومية للامـم والشعوب . فان الدولة القومية لاتباعد بين الامم والشعوب وانما هى وسيلة لتوثيق صداقتهـا وتعاونها الاخوى .

ان نصف قرن مـن تاريخ اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية هو فى الوقت نفسـه تاريخ ترسيخ وتوسيع الضمانات الحقوقيـة للمساواة القومية .. وقد نص دستور الاتحـاد السوفييتى لعام ١٩٣٦ على ان جميع الجمهوريات الاتحاديـة الداخلة فى اتحـاد الجمهوريات السوفييتية تتمتع بحقوق متساوية فى جميـع مجالات الحياة بصرف النظر عـن عدد السكان ومساحة الاراضى ومستوى التطور الاقتصادى او الثقافى . وان مبدأ تكافؤ الجمهوريات الاتحاديـة المثبت حتى فى دستور عام ١٩٢٤ هو احد البنود الاساسية فى دستور عام ١٩٣٦ المعمول بـه حاليا . وعلى هذا فان جمهورية روسيا الاتحاديـة وتعداد سكانها ١٣٠ مليون نسمة وجمهوريـة اوكرانيا ويزيد عدد سكانها على ٤٧ مليـون نسمة وجمهورية تركمانيا وسكانها ٢،٢ مليـون نسمة وجمهورية استونيا وفيها ١،٤ مليون نسمة تحتل كلها وضعا حقوقيا متساويا .

وتاسس لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى مجلس خاص هو مجلس القوميات وذلك لغرض عكس كل المصالح القومية الخاصة بامـم وشعوب الاتحاد السوفييتى . وكل جمهوريـة اتحادية تمثل فى هذا المجلس بنواب عددهم ٣٢ نائبا . وينتخب رؤساء هيئات الرئاسـة لمجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية نوابـا لرئيس هيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . اما رؤسـاء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية فهم بحكم منصبهم اعضاء فى حكومة الاتحاد السوفييتى . ورؤساء المحاكم العليا فى الجمهوريات الاتحادية اعضاء فى المحكمـة العليا للاتحاد السوفييتى . ورؤساء لجان التخطيط لدول الجمهوريات الاتحادية اعضاء فى لجنـة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى كمـا تتمثل الجمهوريات الاتحادية فى عدد مـن الوزارات والدوائر العامة للاتحاد . وهذا يتيح لهيئـات الدولة على صعيد الاتحاد تقوية اتصالاتها الدائمة مع الجمهوريات وحل كل مسالة باحتساب الظروف والحاجات الخاصة بهذه الجمهوريات .

المركزية الديمقراطية

يقع مبدأ المركزية الديمقراطية اللينينى فـى صلب بناء وتطـور الدولة السوفييتية بقومياتها العديدة . وهذا المبدأ يفترض من جهة المركزية فى رسم وتنفيذ سياسة الدولة العامة فى عناصرها

(البقية على ص ١٤)

صداقة متينة

الصراع بين الاحتكارات البترولية

التناقضات فى منطقة الخليج العربى تشتد وتحتدم

بقلم فيوفى شميليف

فى اواخر ديسمبر الماضى تركت القوات البريطانية القاعدة الحربية فى البحرين وفقا لسياسة «الانسحاب» من الخليج العربى التى اعلنتها الحكومة البريطانية .

وبمناسبة الجلاء اقيم عرض عسكرى مرت اثناءه وحدات لواء ستافوردشير والحرس الاسكتلندى ووحدة «رابنجير» الايرلندية ، وغادرت حاملة الطائرات «انتربيد» ميناء البحرين ، وهى قاعدة عائمة لهيئة اركان حرب القوات البريطانية . وفى نفس اليوم ... اخلت جماعة من «الخبراء الفنيين» ، ظلت فى القاعدة الحربية بامارة الشارقة ، تستعد لاستقبال الوحدات الانكليزية التى وصلت لممارسة الخدمة العسكرية هناك بموجب الاتفاقيات الجديدة التى عقدتها لندن مع دولة الامارات العربية الموحدة التى نشات منذ وقت قريب .

وبذلك انتهى «التواجد المباشر» للاستعمار البريطانى فى منطقة الخليج العربى الذى استمر قرنا ونصف قرن تقريبا . فقد اعلنت حكومة المحافظين البريطانية انها بدات فى انتهاج «سياسة جديدة» ازاء الدول العربية . اما فى الحقيقة فقد اخذت تطبق الخطة التى وصفها تشرشل فى حينه بقوله : «ان فن الذهاب من اجل البقاء يمزيد فى النجاح لفن صعب جدا» .

ان الحركة المتزايدة ضد الاستعمار فى عمان والبحرين وقيام دول مستقلة معادية للامبريالية فى جنوب شبه جزيرة العرب ، والحركة الواسعة لانتقاد السياسة الخارجية لحكومة هيث والاحتجاج عليها فى بريطانيا نفسها ، ان كل ذلك اجبر حكومة هيث على الوعد «باعادة النظر» فى معاهدات بريطانيا مع امارات الخليج العربى ومنح شعوب هذه المنطقة «حق تقرير المصير» .

غير ان المحافظين لم يسرعوا إلى تحقيق وعدهم ، بذريعة ان «عجز» الشيوخ عن انشاء دولة موحدة من جهة ونمو «العناصر التخريبية» فى منطقة الخليج العربى من جهة اخرى ، يعرقلان تحقيق الوعد .

وقد شرعت لندن فى وضع مشروعين «للاتجاه الجديد» . فاقتضى المشروع الاول توحيد امارات الخليج فى اتحاد واحد تربطه ببريطانيا «معاهدات الصداقة» ، كما استهدف المشروع الثانى ابقاء «تواجد بريطانيا العسكرى» فى هذه المنطقة

ان حكام بريطانيا الذين يحدوهم جنون العظمة الامبراطورية ، جنون العهد الذى كانت بريطانيا فيه امبراطورية «لاتغرب الشمس فيها» ، يسعون كما كان سابقا الى انتهاج سياسة خارجية تغطى كل العالم ، اذ «ان المصالح الوطنية للشعب الانكليزى وتاريخه ونفسيته وحيويته لاتتفق ومفهوم بريطانيا الصغرى» . فهم لا يريدون اخذ واقع القرن العشرين بعين الاعتبار وتضاؤل الدور الذى تلعبه دولتهم فى العالم فى المرحلة الراهنة .

وفى بريطانيا نفسها شنت حملة دعائية واسعة تهدف الى «دفع» الحكومة للتخلى عن قرار الانسحاب من منطقة الخليج بحجة ان الانسحاب يسفر عن نتائج «مخربة» بالنسبة لاقتصاد البلاد وسياستها .

غير انه لم يكن ثمة ضرورة لجهود ابواق الدعاية ، فحكومة هيث لم تنو الانسحاب من المنطقة بالفعل ، وقد اعترف بذلك هيث فى خطابه فى الدورة التاسعة عشرة لمجلس وزراء منظمة السينتو فى لندن فاعلن : «ان الانكليز قد جددوا علاقاتهم مع حكام الدول العربية» .

ان بلدان الخليج العربى اغنى مصدر للبترول الذى تستغله الدول الامبريالية كما انها منطقة وظفت فيها بريطانيا اموالا هائلة . ومن المعروف ان البترول العربى يؤلف ثلث ما يستخرج من البترول فى العالم . ويقع فى منطقة الخليج العربى ثلثا الاحتياطيات العالمية المكتشفة من «الذهب الاسود» . واستخراج البترول هناك مربح جدا للاحتكارات ، فلاتزيد كلفة استخراج برميل واحد من البترول (برميل=١٥٩ ليترا) عن ١٠ سينتات بينما تبلغ فى الاسكا ٣ دولارات ، وتزيد فى سائر البلدان عشر مرات وسطيا . وقد استخرجت بريطانيا فى عام ١٩٧٠ وحده فى ابو ظبى ٢٠٤ مليون طن ، وفى البحرين وقطر وعمان ٥٠١ مليون وفى الكويت ٢٣٠٨ مليون ، وفى العراق ٢٠٤ مليون ، وفى العربية السعودية ١٤٠٨ مليون طن . ويتبين من معلومات الصحف العالمية ان دخل شركات البترول الاحتكارية البريطانية من استغلال البترول فى منطقة الخليج ٥٠٠ مليون جنيه استرلينى فى السنة .

ولا يخفى الخبراء الانكليز قلقهم من تزايد الضغط الاقتصادى الذى تتعرض له شركات البترول ، الا ان هذه الاخيرة لاتزال تصر على نهج السياسة «التقليدية» تجاه البلدان المستخرجة للبترول ، اذ انها تخاف من ان تغير ذلك الاتجاه يؤثر فى الامارات التى كانت تخضع لبريطانيا حتى الان . لترفض هيئاتها الادارية بغضب اية امكانية لاعادة النظر فى شروط النهب عن طريق الامتيازات التى كانت قد حصلت عليها سابقا .

ومما يقلق بريطانيا بشدة موقف «زميلتها» الامريكية فى هذه المنطقة . ففى العام الماضى زادت شركة «ارامكو» الامريكية استخراج البترول زيادة كبيرة تبلغ ٢٦٠٧٪ بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٧٠ ، واستخرجت اكثر من ١٠٥ مليار برميل من البترول .

ان ارباح الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط تبلغ مليارى دولار فى السنة مع ان توظيفاتها فى صناعة البترول فى هذه المنطقة كما قالت جريدة «نيويورك تايمز» لاتؤلف الا ٣٪ من الاموال الامريكية العامة الموظفة فى الخارج وتمكن هذه الارباح واشنطن من تسديد جزء من العجز المتزايد فى ميزانيتها للمدفوعات ومن مواصلة تقديم المعونة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل .

لقد عقدت واشنطن بدون ضجة ، اتفاقية مع البحرين حول انشاء قاعدة حربية دائمة للولايات المتحدة فى تلك الجزر ، واستاجرت احدى القواعد البريطانية السابقة فى الشارقة .

وقد قال سيسكو متحدثا عن دور منطقة الخليج العربى فى مخططات واشنطن ان «الولايات المتحدة تهتم استراتيجيا واقتصاديا باستغلال البترول فى دول الخليج ، فللتدفق المستمر اهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاد حلفائنا فى حلف الاطلنطى ولاصدقائنا شرقى السويس ولذلك تتخذ مصادر البترول الغنية فى هذه المنطقة اهمية متزايدة بالنسبة لاقتصادنا» .

ان بريطانيا والولايات المتحدة تعلقان آمالهما بغية البقاء فى هذه المنطقة مهما كلف الامر ، على القوى الرجعية المحلية ولخصصان مكانا خاصا للعربية السعودية والحفنة الحاكمة من الامراء والاقطاعيين فى الامارات العربية الذين يعملون كعملاء للاحتكارات الامبريالية فى مقاومة حركة التحرر الوطنى .

لقد دخل نضال البلدان المصدرة للبترول ضد تحكم شركات البترول مرحلة جديدة وساهمت حركة التحرر الوطنى فى منطقة الخليج العربى كثيرا فى موقف الدول العربية هذا ان الدول الامبريالية التى تقوم بكل الاجراءات بما فى ذلك مغامرة اسرائيل العدوانية عام ١٩٦٧ ضد البلدان العربية تعجز عن ايقاف عملية التحرر الوطنى الاجتماعى للبلدان العربية وكان الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية يقدم المساعدة الكبيرة للبلدان المستخرجة للبترول فى الشرق الاوسط فى صراعها ضد الكارتيل البترولى الدولى .



تسعى السلطات الاسرائيلية للاحتفاظ بسيادتها اللاشرعية على الاراضى العربية المحتلة وتقوم ببناء شبكة من الطرق الاستراتيجية وتبنى بيوت السكن لليهود وتقيم خطوط النقل والطاقة الكهربائية ، بينما تطرد فى نفس الوقت السكان الاصليين ، ويلقى بالمواطنين العرب فى السجون دون محاكمة اوتحقيق بل لمجرد الشك .

فى الصورة اعتقال مواطن عربى .

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد اشارت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى طريق التحرر واصبحت الدولة التى اقامتها ركيزة للشعوب فى نضالها ضد الامبريالية ومن اجل السلام والامن .

ومنذ الايام الاولى لظهور الدولة السوفييتية كانت سياستها الخارجية دائما سياسة سلام ، سياسة معادية للامبريالية ومؤيدة لنضال الشعوب التحررى الوطنى ، وظلت كذلك فى الوقت الحاضر ، ويقول ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى : «نحن انصار تخفيف حدة التوتر الدولى . نحن انصار السلام ، ولهذا بالذات فاننا نقف بحزم ضد اعمال العدوان وضد اية محاولات لقمع نضال الشعوب التحررى والتدخل فى شئونها والاخلال بحقوقها» .

ولذلك فقد استقبل الان المواطنون السوفييت الذين حضروا الاجتماع الاحتفالى فى الكريملين بالتصفيق الجماعى ماقاله الخطيب من ان الاتحاد السوفييتى المخلص للمبادئ اللينينية للاممية البروليتارية سوف يواصل بذل كل ما فى وسعه لمساعدة الوطنيين الفيتناميين على السير بنضالهم ضد العدوان الامريكى ومن اجل الحرية والاستقلال والحق فى تقرير مصير بلادهم بانفسهم حتى النصر الكامل . ويقف الاتحاد السوفييتى صديقا وحليفا للشعوب العربية المناضلة من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى ، ويؤيد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى ويسعى الى سحب القوات الاسرائيلية تماما من جميع الاراضى العربية المحتلة .

ويقدم المواطنون السوفييت مساندة مخلصة لشعب شيلى الذى بدأ يسير فى طريق التطور المستقل ويخوض نضالا حادا ضد الامبريالية .

ويبذل الاتحاد السوفييتى جهودا ضخمة لتخفيف حدة التوتر الدولى وقد ادت هذه الجهود الى انه بدات تنشا فى الوقت الحالى مقدمات للتعاون بين الدول على ضمان نظام راسخ للامن فى اوروبا . وقد ظهرت آفاق اوسع لتنقية الجو الدولى نتيجة للمباحثات السوفييتية – الامريكية على مستوى القمة .

ان الاتحاد السوفييتى يقف بعزم فى سبيل تامين السلام الوطيد والامن لافى اوروبا وحدها ... والدليل على ذلك هذه العلاقات الوثيقة بينه وبين الهند والباكستان وبنغلادش ، وجهوده الرامية الى توثيق العلاقات مع الدول الاخرى فى آسيا وافريقيا .

* * *

ان المناسبة المجيدة لمولد الدولة السوفييتية هى عيد البشرية التقدمية باسرها ، لان بلاد السوفييت اصبحت منارة للحركة الشيوعية والعمالية باسرها ، ولشعوب جميع البلدان .



تحقق جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية بنجاح الاصلاح الزراعى ... ويقضى هذا الاصلاح باشاعة التعاونيات فى الريف واستخدام التكنيك الحديث فى الاقتصاد الزراعى . فى الصورة : الفلاحون يستلمون السندات التى تثبت حقهم فى استخدام الارض .

العراق يوسع صلاته بالعالم ..

رفرفت اعلام ثلاث وعشرين دولة فوق سوق بغداد الدولية التاسعة المقامة الان فى عاصمة العراق . وقد بلغ عدد الشركات والمؤسسات المشتركة فى السوق اكثر من مائة وتسعين ، الامر الذى يعد دلالة واضحة على ازدياد شعبية العراق دوليا ، واتساع علاقاته الاقتصادية مع البلدان الاجنبية .

ولسوق بغداد اهمية خاصة فى هذا العام لقد افتتحت بعد تاميم شركة نفط العراق باربعة اشهر . والمعروف أن الاحتكارات الغربية التى حرمت من الأرباح الضخمة التى كانت تجنيها من استخراج وتسويق البترول العراقى تدبر الان المؤامرات والدسائس ضد الجمهورية العراقية على امل ان تحطم علاقاتها الاقتصادية الخارجية . ولكن اشتراك دول كثيرة فى سوق بغداد ومن بينها تشيكوسلوفاكيا وفرنسا والمجر والنمسا واسبانيا وتركيا ، تدل دلالة قاطعة على فشل تلك المحاولات . وفى هذه السوق مثلت الدول العربية على نطاق واسع اذ اشتركت فيها سوريا ومصر ولبنان والاردن والكويت . وقد نشرت الصحافة المحلية العراقية تصريحا لمدير الجناح السورى فى المعرض عبر فيه عن اغتباطه لتطور العلاقات الاقتصادية بين العراق وسوريا بشكل ناجح ، الامر الذى يساعد على التقارب اكثر بين البلدين الشقيقين اللذين يرتبطان معا تاريخيا وجغرافيا .

الجناح السوفييتى

ولقد ازدادت بشكل ملحوظ تجارة العراق مع الدول الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفييتى . والجناح السوفييتى فى السوق اكبر جناح ، وقد عرضت فيه سلع التصدير التقليدية من الاتحاد السوفييتى الى العراق وكذلك السلع الجديدة التى ستحظى بالاقبال .

وتشير الصحف العراقية الى أن مايميز الجناح السوفييتى هو انه لا يعرض على الدوائر المهتمة سلع الاستهلاك الشعبى فقط ، بل كذلك الآلات ومعدات البناء اللازمة لاقتصاد البلاد النامى . وتحظى المعدات السوفييتية هنا بتقدير بالغ فجريدة «بغداد اوبزرفر» مثلا كتبت عن الآلات الزراعية السوفييتية : «تقوم الجمهورية العراقية الآن بتنفيذ برنامج كبير للنهوض بالزراعة . وتسهم المعدات السوفييتية المصدرة للعراق بنصيب كبير فى تحقيق هذا البرنامج» .

ومنذ فترة قريبة شهدت السوق «يوم الاتحاد السوفييتى» وقد اشار قادة حزب البعث والحكومة العراقية الذين زاروا الجناح السوفييتى الى اهمية اشتراك الاتحاد السوفييتى فى سوق بغداد من زاوية تنمية العلاقات التجارية والصداقة بين البلدين .

وتفسير جريدة «الثورة» ان الشيء الرئيسى الذى يميز العلاقات بين بلدينا انها علاقات صداقة قائمة على اسس مبدئية وتنبع من مصالح مشتركة . ان الصداقة العراقية السوفييتية هى مثال طيب لما يمكن ان ترقى اليه العلاقات العربية السوفييتية .

أحابيل "الامريكان الهادئين"

تعانى حكومة الهند قلقا جديا بسبب نشاط المخابرات المركزية الامريكية الذى يلحق الضرر بمصالح الهند القومية . هذا ما اعلنه سواران سنغ وزير خارجية الهند فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى دلهى بعد عودته من دورة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

كما تعرض نشاط المخابرات المركزية لنقد لاذع فى خطاب السيدة انديرا غاندى رئيسة الوزراء الذى القته فى جلسات اللجنة الهندية العامة لحزب المؤتمر القومى . وقد اتهمت السيدة غاندى المخابرات المركزية الامريكية بانها قدمت دعما مباشرا واموالا للقوى الرجعية اليمينية المعارضة للحكومة الهندية .

ويعتقد المراقبون المحليون بان «الامريكان الهادئين» قد انيطت بهم مهمة اعادة تنظيم العناصر الموالية لامريكا وتثبيت اقدامهم فى الاطراف وفى المركز . وتستغل لهذا الغرض الصعوبات التى تواجهها البلاد فى الفترة التى اعقبت الحرب ، وتدعم اوساط معينة من الاحتكاريين والاقطاعيين من الاصلاحات التقدمية التى نادت بها حكومة انديرا غاندى .

وبعد ان وقفت الهند المعونة الغذائية التى تقدمها الولايات المتحدة الامريكية بموجب ما يسمى «بالقانون ٤٨٠» فقدت السفارة الامريكية امكانية استخدامها مبالغ لايستهان بها من استقطاعات تقديم هذه المعونة لتمويل نشاطها كما تقلصت كثيرا فرص النشاط العلنى الذى تمارسه المصالح الامريكية .

وكان تضييق مجال العمل العلنى ، حسبما يعتقد المراقبون المحليون احد اسباب اشتداد نشاط «الامريكان الهادئين» فى الهند وازدياد جهودهم لتوثيق وتوسيع صلاتهم بالرجعية المحلية . فبينما كان حزب سواتانترا وهو حزب الاحتكارات الهندية يعتبر فى الماضى على راس الموالين للغرب وامريكا نجد عملاء المخابرات الامريكية اخذوا خلال الاشهر الاخيرة يولون اهتماما خاصا بحزب جان سانغ ، وهو حزب اكثر جماهيرية ونفوذا ويتخذ مواقف التعصب الدينية والشوفينية القومية . وكثيرا ما اشار قادة حزب المؤتمر القومى الهندى خلال الاونة الاخيرة الى الصلة بين الاضطرابات التى جرت فى بعض المناطق والتى لعب حزب جان سانغ دورا نشيطا فيها وبين نشاط العملاء الامريكان .

ويغير النشاط الهدام الذى تمارسه دائرة المخابرات المركزية وعملاؤها فى الهند سخطا متعاظما فى اوساط واسعة من الراى العام الديمقراطى والتقدمى داخل البلاد . وتتعالى فى هذه الاوساط اصوات اكثر الحاحا فى المطالبة بوضع حد لتدخل الولايات المتحدة الامريكية فى شئون الهند الداخلية .

الى السيد هوارى بومدين

بمناسبة العيد الوطنى لجمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية–الذكرى الثامنة عشرة للثورة–نبعث لكم ايها السيد الرئيس ولمجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنى والحكومة والشعب الجزائرى كله باخلص التهانى باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية وشعوب الاتحاد السوفييتى كما نهنئكم نحن شخصيا .

ان الشعب الجزائرى الذى نال تحرره الوطنى نتيجة نضال ثورى طويل واخذ يسير فى طريق التطور الوطنى المستقل قد حقق نجاحا كبيرا فى بناء الاقتصاد الوطنى ورفع المستوى الثقافى ويقوم بتحولات اجتماعية هامة .

وتسر نجاحات الجزائر الثورية هذه السوفييتيين الذين يقدرون تقديرا غاليا ذلك الدور الهام الذى تلعبه الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية فى نضال الشعوب العربية والافريقية ضد قوى العدوان والامبريالية ومن اجل التحرر السياسى والاقتصادى والاجتماعى الحقيقى .

اننا نعبر عن الثقة فى ان تتعزز وتتطور علاقات الصداقة والتعاون التقليدية القائمة بين بلدينا وشعبينا لما فيه خير الاتحاد السوفييتى والجزائر ولصالح تلاحم وتضامن كل القوى المعادية للامبريالية ومن اجل تدعيم السلم العالمى والامن الدولى .

نتمنى لكم ولمجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنى والحكومة والشعب الجزائرى الصديق نجاحا جديدا فى بناء حياة جديدة فى طريق التطور الاشتراكى الذى اختارته الجزائر وفى تعزيز سيادتها الوطنية واستقلالها السياسى .

ليونيد بريجنيف
نيكولاى بودغورنى
اليكسى كوسيغين

التهانى بالعيد الوطنى

وجه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى سالم ربيع على رئيس مجلس رئاسة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والى عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى (الجبهة القومية) فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والى على ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برقية قدموا فيها التهانى القلبية بمناسبة العيد الوطنى ، الذكرى التاسعة للثورة .

وجاء فى البرقية ان السوفييتيين يتتبعون بشعور الاحترام الصادق والود العميق جهود شعب اليمن الديمقراطية ونضالها الرامية الى ازالة التركة الاستعمارية الثقيلة واجراء تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية تقدمية وتثبيت الاستقلال الوطنى للبلاد . وان الاتحاد السوفييتى الوفى لمبادئ اللينينية فى السياسة الخارجية يقف دائما الى جانب الشعب اليمنى الصديق فى نضاله المشروع ضد دسائس الامبريالية العالمية والرجعية .

ورد سالم ربيع على وعبد الفتاح اسماعيل وعلى ناصر محمد ببرقية اعربوا فيها نيابة عن شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عن شكرهم الخالص على التهنئة وقالوا اننا نقدر المساندة والمساعدة اللتين يقدمهما لنا شعب الاتحاد السوفييتى وحكومته فى كفاحنا ضد الاستعمار والرجعية وباسم التحولات الاجتماعية العميقة فى بلادنا . وان مساعدة الاتحاد السوفييتى هذه لدليل على الوحدة الكفاحية التى تجمع بين شعبينا واعربت البرقية فى الختام عن التمنيات بالمزيد من النمو للعلاقات بين البلدين وتعزيز الصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

الاحتفالات بعيد

في

(بقية المنشور على ص ٣)

الوقت صباح ... يحتل مقاعد ضيوف الشرف في الميدان الاحمر افضل عمال مصانع موسكو وبنائيها وممثلو الفلاحين القادمين من الكلخوزات والسوفخوزات في ضواحي موسكو ، ورجال العلم والثقافة . انه لأمر ذو دلائل حقا ... ان يكون للكادحين شرف تحية طوابير القوات وجموع المتظاهرين ! وعلى مقاعد المنصات يجلس ايضا رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو وكثير من الضيوف الاجانب . وجاء للاحتفال بعيد اكتوبر مبعوثو الدول الاشتراكية وممثلو المنظمات النقابية والعمالية والشبابية وغيرها من المنظمات في اكثر من مائة دولة ، كما حضر كبار المناضلين من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

واصبح تقليدا كل عام اقامة عرض عسكري ومظاهرة للشغيلة في الميدان الاحمر . وكان عرض هذا العام يوبيليا ، اذ كان العرض العسكري المئوي في الميدان الاحمر . الساعة العاشرة صباحا بتوقيت موسكو . زعماء الحزب والحكومة السوفييتية وكبار القادة العسكريين يصعدون الى المنصة الرئيسية فوق ضريح لينين ومن بوابة سباسكي في الكريملين تخرج سيارة وزير الدفاع السوفييتي الماريشال غريتشكو . وبعد ان يستمع الى تقرير قائد العرض الكولونيل جنرال غوفوروف قائد حامية موسكو يصعد غريتشكو الى المنصة ويلقي كلمته .

يقول الماريشال غريتشكو : «ان الاتحاد السوفييتي ينفذ بداب الخط اللينيني في السياسة الخارجية الذي يجمع بين الردع الحازم للامبريالية وبين تطبيق مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة» ويشير الماريشال غريتشكو الى انه بفضل جهود الاتحاد السوفييتي الملحة حدث انفراج دولي واضح ولكن القوى الامبريالية العدوانية لا زالت تنشط . ولذلك تتخذ الخطوات الضرورية لمواصلة تدعيم القدرات الدفاعية لبلادنا .

وتدوي صيحة «هوراء» فوق الميدان الاحمر والشوارع المفضية اليه . وتنطلق طلقات المدفعية بالقاء السلام الوطني للاتحاد السوفييتي ، وتبدا مسيرة القوات بطابور الدارسين في اكاديمية فرونزه العسكرية ، اقدم «مصانع» الاطقم القيادية للجيش السوفييتي . وعندما كانت تتبدل طوابير الدارسين في الاكاديميات والكليات العسكرية وبعض اسلحة الجيش كان هدير الاعجاب المكتوم يتردد من منصات النظارة ، فلم يكن في وسع احد ان يكتم اعجابه بهذه الخطوات المشدودة للعسكريين السوفييت ، هذه الاكتاف [illegible]



العريضة والرؤوس المرفوعة بشمم والخطو المنظم فوق بلاط الميدان ...

وتمر في الميدان المعدات العسكرية... القوى الصواريخ الاستراتيجية . كل منها يستطيع ان يحمل راسا ذريا ذا قوة لا مثيل لها والى مسافة غير محدودة عمليا ولهتز الارض تحت عجلات وجنازير الجرارات الضخمة . ويتذكر المرء لا شعوريا كلمات الرفيق بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الى المؤتمر الرابع والعشرين : «لدينا كل ماهو ضروري–سياسة سلمية شريفة وقوة عسكرية وتلاحم الشعب السوفييتي– لكي نؤمن سلامة حدودنا ضد اية تطاولات ولنذود عن منجزات الاشتراكية» . وقد اظهر هذا العرض مرة اخرى ان العمل السلمي لشعبنا المبدع وقضية الاشتراكية والسلام مصونة بقوة وامان .

مظاهرة العيد ... بعد سبعة اسابيع سنحتفل بعيد كبير جديد ، بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي. ولذلك يرفع المتظاهرون الآن شعارات كثيرة تمجد الوحدة والصداقة الاخوية والتعاون بين جميع الجمهوريات السوفييتية وجميع الشعوب السوفييتية . ولذلك نجد كثيرا من المتظاهرين يرتدون الازياء القومية الساطعة ، الروسية والاوكرانية والكازاخية والجورجية والاستونية والارمنية .

وحسب التقليد المتبع افتتح الشباب مظاهرة العيد . فحمل الفا شاب وفتاة الاعلام الحمراء الى الساحة الحمراء . وعلى انغام الاناشيد الثورية القديمة شكل حملة الاعلام في قلب الميدان الاحمر رقما ضخما متوهجا هو «٥٥» . واستمرت مظاهرة شغيلة موسكو حوالى ساعتين واختتم المسيرة شباب الكمسمول مؤكدين بذلك التعاقب الثوري الراسخ لاجيال المواطنين السوفييت . لقد اقيمت الاحتفالات بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر في جميع مدن وقرى الاتحاد السوفييتي واظهرت تكاتف الحزب والشعب والانجازات الجديدة في بناء المجتمع الشيوعي .

وفي مساء ٧ نوفمبر اقامت حكومة الاتحاد السوفييتي في قصر المؤتمرات بالكريملين حفل استقبال كبير بمناسبة العيد شهده قادة الحزب والحكومة ونواب مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وروسيا الاتحادية وقادة المؤسسات والادارات المركزية ورواد الفضاء السوفييت والعاملون والطليعيون في الصناعة والزراعة ورجال العلوم والثقافة وممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية والمشتركون في العرض العسكري . كما شهد الحفل الضيوف الاجانب الذين حضروا الى موسكو بمناسبة العيد وكذلك رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو . ووجه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي الى الحاضرين كلمة تحية قال فيها : «فليحل في العالم الى الابد السلام والتعاون والصداقة بين الشعوب» .



في درب الا

في دار الصداقة

قال الشاعر الجزائري هنري كيسا في احد اشعاره :

وسياتي يوم نكتب فيه
على جدار ايفي في مطار الجزائر :
«مرحبا بكم على ارضنا الحرة»

وقد جاء هذا اليوم . فمنذ ١٨ عاما ، وفي اول نوفمبر عام ١٩٥٤ حمل الشعب الجزائري السلاح ليقول «لا» لسنوات الظلام الطويلة ، سنوات العار والتنكيل ... «لا» للاعدامات والتعذيب والمطاردات ... «لا» للاحتكارات والبنوك والشركات الاجنبية .

ولم يكن النصر سهلا ، بل دفع الشعب الجزائري ثمنا غاليا له ... مليون ونصف مليون شهيد و ٩ آلاف قرية محيت من على وجه الارض وشرد مئات الآلاف من الجزائريين ... وشل اقتصاد البلاد بأسره .

ولكن كل ذلك اصبح في الماضي ، جزءا من تاريخ الجزائر ... اما الحاضر فهو الاستقلال . لقد احتلت الجزائر مكانتها بين الامم الحرة . واليوم تحتفل بالذكرى الثامنة عشرة لثورتها .

وبهذه المناسبة اقيم حفل في دار الصداقة بموسكو ، استمع فيه الحاضرون باهتمام كبير الى كلمة السيد رضا مالك سفير جمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية التي جاء فيها : «ان عرى الصداقة تجمع بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجزائر .

والزيارة التي قام بها مؤخرا شريف بلقاسم والتي وضع خلالها برنامج واسع للتعاون الثقافي بين البلدين لعام ١٩٧٣ ، وتبادل الوفود وتنظيم المعارض وقراءة المحاضرات ... كل ذلك دليل ساطع على تعزز العلاقات بين بلدينا .

لقد قال الشاعر الحكيم سعدي «الخيط الواحد ... ايكون قويا ؟ فاذا جمعنا عددا منها لن تقطع» . وهكذا فالصداقة التي جمعت بين البلدين في تلك الـ... الثورية المشهورة بالنسبة للاد... السنة التي مد فيها الاتحاد السوفييتـ... يد المعونة للجزائر المناضلة ... الصداقة قوية وطويلة الامد» .

وقال يارمولوك نائب وزير الجيولوجيا ونائب رئيس جمعية الصداقة «الا... السوفييتي – الجزائر» : «ان الحكو... السوفييتية استرشدت دائما بمبا... المساواة والاحترام المتبادل للسيـ... ووحدة الاراضي والاستقلال وعد... التدخل في الشئون الداخلية» . وتحد... عن التعاون بين البلدين الشقيقين :

ان الجزائر اليوم هي ساحة بـ... ضخمة ، شارك الاتحاد السوفييتي فيها بنشاط . فثمة حوالي ٨٠ مشروعا صنـ... وزراعيا ضخما تشيد هناك ، من بينها مجمع الحديد والصلب وليد الصناعة الثقيلة وقسم انتاج الزجاج في ... لقد ظهرت مراكز صناعية ضخمة ، كمحطة تكثيف الغاز في ارزيف ومصنع تكرير ...

السيد رضا مالك سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية في موسكو يتوسط بعض اعضاء السفارة الجزائرية والمهنئين السوفييت اثناء الحفل الذي اقيم بمناسبة عيد استقلال الجزائر

في هذا الملحق

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٥

على طريق اكتوبر ... نحو انتصار الشيوعية

تقرير الرفيق مازوروف

في الاجتماع الاحتفالي الذي عقد في قصر المؤتمرات بالكريملين في ٦ نوفمبر ١٩٧٢

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

ايها الرفاق !

منذ خمسة وخمسين عاما قامت البروليتاريا الروسية تحت قيادة حزب البلاشفة ولينين العظيم بثورة اشتراكية مظفرة فاطاحت بسلطة الاقطاعيين والراسماليين واقامت اول دولة للعمال والفلاحين في العالم .

ولم تصبح روسيا وطنا للنظام الجديد بطريق الصدفة . فقد تركزت فيها في بداية القرن العشرين تناقضات الامبريالية وبلغت اقصى درجات الحدة وتشكل للثورة البروليتارية جيش سياسي جبار قادر على خوض النضال . وكما تنبأ ماركس وانجلز فقد انتقل الى هنا مركز الحركة الثورية العالمية .

وحتى ذلك الزمن كان التاريخ قد عرف ثورات كثيرة ولكن واحدة منها لم تستطع ان تخلص الكادحين اولئك الذين يصنعون القيم المادية والروحية من الاستغلال والظلم السياسي . اما انتصار ثورة اكتوبر فهو الذي وضع بداية التغيير الجذري للحياة على اسس الشيوعية العلمية واعطى لعجلة التطور الاجتماعي دفعة قوية . واصبحت تجربة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وقوانين بناء المجتمع الجديد التي اظهرتها الثورة من خلال التطبيق حصيلة لاتقدر بثمن في ايدي الطبقة العاملة العالمية والكادحين في العالم اجمع . ولذلك يحتفل بذكراها معنا الشيوعيون والبروليتاريا في جميع البلدان والبشرية التقدمية جمعاء .

ان القضية الثورية التي وضعت البروليتاريا الروسية بدايتها تتسع وتتعزز وتنتصر ، وتتجلى الاهمية المستمرة لثورة اكتوبر العظمى في انها دشنت عصرا تاريخيا جديدا ، عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وجاءت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تاكيدا عمليا لصحة التعاليم الماركسية اللينينية وانتصارها وحفزت للعمل قوى اجتماعية خاضت نضالا حاسما من اجل التحرر الاجتماعي والقومي للشعوب ومن اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية .

لقد تغير العالم بدرجة هائلة خلال الخمسة والخمسين عاما التي مرت منذ قيام ثورة اكتوبر . وبوسعنا ان نؤكد بثقة انه لم يحدث تغير تقدمي ضخم واحد في العلاقات الاجتماعية دون تاثير ثورة اكتوبر . وخلال العملية الثورية التي بداتها ثورة اكتوبر توحدت تحت راية الشيوعية شعوب البلدان التي شكلت الاسرة الاشتراكية العالمية وعلى انقاض الامبراطوريات الاستعمارية نهضت دول قومية اتجهت كثير منها نحو طريق التحولات الديمقراطية واختارت الخط الاشتراكي .

ان ذكرى اكتوبر هذا العام تتميز بمغزى خاص ، اذ يجري الاحتفال بها قبيل مناسبة مشهودة ، الا وهي اليوبيل الخمسيني لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ولقد كان اتحاد الشعوب السوفييتية في اسرة اشتراكية اخوية استمرارا لقضية اكتوبر العظيم ، قضية اعادة بناء العلاقات الاجتماعية والقومية ثوريا وتقوم الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون والمثقفون وجميع الكادحين في بلادنا بتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي فنظموا على نطاق واسع المباراة الاشتراكية تكريما للذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي . وفي العمل النشيط للملايين ، وفي التفاهم حول الحزب الشيوعي يتجلى عزم المواطنين السوفييت الاكيد على المضي قدما وفق الخط اللينيني المجرب وعلى درب اكتوبر .

١ – بناء الشيوعية استمرار لقضية اكتوبر وتجسيد لمثل الطبقة العاملة

لقد قامت ثورة اكتوبر من اجل هدف سام ، الا وهو اقامة سلطة الشعب العامل وتحطيم الاستغلال وبناء النظام الاخلاقي الوحيد الجدير بالانسان الا وهو مملكة العمل الحر والعدالة الاجتماعية . وكما اشار لينين فان الطبقة العاملة هي وحدها القادرة على قيادة الجماهير الشعبية في هذا الطريق غير المطروق من قبل ... «تلك الطبقة التي ستستطيع ان تتحمل كل الاعباء والمحن والمتاعب والتضحيات العظيمة التي يحملها التاريخ حتما لذلك الذي يهجر الماضي ويشق طريقه بشجاعة نحو المستقبل الجديد ...»

ان بناء الاشتراكية المظفر لهو مأثرة تاريخية عظيمة للحزب الشيوعي والطبقة العاملة والشعب السوفييتي باسره .

وقد غيرت مشاريع السنوات الخمس الاولى تغييرا جذريا الوجه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلاد . وامحى التخلف الاقتصادي والثقافي وعلاقات الاستغلال القائمة على الملكية الفردية والتناحر القومي والفقر الذي كانت تعاني منه فئات واسعة من السكان .

ومن خلال العمل المشترك والنضال في سبيل الحياة الجديدة نشأت وحدة المصالح والمثل والاعمال بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين . واصبحت الصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي عاملا جبارا في تطوير المجتمع الجديد . وتدعمت المبادىء الاساسية لنمط الحياة الاشتراكية من خلال عملية التصنيع والتجميع الزراعي والثورة الثقافية ورسخت وصلبت في اتون الحرب الوطنية العظمى ثم تطورت تطورا واسعا من خلال عملية البناء الشيوعي .

لقد برهن الشعب السوفييتي بذوده عن انجازات اكتوبر وبنائه مجتمعا اشتراكيا متطورا على ان الاشتراكية تنطوي على قوى جبارة وتدفع البشرية الى مرحلة تاريخية غنية بامكانيات واسعة للتقدم . وان تحقيق هذه الامكانيات ليتجلى في واقع البناء الشيوعي كله الذي تشهده بلادنا اليوم وفي تنفيذ البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان الخط الذي رسمه المؤتمر لمواصلة تدعيم الاقتصاد ورفع المستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب على اساس معدلات تطور عالية للانتاج الاشتراكي وزيادة فعاليته وعلى اساس التقدم العلمي – التكنولوجي ونمو انتاجية العمل ... هذا الخط يجري تنفيذه بدأب .

وحسب التقليد الذي اوصانا به لينين فان المواطنين السوفييت يقومون في ايام الاعياد الثورية باستخلاص دروس الخبرة المتجمعة وذلك بهدف «الاستعداد بشكل افضل لمواصلة تطويرها» ويركزون الاهتمام على المهام التي لم تحل بعد «ليتشبعوا بروح الحماس العملي والاصرار على العمل والصلابة» التي يتوقف عليها التنفيذ الناجح لمخططات الحزب .

ويحتفل المواطنون السوفييت بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي بصورة لائقة .

فقد نفذت خطة الاشهر العشرة من العام الثاني للخطة الخمسية مثلما نفذت خطة العام الاول منها فيما يخص الحجم الكلي لتصريف المنتجات الصناعية وانتاج معظم الانواع الهامة من المنتجات . ونجحت جميع الجمهوريات الاتحادية وكذلك تقريبا كل وزارات الصناعة الاتحادية وعلى مستوى الجمهوريات في تنفيذ مهام تصريف المنتجات الصناعية . فقد نظمت صناعة اكثر من ٢٥٠٠ نوع جديد من المنتجات وبدأ انتاجها بالفعل على نطاق واسع وتحسنت المؤشرات التكنولوجية والاقتصادية لعمل الصناعة وخفضت تكاليف انتاج المواد ونفذت خطة الارباح .

ان معدلات تطور الصناعة السوفييتية عالية وراسخة فبالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ٦٫٩٪ ولكي نقدر هذا الرقم حق قدره ينبغي ان نتصور بشكل محسوس ابعاد انتاجنا الحالي . ويكفي ان نشير فقط الى ان الزيادة في الانتاج الصناعي خلال العام الثاني من الخطة الخمسية التاسعة ستكون مساوية للحجم الكلي لهذا الانتاج عام ١٩٤٠ .

وقد احتفل عاملو الزراعة بعيد اكتوبر ببذل جهد متفان . فمن المعروف ان الظروف المناخية في هذا العام كانت غير مواتية للغاية . فمن جراء الشتاء القاسي والثلج القليل تلف تقريبا ثلث المحاصيل الشتوية ، اما في الصيف فقد اصيبت مناطق شاسعة في حوض الفولغا وفي جنوب ووسط البلاد بجفاف لم تشهد له بلادنا مثيلا خلال المائة عام الماضية .

وفي شرق البلاد كان لدينا محصول عال من الحبوب والمحاصيل الاخرى ولكن الظروف الجوية الصعبة عرقلت الى حد كبير حصاده . وفي مثل هذه الظروف الشاقة اظهر الكلخوزيون وعمال السوفخوزات اعلى درجات التنظيم وخاضوا معركة حقيقية في سبيل القمح وبذلوا كل ما في وسعهم لجمع المحصول دون خسارة .

ونتيجة لذلك فسوف يكون انتاج الغلال في هذا العام في مستوى المحصول المتوسط تقريبا الذي جمع اثناء الخطة الخمسية السابقة اما حجم الانتاج الزراعي الكلي فسوف يتخطى ذلك المستوى . ورغم ان هذه النتيجة هي اقل مما وضعته الخطة الاقتصادية ، الا اننا استطعنا ان نكون الارصدة الغذائية والبذارية اللازمة وان نخصص كمية معينة من الغلال لتربية الماشية . ويعود الفضل الكبير في ذلك الى زراع كازاخستان والطاي وسيبيريا والأورال وبعض الاقاليم الاخرى في روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا وجمهوريات البلطيق وفيما وراء القوقاز وكذلك الى العاملين في الصناعة والنقل وجنود الجيش السوفييتي وكل من قدم يد المعونة للزراع اثناء الحصاد . وقد جمع زراع اوزبكستان وتركمانيا وطاجيكستان واذربيجان وكازاخستان وقيرغيزيا محصولا طيبا من القطن ويجهزون بنجاح مشتريات الدولة من هذا المحصول . كما بذل العاملون في تربية الماشية مجهودا لا بأس به .

وتثبت التجربة ان زراعتنا قادرة على التغلب على شتى المصاعب لانها تعتمد على الاقتصاد القوي للمجتمع الاشتراكي المتقدم وعلى التجهيز التكنولوجي المتزايد ومهارة المزارعين وعمال المزارع والتأييد المتبادل بين الجمهوريات الشقيقة وكل ذلك يؤكد صحة سياسة الحزب في مجال الاقتصاد الزراعي ، كما يعتبر نتيجة لعمله التنظيمي والسياسي الكبير بين الجماهير .

وقد اعرب الكلخوزي ميخائيل ايللاريونوفتش كيتايف من اقليم ساراتوف عن افكار ومشاعر

المواطنين السوفييت وتأييدهم المخلص لسياسة الحزب ، وذلك في رسالته الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف والتي نشرتها جريدة «سوفيتسكايا روسيا» . فالرفيق كيتايف يذكر جيدا حياة الفلاحين المالكين القرديين وعام ١٩٢١ الرهيب وخاصة بالنسبة لحوض الفولغا . ولقد كان عام ١٩٧٢ اشد جفافا من هذه الناحية ولكن «العمال والفلاحين – كما يقول الكلخوزي القديم في رسالته – في تحالف وثيق فيما بينهما وفي تحالف جميع جمهوريات البلاد ، وبفضل الرعاية الضخمة من جانب حزبنا الشيوعي والحكومة السوفييتية لخير الشعب ، فاننا نتغلب بنجاح على هذه الكوارث ... ان كلخوزيينا لايشعرون الآن بأي جفاف ، وقد تم امدادهم في هذا العام بما يلزمهم من القمح والخضروات» . ثم يعبر الفلاح السوفييتي من كل قلبه عن شكره لحزبنا ولجنته المركزية على رعايتهما للمواطنين وتربية الانسان الجماعي وعلى اهتمامهما الدائم بتدعيم النظام الكلخوزي وتطوير الزراعة الاشتراكية . (تصفيق متواصل) .

ويسهم العلماء السوفييت اسهاما مشرفا في التقدم التكنولوجي وفي تطوير اقتصاد البلاد وثقافتها . وقد حل العاملون في الحقل العلمي عددا من المشاكل التطبيقية الاساسية والهامة . وتتسع العلاقة بين العلم والانتاج وتسرع عملية تطبيق نتائج الابحاث في الاقتصاد الوطني .

ويحتل العلم السوفييتي مركزا قياديا في عديد من مجالات المعارف الهامة . فقد شهدت السنوات الاخيرة اكتشافات ضخمة في مجال فيزياء البلازما ذات الحرارة العالية والفيزياء النووية وصنعت انواع جديدة من الليزر . ووضع علماء الكيمياء طرقا ذات مستقبل للحصول على البوليميرات ذات الخصائص المحددة سلفا . وجاءت ابحاث البيولوجيا وعلوم الارض بنتائج قيمة .

كما احرز العلم الوطني انجازات بارزة في دراسة الفضاء الكوني ، واصبحت التكنولوجيا السوفييتية اداة جبارة لدراسة المناطق البعيدة من المجموعة الشمسية والاجرام السماوية ويجري بواسطتها بنجاح حل قضايا الاتصالات التليفونية – البرقية على المدى البعيد ودراسة المصادر الطبيعية ذات الاهمية الاقتصادية الكبيرة .

ان نجاح الاقتصاد ونمو انتاجية العمل الاجتماعي تعتبر اساسا صلبا لتنفيذ البرنامج الواسع الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي لزيادة رفاهية الشعب ، هذا البرنامج الذي يجري تطبيقه بداب وانتظام .

فخلال عام ١٩٧٢ وحده ازداد رصيد اجور العمال والموظفين في الاتحاد السوفييتي بمقدار ٩ مليار روبل . وازدادت بشكل ملحوظ في هذا العام اجور الاطباء والمدرسين والمربين في مؤسسات الاطفال لسن ما قبل الدراسة . كما ازداد حجم المنح المالية للطلاب والدارسين في المعاهد الفنية المتوسطة ، ويخصص مزيد من الاعتمادات للانفاق على التغذية والادوية في المستشفيات .

وسوف تزداد الاعانات والامتيازات التي يحصل عليها السكان من ارصدة الاستهلاك العامة خلال العام بمقدار ٤،٤ مليار روبل .

وكما في السنوات السابقة تستمر في بلادنا عملية البناء السكني الجبارة . وسوف يحصل اكثر من ١١ مليون شخص في هذا العام على شقق جديدة ويحسنون ظروفهم السكنية .

ويراعى برنامج زيادة رفاهية الشعب زيادة دورية في اجور العمل والاعانات والامتيازات المنصرفة من ارصدة الاستهلاك العامة وكذلك زيادة مناسبة في انتاج السلع للسكان وتوسيع الخدمات وخلال العام والعشرة اشهر المنصرمة منذ ابتداء الخطة الخمسية الحالية بدأ تشغيل حوالي ٢٧٠ مؤسسة من مؤسسات الصناعات الخفيفة والغذائية من التي تنتج السلع الاستهلاكية ، كما ازدادت الطاقة الانتاجية في حوالي ٤٠٠ مؤسسة اخرى ويجري بناء حوالي الف مؤسسة جديدة ويعاد تصميم حوالي ثلاثة آلاف قسم ومصنع ومجمع عاملة .

ومع كل عام يجري اشباع الطلب على السلع بشكل اكمل وتتسع وتتجدد تشكيلة السلع فخلال العشرة اشهر الماضية بيع للسكان من خلال مؤسسات التجارة الحكومية والتعاونية سلع صناعية وغذائية بما قيمته ١٤٤،٦ مليار روبل اي بزيادة ٧٪ عما بيع خلال نفس الفترة من عام ١٩٧١ ، بما في ذلك زيادة في مبيعات اللحوم بنسبة ٩٪ ومشتقات الالبان بنسبة ٣٪ والبيض بنسبة ١٤٪ وسلع الترفيه والخدمات المنزلية بنسبة ١٣٪ . وقد تسلمت مؤسسة التجارة والمطاعم العامة حتى ١ نوفمبر الحالي من البطاطس ما يزيد بمليون طن عما تسلمته حتى هذا التاريخ من العام الماضي .

وفي نفس الوقت الذي تزداد فيه الرفاهية المادية للمجتمع ترتفع ايضا المتطلبات الروحية للكادحين .

ان الاتحاد السوفييتي هو البلد الذي بلغ فيه الشعب مستوى عاليا من التعليم والثقافة . فهناك اكثر من ٥٥ مليون شخص حصلوا على تعليم عال ومتوسط . ويصدر في بلادنا من الكتب والصحف والمجلات اكثر مما يصدر في اية دولة اخرى ويضاعف اساتذة الادب والفنون الثروة الفنية للشعب . وتزداد اهمية الدور الذي تلعبه السينما والاذاعة والتيلفزيون في حياة الشعب الروحية ويهب المثقفون من المهندسين والفنيين والمثقفون العلميون الذين ظهروا خلال فترة الحكم السوفييتي والاخصائيون الزراعيون والعاملون في مجال الصحة والتعليم مواهبهم ومداركهم وطاقاتهم لخدمة البناء الشيوعي . ويسهم ممثلو جميع الجمهوريات الشقيقة وامم وشعوب الاتحاد السوفييتي بنصيب كبير يضاف الى كنوز الثقافة السوفييتية المتعددة القوميات .

اننا نعتز عن حق بنجاحنا في تطوير الاقتصاد والثقافة وفي زيادة رفاهية الكادحين ، وبالمنجزات التي تجسدت فيها ارادة الحزب والشعب وموهبة وجهد الملايين . ويحمل كل يوم ادلة جديدة على ان المواطنين السوفييت قد تقبلوا الاجراءات التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي باعتبارها قضيتهم الخاصة الحيوية ومن خلال الحماس للعمل والمباراة الاشتراكية الدائرة على نطاق واسع يتجلى الموقف الابداعي الواعي للمواطنين السوفييت تجاه واجباتهم واهتمامهم الوطني بنجاح تنفيذ مشاريع الخطة الخمسية التاسعة ومواصلة زيادة قوة وطننا .

والشيء الاساسي الآن هو اتمام المشاريع الاقتصادية لهذا العام بنجاح . ففي نهاية العام الثاني للخطة الخمسية تزداد بشكل خاص اهمية العمل الدقيق لجميع مستويات الاقتصاد الوطني وينبغي على العاملين في مؤسسات الصناعة والبناء ان يكفلوا التنفيذ المطلق لخطة الدولة في الانتاج والبناء وان يسرعوا في عملية استيعاب الطاقات الانتاجية وان يستخدموا بشكل اكمل الاحتياطيات لتحسين التكنولوجيا وزيادة انتاجية العمل وكفاءة الانتاج . فنحن لانستطيع ان نسكت على وقائع الاستهلاك المبذر للطاقة الكهربائية والوقود والخامات والمواد . ان المحافظة على نظام التوفير ، كما تطالب بذلك اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ، تساعد بشكل فعال على تنفيذ خططنا . وينبغي ان نحصل في كل موقع عمل على مزيد من المنتجات الجيدة ذات الجودة العالية مع اقل قدر من النفقات والزمن .

وسوف يولي الحزب والحكومة اهتماما خاصا بقضايا الزراعة . اذ ينبغي بمزيد من الاصرار تدعيم القاعدة المادية التكنيكية للكلخوزات والسوفخوزات وتنفيذ الميكنة المتكاملة وتوسيع عمليات استصلاح الاراضي وامداد الزراعة بالاسمدة المعدنية والكيماويات بكميات اكبر والاسراع في استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتحسين ادارة الانتاج وتشجيع وحفز العمل العالي الانتاجية في كل مكان . ان البرنامج المتكامل الطويل الامد الذي وضعه حزبنا لتشديد وتائر الانتاج الزراعي يعتبر قضية الشعب باسره وسوف ينفذ بانتظام . (تصفيق) .

وفي الوقت الحاضر تقدم المنظمات الحزبية في الريف والكلخوزيون والعاملون في السوفخوزات بتحليل شامل لنتائج النشاط الاقتصادي ويعممون الخبرة المتحصلة ويضعون اجراءات اضافية تهدف الى زيادة كفاءة الانتاج الزراعي وتنظيم الرعاية الشتوية للماشية والحصول على محاصيل عالية في عام ١٩٧٣ وتنفيذ مهام الخطة الخمسية بنجاح .

ايها الرفاق !

ان مواصلة تطوير المجتمع الاشتراكي وتشييد القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية تتوقف الى حد بعيد على قيادة الاقتصاد التي تعتبر – كما ذكر الرفيق بريجنيف في تقريره بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لمولد لينين – «ربما اعقد مسالة واكثرها ابداعا من بين جميع المسائل التي تنشا بعد الثورة . ففي هذا المجال كما في غيره من مجالات الحياة العامة لاتوجد عمليا اية حلول نهائية يمكن ان تخلصنا دفعة واحدة من جميع المتاعب ان الاقتصاد هو جسد معقد وديناميكي ، يولد تطوره باستمرار مشاكل جديدة» .

والمقياس والمعيار الاساسي لتقييم نشاطنا الاقتصادي كله هو نمو الانتاجية الاجتماعية للعمل فبواسطة هذا المؤشر بالذات نستطيع ان نحكم بموضوعية على التجهيز التكنولوجي للانتاج وعلى نصيب كل شخص وكل مؤسسة وكل فرع في تنفيذ خطط البناء الاقتصادي وكذلك على فعالية ادارة الاقتصاد .

وخلال الفترة الماضية من الخطة الخمسية التاسعة ازدادت انتاجية العمل في المتوسط لكل عامل في الصناعة بنسبة ١٢٪ ، اما في مجالات مثل بناء الاجهزة وصناعة السيارات والبتروكيماويات والفحم والكيمياء فكانت الزيادة اكبر . ولكن امكانيات زيادتها في جميع مجالات الاقتصاد الوطني مستقبلا ضخمة فعلا ، واحد العوامل الحاسمة في ذلك هو وعي الشخص وموقفه من العمل ومهارته المهنية وفهمه العميق لواجبه كعامل .

وهذا ماكتبته حول ذلك يكاترينا ياكفلفنا ديميدوفا عاملة النسيج بمصنع «رابوتشي» للنسيج في لينينغراد ونشر في جريدة «ازفستيا» :

«لقد اصبح لدى كل واحد منا نحن العمال الآن خطته الخمسية الخاصة ، والتي حسب فيها حساب كل شيء : المهارة الفردية لكل عامل وخبرته وما الذي ينتظره المصنع منه .

وهناك خطة خمسية للقسم وللمؤسسة ككل ولذلك فانني ارى ان خطتنا الاساسية ، الخطة الخمسية للدولة ، لو امعنا التفكير ، انما تبدأ مني انا الانسان العامل وتنتهي بي .

وبالتالي فعلينا جميعا يتوقف مدى خصوبة ثمارها وكميتها ونوعيتها . و«علينا جميعا» تعني : على كل واحد منا . على وعليك وعلى رفاقنا ...» .

وليس هناك انفصال بين كلام الرفيقة ديميدوفا وعملها . فعملها هو مثال للوعي الشيوعي والفهم الصحيح للرسالة الرفيعة للانسان العامل في مجتمعنا . (تصفيق) .

ان التشدد مع النفس ومع رفاق العمل والانضباط والتنظيم مرتبط ارتباطا مباشرا بالمهمة الاقتصادية الاساسية الا وهي النضال من اجل الجودة العالية للمنتجات . ان جودة السلعة لاتعكس الظروف التكنولوجية والتنظيمية والاقتصادية للانتاج فحسب ، بل ومهارة العاملين وشعورهم بالمسئولية تجاه سمعة المصنع الطيبة وشرف ماركة المصنع . فاذا كانت المؤسسة تنتج الماكينات والآلات فينبغي ان تكون مواصفاتها التكنولوجية الاقتصادية في مستوى افضل النماذج العالمية ، واذا كانت تنتج سلع الاستهلاك الشعبي فينبغي ان ترضي ارفع اذواق السكان .

ان مشكلة الجودة ذات طابع متكامل ، ويتطلب حلها جهودا منسقة من جانب اولئك الذين ينتجون السلع بشكلها النهائي واولئك الذين يقدمون الخامات والقطع المكملة والمعدات ومواد التشطيب والتعبئة واولئك الذين يبيعون السلع . فالمنتجات الجيدة هي ثمرة مجهود مخلص ماهر لكل عامل اثناء كل عملية ، وثمرة المراعاة الصارمة للتكنولوجيا . ولاينبغي على منظمي الانتاج ان ينسوا من جانبهم ان انتاج المواد ذات الجودة العالية مثله مثل زيادة انتاجية العمل يتطلب تطوير التكنولوجيا وتطبيق اكثر العمليات التكنولوجية تقدما .

واستخدام الحوافز المادية والمعنوية بمهارة ينبغي ان يلعب دوره هنا ايضا . فميكانيزم الاقتصاد الاشتراكي لايتطلب استخدام مختلف اجراءات التشجيع فحسب ، وانما ايضا المسئولية الصارمة تجاه نتائج العمل ... المسئولية المعنوية والمادية . وينبغي ان يشمل هذا المبدأ جميع العاملين بما في ذلك قادة المؤسسات .

ان المجتمع الاشتراكي يكفل اشباعا متزايدا للاحتياجات المادية والروحية للفرد وفي ذلك تتجلى وحدة مصالح كل عامل مع مصالح الشعب باسره ويدرك المواطنون السوفييت ان اساس الرفاهية والسمعة الشخصية في ظل الاشتراكية هو العمل في سبيل الوطن ، وان متطلبات الفرد المتزايدة تجاه المجتمع تتطلب مباشرة ازدياد متطلبات المجتمع تجاه الفرد . ولذلك فمن غير المحتمل السماح بموقف المهادنة تجاه اولئك الساعين الى تحقيق سعادتهم على حساب الغير ، اولئك النهابين والسمسارين وسالبي الملكية الاشتراكية والمتكاسلين ، وكل من لايابه بكرامة المواطن السوفييتي . ان الخلايا الاساسية لمجتمعنا اي مجموعات العاملين والراي العام فيها ونشاطها الانتاجي والسياسي وعمل المنظمات الحزبية الهادف تعتبر قوة هائلة في النضال ضد مخلفات الماضي ومن اجل التاكيد التام لمبادئ الاخلاق الشيوعية .

ويتوقف تنفيذ خطط تنمية الاقتصاد الوطني للبلاد الى حد كبير على الاوضاع السائدة في مجال التشييد الاساسي . فخلال العامين الاولين من هذه الخطة الخمسية سيبدأ تشغيل ارصدة اساسية قيمتها الاجمالية حوالي ١٧٠ مليار روبل ، اي اكثر بثلاث مرات ونصف تقريبا مما شغل اثناء فترة ما قبل الحرب كلها . فقد بدأ تشغيل محطة كراسنويارسك الكهرمائية ، اكبر محطة في العالم ، بكامل طاقتها وهي ٦ ملايين كيلوواط ، ومصنع الفولغا للسيارات في مدينة توليياتي ، كما بدأ تشغيل طاقات جديدة لانتاج المعادن والاسمدة المعدنية والالياف الصناعية والآلات .

وخلال الايام القريبة القادمة ستتولد الطاقة من اولى مجمعات محطة نوريك الكهرمائية الفريدة اكبر محطة في آسيا الوسطى .

لقد حقق البناة انجازات لاجدال فيها . بيد ان زيادة كفاءة الاستثمارات الاساسية لازالت تعتبر احتياطيا اقتصاديا ضخما . ولابد من مواصلة النضال الحازم ضد بعثرة الموارد ومن اجل تقصير مواعيد بناء المشروعات وتشغيل الطاقات وتقليل حجم الاعمال التي لم تستكمل وزيادة جودة البناء وتخفيض قيمته . وينبغي التوصل الى ذلك في جميع مجالات الاقتصاد الوطني وخاصة في فروع المجموعة «ب» التي تنتج سلع الاستهلاك الشعبي .

وفيما يخص تخطيط الاستثمارات الرئيسية واستغلالها فينبغي الانطلاق قبل كل شيء من فعاليتها بالنسبة للاقتصاد الوطني ومصالح عموم الدولة كما ينبغي وضع حد لما يوجد من النزعات الضيقة لبعض المصالح والمناطق ، التي تظهر في توجيه رؤوس الاموال للمشاريع التي ليست هناك حاجة ماسة لبنائها ، ولاشك في ان العاملين في صناعة البناء والهيئات الحزبية والسوفييتية المحلية ستعمل كل ما في وسعها لتحقيق مشاريع البناء وتشغيل المؤسسات على ان تاتي الاستثمارات باقصى ما يمكن من الفائدة للاقتصاد الوطني .

ان العمل الاجتماعي يكون اكثر فعالية بقدرما تتحسن ادارة الانتاج . وتوجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس الوزراء السوفييتي اهتماما خاصا لهذه المسالة . فيدور الحديث قبل كل شيء حول رفع المستوى العلمي لتخطيط الاقتصاد الوطني في الحقبة الجارية ولمدة طويلة الامد وتخطيط الفروع على حدة والتخطيط الاقليمي والتكنيكي الاقتصادي والاجتماعي . من المهم ان تحل المسائل الاقتصادية السياسية بمثل هذه الطريقة اي ان تحل حلا شاملا منتظما . وتجري في البلاد ابحاث علمية ذات شان ، كما يجرب في سير العمل تركيب الفروع وتنظيم الروابط بين الفروع وكذلك وسائل الادارة . الا ان افضل طرق الادارة والآلات الالكترونية الحاسبة التي اخذت تستخدم اكثر فاكثر لاتستطيع بحد ذاتها ان تضمن حلا فعالا لمسائل الاقتصاد الوطني . ففي سير الثورة العلمية التكنيكية لاتقل مسئولية القادة عن صحة القرارات التي يتخذونها بل بالعكس تتزايد ولذلك فان المهمة الكبيرة التي تواجه كافة كوادرنا هي استيعاب ادارة الانتاج المعاصر بوسائل معاصرة . اما تجاهل مسائل نظرية الادارة وتطبيقها وكذلك مسائل ادخال التكنيك الجديد فيسفر عن الابطاء في التطور العلمي التكنيكي والاقتصادي وفي نمو انتاجية العمل الاجتماعي الامر الذي يجب ان نحول دونه .

ومما له اهمية اولية في الظروف الحالية ادخال احدث ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا التقدمية ، وتتوفر في بلادنا كل المؤهلات لنكون في المواقف الطليعية من التقدم العلمي التكنيكي . وهي الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وتخطيط الاقتصاد والقاعدة العلمية والانتاجية الجبارة والملاكات الموهوبة من العلماء والمهندسين والتكنيكيين والعمال ذوي الكفاءة العالية . ولذلك يمكن بل يجب ان نحل بنجاح المهمة التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي وهي التوفيق الموضوعي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وافضلية النظام الاشتراكي للاقتصاد .

ان الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي هو قضية مشتركة للعاملين في مجال الادارة والعلم وكذلك للخبراء والعمال والكولخوزيين . ويجب علينا ونحن نحقق الاصلاح الاقتصادي ان نجد على نطاق البلاد كلها او على نطاق كل جمهورية او منطقة اقتصادية او فرع او مؤسسة وفقا لقرارات المؤتمر الحزبي ان نجد ونخلق ونوفر الظروف الاقتصادية والتنظيمية التي تحفز اسر المؤسسات الانتاجية لوضع الخطط المحكمة ولصنع احدث المنتجات الممتازة والتي تجذب الاهتمام لاستعمال احسن انجازات العلم والتكنيك .

ايها الرفاق ! ان تاريخ البناء الشيوعي كله يبرهن بشكل لايدحض على انه بقدرما نتقدم بقدرما تتعزز الوحدة الاجتماعية والسياسية للشعب السوفييتي ويزداد دور الطبقة العاملة كقوة قيادية في المجتمع . ويظهر هذا القانون قبل كل شيء في نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي وسياسته الطبقية الدائبة وقيادته اليومية للجماهير . ان الحزب ليرص صفوف المجتمع على اساس المصالح الاشتراكية والمثل الشيوعية للطبقة العاملة ويربي السوفييتيين بروح تقاليدها الثورية واخلاقها المعنوية .

ويأتي عمل الحزب هذا بثمار رائعة فقد اصبح الاخلاص لقضية الشيوعية والنشاط في مجال العمل والسياسة والروح الجماعية وكراهية واحتقار كل مظاهر ضيق الافق من صفات كافة فئات المجتمع والمواطنين السوفييت على اختلاف قومياتهم واجيالهم .

ان الحزب بوعيه الجماعي يتمثل كامل الصورة الجبارة للمجتمع الاشتراكي المتطور ويقدر امكانياته من مواقف الماركسية اللينينية ويرسم خطة عامة لمسيرته المستمرة .

ان القرارات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والنشاط الدائب للجنته المركزية ولجميع المنظمات الحزبية من اجل تحقيق هذه القرارات تدل من جديد على ان حزبنا يلعب بشرف دور الطليعة السياسية للطبقة العاملة والشعب السوفييتي . ان الحزب الذي يدرك دوما مدى مسئوليته يرفع مستوى مسئولية كل فروع الجهاز الاداري والمنظمات الجماهيرية للعاملين .

ان النظام الاجتماعي الذي ولدته ثورة اكتوبر هو نظام سلطة الشعب الحقيقية . ويتجسد طابعه الديموقراطي بشكل اوضح في مجالس نواب العاملين . فلهذه المجالس واجبات واسعة النطاق تبدأ من العناية بتلبية الاحتياجات اليومية لبلدة صغيرة وتنتهي بحل القضايا الكبيرة ذات الاهمية على نطاق الدولة كلها بما في ذلك مسائل مثل حماية الطبيعة . وطبقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب يشتد باستمرار نشاط مجالس السوفييت وترتفع الى مستوى اعلى مسئولية كل من هيئاتها عن تحقيق الخطة الخمسية التاسعة ومما يساهم في ذلك الى حد كبير قانون نظام نواب مجالس السوفييت الذي صدر منذ فترة غير بعيدة ، وسيكون تحقيق احكام ذلك القانون خطوة هامة في تنمية الديموقراطية السوفييتية وسيرفع سمعة منتخبي الشعب ويزيد من نشاطهم .

ان الحزب يستند دوما الى النقابات والكمسومول وغيرهما من المنظمات الجماهيرية ويبدي عناية باشراك اوسع فئات الجماهير العاملة في تدبير شئون المجتمع وبزيادة مبادرتها وتنظيمها في مجال تحقيق مهمات البناء الشيوعي .

ويربي الحزب الشيوعيين وجميع السوفييت بروح المبدئية البلشفية ، ويعلمهم بأن يقفوا موقف الانتقاد الذاتي من نتائج عملهم ولايرتاحوا لما توصلوا اليه ويسعوا الى ان يعملوا ويحققوا اليوم افضل واكثر مما فعلوا امس .

ويوثق الحزب دون كلل وملل روابطه بالجماهير ، ويدعم الوحدة الاجتماعية السياسية والفكرية بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين وكافة الامم والشعوب في بلادنا . وتعود الى ذلك قوة النظام الاشتراكي . ولن نقهر مادامت هذه الوحدة !

٢–النضال من اجل تحقيق الخط الدولي للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي

لقد علم لينين حزبنا ان يناضل بلا كلل او ملل في سبيل السلم وضد خطر الحرب وان يبذل كل جهوده ليساعد على تحرر الشعوب الاجتماعي والقومي .

وقد تجسدت المبادئ اللينينية للسياسة الخارجية بكل حيويتها في المرحلة الراهنة في الخط الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وفي برنامج السلام الذي وضعه . وتحقيقا لذلك البرنامج تقدمت اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفييتية باقتراحات ملموسة بناءة . وبفضل عمل الاتحاد السوفييتي النشيط في المجال الخارجي والسياسة الخارجية المنسقة للبلدان الاشتراكية وبتأييد كل القوى التقدمية المحبة للسلام ، حصل انفراج ملموس واخذ مبدأ التعايش السلمي يتغلغل اعمق فاعمق في مجال العلاقات بين الدول .

واحتفالا بذكرى ثورة اكتوبر وفي عشية الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية نستطيع الاشارة باعتزاز الى ان الاممية البروليتارية التي جربت في اثناء بناء الدول القومية في الاتحاد السوفييتي ، قد اضحت ناموسا للعلاقات بين بلدان الاسرة الاشتراكية وعاملا جبارا لتقدمنا العام .

ان نجاحات البلدان الشقيقة في بناء مجتمع جديد وتنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي بين الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي والتنسيق الوثيق بين اعمالها في مجال السياسة الخارجية كل ذلك يدعم مواقع الاشتراكية ويرفع من سمعتها الدولية . وتؤثر الاشتراكية تاثيرا متزايدا في العمليات التاريخية .

فالى جانب المعاهدة المعقودة بين جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية اصبحت المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية سارية المفعول . وسجلت المعاهدتان مبدأ حرمة حدود الدول الاوروبية القائمة بعد الحرب . كما تم الاتفاق بين الاطراف الاربعة بشأن برلين الغربية . وتهيأ الآن التربة للتعاون بين الدول في مجال ضمان نظام امن متين في اوروبا وحان الوقت لانجاز تسوية العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديموقراطية باعتبارهما دولتين مستقلتين ذاتي سيادة وقبولهما في عضوية هيئة الامم المتحدة واتمام اعتراف جميع الدول بالمانيا الديموقراطية وفقا للعرف الدولي وتسوية العلاقات بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا .

لقد جاء تطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وعدد من بلدان اوروبا الغربية مساهمة ايجابية في اعادة الوضع في اوروبا الى مجراه الطبيعي . ويتحقق التعاون على مستوى عال في العلاقات مع فرنسا كما يجري عمل كبير من اجل تحسين علاقاتنا مع المانيا الاتحادية جذريا . وتتطور بنجاح علاقاتنا مع فنلندا والبلدان الاسكندينافية والنمسا وايطاليا وعدد من الدول الاخرى .

ولابد ان يلعب المؤتمر الاوروبي العام الذي تم الاتفاق بشأن عقده مبدئيا بين جميع البلدان ذات الشأن دورا هاما في ضمان الامن في القارة وتحقيق افكار التعاون الاوروبي في المرحلة الراهنة .

ونتيجة اجراء المؤتمر بنجاح ستتفتح امكانيات جديدة للتعاون الاوروبي العام على مبادئ المساواة وعدم التدخل وحسن الجوار .

ولقد افسحت المباحثات السوفييتية الامريكية على المستوى العالي مجالا لتحسين الوضع الدولي ففي سير تلك المباحثات وضع اساس لتحسين العلاقات بين البلدين وعقد عدد من الاتفاقيات الثنائية في مختلف الميادين . ومع ذلك تنبغي الاشارة بوجه خاص الى ان الطرفين لم يتوصلا الى الاتفاق على حساب اية دول اخرى . ولذلك فان ذلك الاتفاق لايتجاوب مع مصالح شعوب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة فحسب ، بل يتمشى مع مصالح الامن الدولي ايضا .

لقد كانت مباحثات موسكو مثمرة لأنها جرت بروح مراعاة مبدأ المساواة وأمن الطرفين المتكافىء بصرامة ، ورفض استخدام القوة او التهديد باستخدامها واحترام المصالح المتبادلة ، وجرت ايضا بروح تاكيد مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة في العلاقات الدولية . وقد اظهرت نتائج مباحثات موسكو انه يمكن بلوغ نتائج ملحوظة في حل اكثر القضايا الدولية تعقيدا انطلاقا من الموقف الواقعي . ومن المهم الآن تحقيق الاتفاق الذي توصل اليه الطرفان بداب وانتظام .

لقد كانت بلادنا ولاتزال تعمل بحزم لضمان السلام الوطيد والأمن في كل مكان وليس في القارة الاوروبية وحدها . فتربطنا علاقات الصداقة والتعاون الوثيقة بالهند وافغانستان ودولة بنغلاديش الديموقراطية الفتية . ونعير اهمية كبيرة لتوسيع العلاقات مع ايران وتركيا والباكستان وهناك مقدمات لتنمية العلاقات السوفييتية اليابانية باستمرار .

ويسعى الاتحاد السوفييتي الى تحسين العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية التي تدخل قيادتها في الآونة الاخيرة بعض التعديلات على سياستها الخارجية بغية الخروج مما وقعت فيه من عزلة على الصعيد الدولي ، الا ان سياستها لاتزال تنطلق اساسا من معاداة الاتحاد السوفييتي ومن خطة شق الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية العالمية واضعافهما وتفرقة القوى المعادية للامبريالية ، وقد انعكس ذلك من جديد في موقف الصين السلبي في الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وفي الوقت الذي نرد به دسائس قيادة بكين بشدة ، ندعو كما كنا سابقا لاعادة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية الى مجراها الطبيعي . هذا الاتجاه المبدئي لحزبنا الذي اكده المؤتمر الرابع والعشرون يظل بلا تغيير .

لقد استقبل الراي العام العالمي بارتياح مبادرات الاتحاد السوفييتي الجديدة في الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وساعدت هيئة

الاتحاد السوفييتي عبر نصف قرن



يقترب العيد العظيم للوحدة والصداقة والاخوة بين امم وشعوب بلادنا كلها ، عيد مرور خمسين عاما على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . لقد قطعت شعوب الاتحاد السوفييتي خلال الخمسين عاما الماضية بقيادة الحزب الشيوعي شوطا طويلا حافلا بالانتصارات والانجازات البطولية . ونمت بشكل لامثيل له الطاقات المادية والروحية لدولتنا الاشتراكية المتعددة القوميات .

وبهذه المناسبة نقدم لقرائنا بعض المواد التى تلقى الضوء على منجزات الاتحاد الاقتصادية والثقافية فى الاتحاد السوفييتي خلال نصف القرن الماضي وقد استقينا هذه الارقام من النشرة اليوبيلية التى اعدها المكتب المركزى للاحصاء للنشر قريبا بعنوان «الاقتصاد السوفييتي (١٩٢٢-١٩٧٢)» .

أبعاد التقدم ؟

خطوات الصناعة

ان تجميع هذه القدرات الصناعية الضخمة فى الاتحاد السوفييتي خلال فترة تاريخية وجيزة للغاية يعتبر دليلا ساطعا على مزايا النظام الاقتصادى الاشتراكى وصحة الخط العام اللينينى للحزب الشيوعى السوفييتى . وقد امكن بفضل تركيز الموارد المادية والجهود والمعونة النزيهة



نمو الدخل القومى
(عام ١٩٢٢=١)

المتبادلة بين الشعوب السوفييتية احراز نمو ضخم للثروة الاجتماعية فى كل جمهورية على حدة وفى البلاد باسرها .

وقد ازداد الدخل القومى السوفييتى فى عام ١٩٧١ بمقدار ١٠٥ مرات عما كان عليه عام ١٩٢٢ ، وستبلغ هذه الزيادة ١١٢ مرة بعد تنفيذ خطة عام ١٩٧٢ . ورغم ازدياد «ثقل» النسب المئوية لهذه الزيادة فان معدلات نمو الدخل القومى لازالت عالية ومتفوقة على معدلات النمو فى كثير من الدول الراسمالية المتقدمة ففى الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٧١ ازداد الدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى بمقدار ٥٫٦ مرة وفى الولايات المتحدة بمقدار ٢ مرة وفى انجلترا ١٫٧ مرة وفى فرنسا ٢٫٨ مرة وفى ايطاليا ٢٫٩ مرة .

وتبلغ قيمة الثروة القومية فى الاتحاد السوفييتى حاليا اكثر من تريليون روبل .

وفى عام ١٩٧٢ ازداد الحجم العام للمنتجات الصناعية بمقدار ٣٢١ مرة عما كان عليه عام ١٩٢٢ ، بما فى ذلك زيادة وسائل الانتاج (المجموعة «ا») بمقدار ٨٢٢ مرة ومواد الاستهلاك (المجموعة «ب») بمقدار ١٠٢ مرة .

ان النمو الضخم شىء مميز حقا لجميع ميادين الاقتصاد القومى . فاذا كانت محطات الكهرباء قد ولدت عام ١٩٢٢ حوالى ٠٫٨ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ، فان الناتج سيبلغ هذا العام ٨٦٣ مليار كيلوواط/ساعة . وسيزداد انتاج البترول (بما فيه مكثفات الغاز) ليبلغ ٤٠٤ ملايين طن اى اكثر ٨٧ مرة مما كان عليه فى عام قيام الاتحاد السوفييتى .

وكانت حصة الاتحاد السوفييتى من الانتاج الصناعى العالمى عام ١٩٢٢ تبلغ حوالى واحد فى المائة اما الآن فقد بلغت ٢٠٪ .

وفى عام ١٩٧١ بلغ انتاج البلاد الصناعى اكثر من ٧٥٪ من مستوى الانتاج الامريكى هذا وقد تقلصت الهوة بين المستويين بمقدار ٦ مرات عما كانت عليه عام ١٩١٣ .

وفى الوقت الحالى يتفوق الاتحاد السوفييتى على الولايات المتحدة لا فى المتوسط السنوى لمعدلات الزيادة فى الانتاج الصناعى فحسب (فخلال الفترة من ١٩٥١ الى ١٩٧١ كان المعدل ١٠٪ مقابل ٤٫٢٪) بل وكذلك فى الزيادة المطلقة فى انتاج كثير من انواع المنتجات الهامة . ففى عام ١٩٧١ انتج الاتحاد السوفييتى من الحديد الزهر ما يزيد على الانتاج الامريكى بـ٢٠٪ ، وكان انتاج الاسمنت اكبر بـ٤٣٪ والمنسوجات القطنية اكبر بـ١٤٪ والمنسوجات الصوفية اكبر بحوالى ٤ مرات والسكر الناعم اكبر بنسبة ٥٦٪ .

ويظهر انتاج الصلب مدى التقلص السريع للهوة التى تفصل بين الاتحاد السوفييتى واكبر دولة راسمالية . ففى عام ١٩٢٢ بلغ انتاج الاتحاد السوفييتى ٠٫٣ من المليون طن فقط اى بنسبة ١٪ من مستوى انتاج الصلب فى الولايات المتحدة . اما فى عام ١٩٧١ فقد بلغ انتاج الصلب فى الاتحاد السوفييتى ١٢٠٫٧ مليون طن اى اكبر من انتاج اية دولة راسمالية .

وفى بداية عملية اعادة تخطيط الاقتصاد القومى كان الاتحاد السوفييتى يستورد الآلات والمعدات من الخارج نظرا لانه لم تكن لديه فى الواقع صناعة بناء الآلات الخاصة به .

ففى عام ١٩٢٢ انتجت البلاد ٠٫٣ الف ماكينة قص معادن فقط . اما فى عام ١٩٧٢ فمن المنتظر انتاج ٢٠٨ آلاف قطعة . وقد بلغ عدد القطع من آلات قص المعادن ومكابس الحدادة العاملة حتى بداية العام الحالى اكثر من ٤٫٥ مليون قطعة .

ان نمو الاقتصاد القومى وزيادة حجم التوريدات التجارية يتطلب من نظام النقل ان يعمل بدقة تضاهى دقة الساعة . وفى روسيا القيصرية كانت شبكة النقل ضعيفة وموزعة بدرجة غير متساوية على مناطق البلاد . وفى هذا المجال كانت آسيا الوسطى وسيبيريا والشرق الاقصى متاخرة بشكل خاص .

وفى عام ١٩٢٢ بلغ طول السكك الحديدية ٧١٫٩ الف كيلومتر . اما الان فقد ازدادت



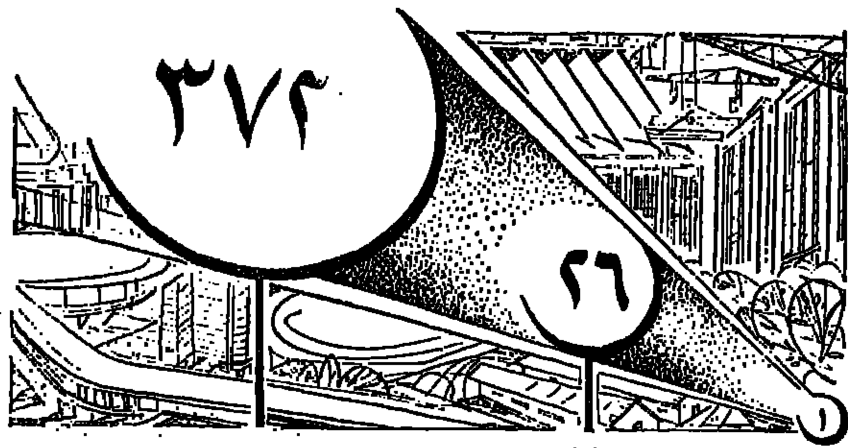
نمو الاقتصاد القومى
(عام ١٩٢٢=١)

...ن تقريبا لتبلغ ١٣٥٫٤ الف كيلومتر ...ء وسائل نقل جديدة كالنقل البرى والجوى ...ب نقل البترول والغاز . ويبلغ حجم دورة السلع بوسائل النقل العام فى ١٩٢٢ حوالى ... مليار طن/كيلومتر . اما فى العام الحالى ...بلغ رقما خياليا – حوالى ٤٫٢ تريليون ...كيلومتر .

تتجلى القوة الخلاقة للاشتراكية فى الاتساع الضخم لاعمال البناء فى جميع الجمهوريات السوفييتية . فالاتحاد السوفييتى يشبه ساحة بناء جبارة . واذا كانت اعمال البناء فى الماضى تتم دون آلات تقريبا وتعتمد على التشغيل الموسمى فانه قد تم خلال العهد السوفييتى انشاء صناعة بناء ضخمة تعتمد على المعدات الحديثة والكوادر الفنية الدائمة .

ويعمل الآن فى قطاع البناء حوالى ١٠ ملايين شخص ويعتمد هذا القطاع على مؤسسات مقاولات وتركيب حكومية . وبالاضافة الى ذلك توجد ٣٢٠٠ مؤسسة مقاولات تابعة للكلخوزات وتدل البيانات التالية على مدى التجهيز التكنيكى لصناعة البناء : ففى عام ١٩٧١ بلغ ما تملكه مؤسسات البناء الحكومية ١١٠ الف كراكة و٣١ الف «سكريبر» و١٠٩ آلاف بلدوزر و١٢٨ الف رافعة متنقلة وغيرها من المعدات .

ان الاتحاد السوفييتى هو البلد الذى بلغت فيه ابعاد التشييدات الاساسية مدى كبيرا فخلال الفترة من ١٩١٨ الى ١٩٧٢ بلغ مجموع الأرصدة المستخدمة ١٠٨٢ مليار روبل . وتجدر ايضا الاشارة الى الاطراد السريع فى معدلات اعمال التشييد . فعلى سبيل المثال فاق معدل استخدام الأرصدة الاساسية المقرر فى خطة هذا العام ... فاق بمقدار مرتين نظيره فى الخطة الخمسية الاولى والثانية وثلاث سنوات ونصف من الخطة الثالثة معا . وقد بلغت الاستثمارات الرئيسية فى الاقتصاد القومى ١١٦٦ مليار روبل



نمو توظيفات الراسمال

خلال الفترة من ١٩١٨ الى ١٩٧٢ منها ٥٠١ مليار روبل خلال الخطة الخمسية التاسعة وحدها اى اكثر من جميع الاستثمارات خلال الخمسة والاربعين عاما الاولى من الحكم السوفييتى وتزيد الاستثمارات الرئيسية فى خطة هذا العام ٣٧٢ مرة عما كانت عليه عام ١٩٢٢ .

وخلال الخطط الخمسية التى اعقبت الحرب اقيمت مشاريع ذات طاقات ضخمة وذلك ضمن اطار التشييدات الاساسية ، فبنيت محطات كهربائية بلغت طاقتها ١٧٠ مليون كيلوواط ومشروعات استخراج الفحم بطاقة ٥٤٤ مليون طن فى العام ، وانتاج الصلب بطاقة ٦٦ مليون طن فى العام ... الخ وبالاضافة الى ذلك فقد ازدادت الطاقة عن طريق تشديد وتائر الانتاج وتحسين العمليات الإنتاجية وغيرها من الاجراءات التنظيمية والفنية .

وفى كل يوم جديد تشتعل فى البلاد اضواء مؤسسات جديدة وتعمل مصانع اعيد تصميم بنائها ... فخلال العام الاول وحده من الخطة الخمسية التاسعة تم تشغيل أرصدة اساسية قيمتها ٨٣ مليار روبل تقريبا ، وبدأ استغلال اكثر من ٤٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة وعدد كبير من الورش فى المصانع العاملة . . .

ان برامج التشييد الخمسية فى كل جمهورية وفى كل مجال لهى برامج ملحوظة وكبيرة والاهتمام الاساسى فيها موجه الى اعادة تخطيط المؤسسات العاملة وتجديد معداتها .

الامم المتحدة بتأييدها الاقتراحات السوفييتية ، على تعزيز وتطوير اتجاهات ايجابية على الصعيد الدولى .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى الذى يبذل الجهد لتخفيف التوتر الدولى يقدر الوضع فى العالم تقديرا واقعيا . فالامبرياليون الذين يحاولون تقييد طموح الشعوب الى التحرر الاجتماعى والقومى لايتخلون عن استخدام السلاح . كما تعرقل الاوساط الرجعية فى الغرب وفى مقدمتها رؤساء المجموعة الصناعية العسكرية فى الولايات المتحدة والعناصر العسكرية فى حلف الاطلنطى بكل ما فى ايديهم من وسائل الانفراج ، ويدفعون الى تصعيد سباق التسلح .

ويفرض كل ذلك علينا ان نبدى اليقظة العالية ونقوى القوات المسلحة السوفييتية التى تدافع بحزم عن مكتسبات ثورة اكتوبر العظمى وامن الوطن الاشتراكى .

ان بلادنا حصن رئيسى للنضال ضد دسائس الامبرياليين العدوانية . فقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف : «ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية كانت وستبقى سياسة اشتراكية وطبقية واممية اننا من انصار الانفراج الدولى كما اننا من انصار السلام الوطيد . ولذلك نناضل بحزم ضد اعمال العدوان وضد اية محاولة لقمع نضال الشعوب فى سبيل التحرر والتدخل فى شئونها وانتهاك حقوقها» .

ويقدم الاتحاد السوفييتى التأييد الدائم لشعب فيتنام البطل والوطنيين البواسل فى لاوس وكامبوديا فى نضالهم ضد العدوان الامريكى وبفضل الروح الكفاحية لاخواننا الفيتناميين وصمودهم الصلب والمساعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية التى يتلقونها من الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وبفضل مساندة كافة القوى الثورية والتقدمية اصبح العدوان الامبريالى على الشعب الفيتنامى لامستقبل له ، كما فشلت محاولة فرض ارادة الآخرين عليه .

ان الاتحاد السوفييتى المخلص للمبادىء اللينينية للاممية البروليتارية سيعمل كل ما فى وسعه لمساعدة الوطنيين الفيتناميين على ان يتكلل نضالهم بالنجاح ضد العدوان الامريكى ، وفى سبيل الحرية والاستقلال وحق تقرير مصير وطنهم بانفسهم .

لقد اتخذ فى الآونة الاخيرة بعض الخطوات فى طريق حل المسالة الفيتنامية . فقد وضع فى باريس نص الاتفاقية بشأن ايقاف الحرب التى كانت قد شنتها الولايات المتحدة فى فيتنام . غير ان تلك الوثيقة لم توقع فى الموعد المتفق عليه ويؤيد بحزم الاتحاد السوفييتى موقف جمهورية فيتنام الديموقراطية من هذه المسالة ذلك الموقف الذى اعلنته حكومة فيتنام الديموقراطية فى بيانها المؤرخ فى ٢٦ اكتوبر عام ١٩٧٢ . ونعتبر انه من الضرورى ان يتم التوقيع على الاتفاقية باسرع وقت ممكن اذ يتفق ذلك ومصالح الشعبين الفيتنامى والامريكى ومصالح كافة شعوب العالم .

ويعمل الاتحاد السوفييتى بانتظام كصديق وحليف للشعوب العربية المناضلة ضد السياسة التوسعية لاسرائيل التى تستند الى تأييد القوى الامبريالية . واننا سنعمل فى المستقبل كذلك لجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة ومراعاة الحقوق المشروعة للشعب العربى فى فلسطين . وذلك شرط ضرورى لاقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

ان بلادنا تتبع بثبات اتجاه تطوير العلاقات الودية والتعاون مع الدول العربية التقدمية وقد اكدت زيارة عزيز صدقى رئيس وزراء مصر الاخيرة لموسكو ان الصداقة السوفييتية المصرية عامل هام كما انها تخدم شعوب البلدين وتبنى على مصالح النضال المشتركة ضد الامبريالية وقد رسخت فى الآونة الاخيرة دعائم تعاوننا مع سوريا والعراق . كما تتطور علاقات الاتحاد السوفييتى مع عدد من البلدان العربية بنجاح وتبوء محاولات القوى الامبريالية واعوانها لنسف الصداقة السوفييتية العربية بالفشل .

لقد شهدت السنة الحالية توسيع جبهة القوى المعادية للامبريالية من جديد . فالى جانب البلدان الاشتراكية تناضل الطبقة العاملة والقوى الديموقراطية الواسعة فى البلدان الراسمالية والدول المستقلة الفتية فى آسيا وافريقيا والفصائل الكفاحية لحركة التحرر الوطنى والبلدان التقدمية فى امريكا اللاتينية ، تناضل ضد السياسة الامبريالية للحرب واضطهاد الشعوب ومن اجل السلم والديموقراطية والتقدم الاجتماعى .

ان السوفييت يعبرون عن العطف ويقدمون التأييد للشعب التشيلى الذى يصد الآن تطاولات الامبريالية والاعمال الهدامة من قبل الرجعية الداخلية ضد حكومة الوحدة الشعبية والذى يخوض نضالا حاسما من اجل تطوير البلاد فى طريق الاستقلال والتحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية .

ويستمر فى البلدان الراسمالية استقطاب القوى المتناقضة . فتهاجم الشركات الاحتكارية حقوق الجماهير الشعبيه ومصالحها الحيوية . ويتحمل الكادحون عبء النفقات العسكرية الهائلة والبطالة وارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب المستمرة والتضخم المالى . ويزداد التناقض الرئيسى للراسمالية وهو التناقض بين العمل والراسمال وتحتدم ضراوة المعارك الطبقية .

ويتخذ النضال ضد الاستثمار الراسمالى والسياسة الرجعية طابعا اوسع واكثر كفاحية .

وتضطر الراسمالية تحت ضغط القوى الثورية الراهنة الجبار الى المناورة والتكيف على الظروف الجديدة . وبقدر ما تقل امكانية مناورة الامبريالية فى المجالين العسكرى والسياسى من النضال الطبقى يتسع اكثر فاكثر الصراع بين الراسمالية والاشتراكية فى الميدان الفكرى . من المعروف ان التعايش السلمى مستحيل فى هذا المجال . وفى مركز هذا النضال المسالة الرئيسية لعصرنا وهى اختيار الطريق لتطور المجتمع .

ان البورجوازية التى تشعر بالخوف من المستقبل تسعى الى تزيين الراسمالية وتلميعها وخداع الجماهير . ويروج نظريوها ودعاتها خرافة ما يسمى بالجوهر «الجديد» للنظام الراسمالى وتحوله الى «مجتمع صناعى جديد» وحتى مجتمع «الامكانيات المتكافئة» . وهناك حسب هذه النظرية وسيلة ساحرة تخلص الراسمالية من كل نواقصها واورامها الاجتماعية وهى الثورة العلمية التكنولوجية فى آن واحد مع التخطيط من قبل الدولة والشركات الاحتكارية . ان مثل هذه النظريات المزعومة يتناقض تناقضا صارخا مع الواقع لا يستطيع ما يسمى «بالمجتمع الصناعى» التخلص من تناقضاته بل يولد التناقضات الاجتماعية على نطاق متزايد .

وتستهدف الحيل والمناورات التى يلجأ اليها الايديولوجيون البورجوازيون فى مجال الدعاية والنظرية الى تفريغ عقول الجماهير العاملة من فكرة ضرورة وامكانية الثورة الاجتماعية . الا ان العالم لايتطور وفقا للتنبؤات الخاطئة لابواق الراسمال الاحتكارى بل يتطور على اساس القوانين التى اكتشفها ماركس وانجلس ولينين . والاشتراكية هى البديل الواقعى الوحيد للراسمالية كما تؤكد ذلك الحياة .

ان ايديولوجيى «الراسمالية الجديدة» يدركون جيدا بلاشك ان الطبقة العاملة هى القوة الرئيسية للتقدم الاجتماعى التى تستطيع محو نظام الاستغلال من على سطح الارض وتحقيق البرنامج الماركسى لاعادة بناء العالم . ولذلك فانهم يخشون من تنظيم الطبقة العاملة وتلاحمها ويهاجمونها بشراسة .

وتحقيقا لرغبة البورجوازية فى المجال الاجتماعى يلجئون الى الثرثرة حول «فقدان» الطبقة العاملة طاقتها الثورية . ووصلوا حتى الى الزعم بوجود مايسمى «بالمشاركة الاجتماعية» بين العمال واصحاب الاعمال وبين المستغلين واصحاب الشركات الاحتكارية . ان تفرقة الكادحين واثارة الارتخاء الطبقى فى قلوبهم وجعلهم يستسلمون امام هجوم الاحتكارات هو الغرض الذى يسعى اليه خدم البورجوازية وممن يبذل جهدا خاصا فى هذا المجال زعماء الحركة الاصلاحية الاجتماعية والانتهازيون اليمينيون و«اليساريون» والتحريفيون على اختلاف الوانهم .

غير ان الحياة تقلب حسابات البورجوازية وابواقها الايديولوجية . ويؤكد ذلك تصاعد الحركة الاضرابية ، ونمو النضوج السياسى للطبقة العاملة ورص صفوفها وعزمها على النضال . وكانت الطبقة الهجومية وطليعتها الشيوعية ولاتزالان تحققان بشرف واجبهما الاممى بصفتهما مناضلتين من اجل تحرير الكادحين وحاملى راية الثورات الاجتماعية .

وتلعب الحركة الشيوعية العالمية دورا قياديا فى تعزيز وحدة جميع فصائل الجبهة المعادية للامبريالية فقد اظهرت التطورات العالمية بشكل مقنع ان لمنهاج العمل المشترك فى النضال ضد الامبريالية الذى تقدم به المؤتمر الدولى للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ ، قوة تعبوية فعالة وسيواصل الحزب الشيوعى السوفييتى فى المستقبل ايضا نضاله بلا كلل وملل من اجل تلاحم الحركة الشيوعية فكريا وسياسيا على الاسس الماركسية اللينينية باعتبارها اكثر القوى السياسية فى عصرنا نشاطا ونفوذا .

ويلاقى عمل الحزب الشيوعى السوفييتى واعمال ومبادرات اللجنة المركزية للحزب فى المجال الدولى استحسانا حارا وتاييدا تاما من قبل جميع العاملين فى بلادنا . وبفضل السياسة الحكيمة للحزب الشيوعى يضمن العمل السلمى للمواطنين السوفييت بمتانة كما تتوفر كل الظروف لمسيرتهم الى الامام فى الطريق نحو الشيوعية بنجاح . ان سياسة الاتحاد السوفييتى الجريئة والمبدئية والاممية حقا تتفق ومصالح الشعوب الجذرية وسيستمر الحزب فى المستقبل ايضا فى انتهاج السياسة الخارجية اللينينية ويدافع بحزم متين عن قضية السلم على الارض ويناضل من اجل حرية كافة الكادحين وسعادتهم .

ايها الرفاق ! ان الشعب السوفييتى وفى لمثل ثورة اكتوبر ويحققها بدأب وانتظام . وتظهر قوة الافكار الشيوعية التى لاتقهر فى الواقع العظيم الذى نشاهده فى ايامنا هذه وفى الصداقة المتزايدة بين الشعوب والمسيرة المظفرة للاشتراكية فى العالم .

ان الشعب السوفييتى المتعدد القوميات الذى يعتز بان التاريخ قد حمله اداء رسالة المناضل التقدمى من اجل قضية لينين الثورية والذى تلهمه وتقوده طليعته المجربة وهى الحزب الشيوعى السوفييتى ، يسير بثبات فى الطريق نحو الشيوعية .

الاتحاد السوفييتي عبر نصف قرن

من أجل رفاهية الشعب

لقد أتاح توحيد قوى وطاقات البلاد الفرصة لمضاعفة انتاج الخيرات المادية اضعافا عديدة واستغلالها بشكل أكمل لتحسين حياة الكادحين والمؤشر الرئيسى الذى يدل على مستوى حياة الشعب فى ظل الاشتراكية هو نمو الدخل القومى فثلاثة ارباع هذا الدخل تقريبا تنفق على تلبية الحاجات المادية والروحية للعاملين . ونتيجـة لذلك تنمو باستمرار الدخول الفعلية للسكان . وقد ازدادت هذه الدخول - بالمقارنة مع مستواها قبل الثورة - بمقدار ٨٫٣ مرة بالنسبة لكل عامل فى الصناعة وقطاع البنـاء ، وبمعدل ١٢ مرة للفلاحين .

وخلال هذه الفترة ازداد الانتاج الصناعى لمواد الاستهلاك ٣٢٫٨ مرة .

وقد جعل المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى المهمة الأساسية للخطـة الخمسية التاسعة زيادة رفاهية العاملين ، مراعيا الحقى فى رفع أجور العاملين بما يكفل ثلاثة ارباع الزيادة المقترحة للدخول الفعلية للسكان ويطبق الحزب هذه السياسة بدأب وثبات ويتجلى ذلك مثلا فى رفع زيادة مرتبات واجور الأطباء والمعلمين والمربين فى دور الحضانة ورياض الاطفال وذلك ابتداء من اول سبتمبر ١٩٧٢ وفى كل عام يزداد متوسط الأجر الشـهرى للعمال والمسـتخدمين والذى بلغ عام ١٩٧١ ١٢٦ روبلا تصـل الى ١٧٠ روبلا شهريا اذا اضيفت اليها الامتيازات . وبلغ مجموع الامتيازات التى دفعت للعاملين من الأرصدة الاجتماعية فى العام الماضى ٦٨٫٦ مليار روبل بمعدل ٢٨٠ روبلا للفرد الواحد .

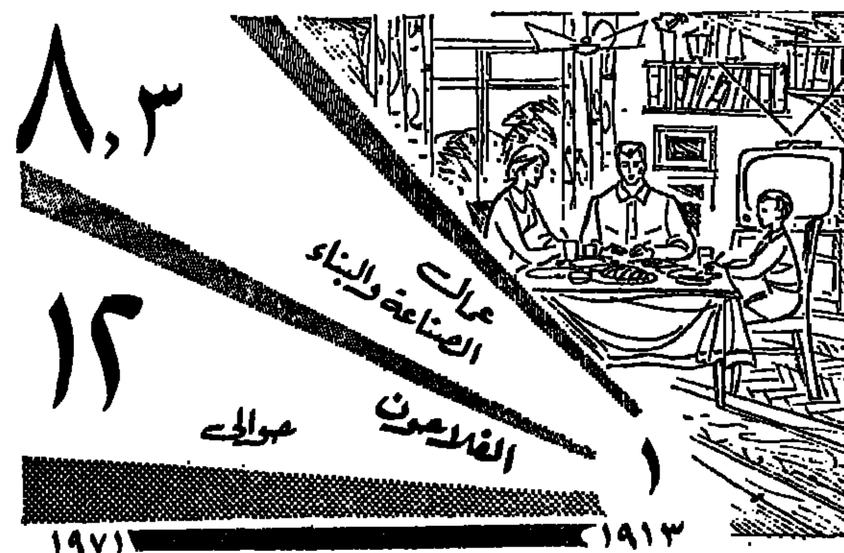
وينفق من الأرصدة الاجتماعية على الخدمـة الطبية المجانية والتعليم المجانى وتصرف منها الاعانات والمعاشـات وبطاقات الراحـة فى المصحات ودور الراحـة وغيرها من الخدمات الاجتماعية . وقد تطورت الخدمات الصحية تطورا كبيرا فى جميع الجمهوريات الاتحادية فهنـاك حاليا ٢٨ طبيبا و١١١ سريرا فى المستشفيات لكل عشرة آلاف مواطن . بينما كان عدد الأطباء ١٫٨ طبيب و١٣ سريرا قبل الثورة . وكانت هذه النسب اقل من ذلك بكثير فى وسـط آسيا وكازاخستان . ويحتل الاتحاد السوفييتى المركز الاول فى العالم من حيث نسبة الأطباء الى عدد السكان .

ويحتل بناء المساكن المرتبة الاولى فى الاهمية بالنسبة لتحسين ظروف معيشة العاملين . وقد بلغ هذا البناء فى الاتحاد السـوفييتى ابعادا كبيرة . فخلال فترة الحكم السوفييتى تم فى المدن والقرى بناء مساكن زادت مساحتها الكلية عن ٢٫٥ مليار متر مربع . ويبلغ نصيب ساكن المدينة حاليا ١١٫٢ متر مربع من المساحـة الكلية (المستغلة) وفى السنوات الأخيرة يبلغ عدد الاشخاص الذين يحصلون على شقق جديدة او تتحسن ظروف سكنهم ١١ مليون شخص سنويا . وخلال عام ١٩٧١ وحده كان نصيب كل عشرة آلاف ساكن ٩٢ شقة .

ان المواطنين السوفييت يشبعون حاجاتهـم أكثر فأكثر . وتتحسـن معيشـتهم ومأكلهم وملبسهم والدليل على ذلك دورة سـلع البيع بالتجزئة فى القطاع التجارى الحكومى والتعاونى فقد ازدادت هذه الدورة عام ١٩٧١ بمقدار ١٦ مرة عما كانت عليه عام ١٩٢٨ . فاصبح نصيب الفرد الواحد منها ٦٧٦ روبلا . ومن المؤشرات ذات الدلالة تلك البيانات الاحصائية الدالة على تغيرات تركيب الغذاء فى أسر عمال الصناعة فى موسـكو ولينينغراد وخاركوف والدونباس واقاليم غوركى وسفردلوفسك وايفانوفو .

لقد ازداد اسـتهلاك الفرد الواحد فى هذه الأسر للأطعمة الجيدة ؛ اذ ازداد استهلاك اللحوم فى عام ١٩٧١ بالمقارنة مع عام ١٩٢٢ فبلغ ٨١٫٤ كغ مقابل ١١ كغ ومنتجات الالبان ٢٨٨٫٦ كغ مقابل ٦٢٫١ كغ والسكر ٣٣٫٥ كغ مقابل ٤٫١ كغ . وحدثت تغيرات كبيرة أيضـا فى تركيب الغذاء فى أسر الفلاحين .

ان الهدف الأسمى لحزبنا هو رفاهية الشعب وفى المرحلة الحالية لبناء الشيوعية يقوم الحزب باجراء تحول اقتصادى عميق نحو حل المهـام المرتبطـة برفع مسـتوى معيشـة المواطنين السوفييت .



ازدياد دخل الشغيلة (عام ١٩١٣=١)

الخطة الخمسية التاسعة

مشاريع زيادة رفاهية الشعب تتحقق

بقلم : فولكوف
رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، فى قضايا العمل واجوره .

تم فى توجيهـات المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اعداد برنامج ضخم للاجراءات الاقتصادية الاجتماعية . وان مضى اقل من سنتين على الخطة الخمسية ، اثبت بجلاء ان المخططات التى وضعها المؤتمر تاخذ طريقهـا الى النور . ونذكر بالمناسبة ، ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى قد حدد المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة بانهـا زيادة رفاهية الشغيلة بشكل ملموس . وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار ان هذا الاتجاه سيحدد نشاط الحكومة السوفييتية ليس فى هذه الخطة الخمسية فحسب ، وانما فى الاتجاه العام لتطور البلـد الاقتصادى على المدى البعيد ، حيث ان سد حاجات الناس المادية والثقافية الكامل ، هو من اسمى اهداف الانتاج الاجتماعى فى ظل النظام الاشتراكى.

ان الطريق الرئيسى لزيـادة دخل السكان فى الخطة الخمسيـة الحاليـة سيبقى - كما كان فى السابق - مضاعفة اجور العمل . وعلى هذا الأساس تضمن ثلاثة ارباع زيادة الدخل الحقيقى للسكان .

زيادة الاجور

وقد قضت الخطة الخمسية التاسعة برفع الحد الأدنى لأجور العمـال والمستخدمين ، مع زيادة مرتبات العمال والموظفين ذوى الدخل المتوسط فى الوقت نفسه ، فى جميع مناطق الدولة وسائر فروع الاقتصاد الوطنى . وقد تحقق هذا فى العام الاول من الخطة الخمسية لعمال السكك الحديدية وتحول اكثر من مليونى عامل الى شروط الدفـع الجديدة . كما ازدادت اجور العمال فى المتوسط نحو ١٨ بالمائة تقريبا . وسترصد اكثر من ٥٠٠ مليون روبل من ميزانية الدولة كـل عام لهذه الاهداف . وقد حصلت اكبر زيادة للاجور لدى سائقى القاطرات الكهربائيـة وقاطرات الديزل وغيرهـم من ذوى المهن الرئيسيـة على خطوط السكك الحديدية وكذلك لدى المهندسين والفنيين.

وفى عام ١٩٧١ ارتفعت اجور مليون ميكانيكى تقريبا من الذين يلعبون دورا رئيسيا فى انتاج الكولخوزات . وقد ادرجت لهم مرتبات جديدة بلغ معدل الزيادة فيها ١٢ بالمائة . كما تقررت كذلك اجازات سنوية اضافية مدفوعة الاجر عن فترة العمل غير المنقطع فى هذا الفرع من الاقتصاد .

وفى الاول مـن سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٢ ازدادت اجور مجموعة كبيرة من الطبقة المثقفـة السوفييتية : الاطباء والمعلمون ومربو الاطفـال فى دور الحضانة ورياض الاطفال ، فى جميع انحاء الدولة بنفس الوقت . لقد ارتفعت اجور ومرتبات ٤٫٣ مليون عامل تقريبا فى مجال التعليم ، واكثر من ٦٠٠ الف عامل فى مجال الصحة . وقد خصص لهذه الاهداف فى المخطط الحكومى وفى ميزانية الدولة ١٫٢ مليـار روبل فى العام . وازدادت مرتبـات الاطبـاء ، فى المتوسط اكثر من ٢٣ بالمائة ، ومرتبات المعلمين حوالى ٢١ بالمائة ، والمربين فى دور الحضانة ورياض الاطفال حوالى ٢٩ بالمائة . كما ازدادت اكثر ، رواتب الاطباء الذين يعملون فى ظروف قاسية ، كطبيب المنطقة الذى يكون اول من يحضر للمساعدة فى حالـة المرض واول من يضع التحـاليل ويحـدد سير العلاج ، وطبيب الارياف الذى يزور المرضى فى مختلف أحوال الطقس ، وفى اى وقت من الليل والنهار مجتازا فى بعض الاحيان مسافات شاسعة وقد تلقى أكبر زيادة فى المرتبات المعلمون ذوو التأهيل العالى والذين لديهم مدة خدمة من ١٥ الى ٢٥ سنة .

المدينة والريف

ان المورد الرئيسى لزيادة الدخل الحقيقى للناس السوفييت هو صناديق الاستهلاك الاجتماعى التى تؤمن التعليم المجانى ، والخدمة الطبية المجانية ، والتعويض عن الاجازات ، والرواتب التقاعدية ، وتحسين الظروف المعاشـية للعائلات الكثيرة الاطفـال ، وغيرها من الاجراءات الاجتماعيـة الهامة .

وقد ازدادت منذ اول يوليو (تموز) عام ١٩٧١ مخصصات الرواتب التقاعدية للعمال والمستخدمين والكولخوزيين ، فى حالات الشيخوخة ، وقد عمم على الكولخوزيين نظام الرواتب التقاعدية الـذى وضع للعمال والمستخدمين . وهذا يساعد على تقارب مستوى الضمان التقاعدى عند الكولخوزيين مع العمال والمستخدمين ، وعلى تقارب ، مستوى حياة السكان فى المدينة مع مستوى الحيـاة فى الريف . كما زيدت مخصصات الرواتب التقاعدية الدنيا لأعضاء الكولخوزات فى حالتى العجز وفقدان العائل .

وقد خصصت الدولة لزيادة الرواتب التقاعدية الدنيا ، وتامين التسهيلات الاخرى بموجب الضمان التقاعدى اكثر من ١٫٥ مليار روبل فى العام .

ثم ارتفعت منـذ اول سبتمبر (ايلول) ، اى بداية العام الدراسى الجديد ، مخصصـات المنح الدراسية لطلاب المعاهد العليا والجامعات الى ١٥ بالمائة فى المتوسط ، والى ٥٠ بالمائة لطلاب المدارس الخاصـة المتوسطة . وسيتوسع فى الوقت نفسه عدد المنح الدراسية فى المعاهد العليا والمدارس الخاصة المتوسطة .

ويخصص فى الخطة الخمسية هذه ١٫٥ مليار روبل لزيادة مخصصات المنح الدراسية وتوسيع عددها .

وسيتحقق فى السنوات المقبلـة من الخطـة الخمسية ، على حسـاب صنـاديق الاستهلاك الاجتماعى عدد من الاجراءات الاجتماعية الاخرى الهامة . وسينظر ، على وجه الخصوص فـى امر زيادة عدد الايام المدفوعة الاجر فى حالـة الخروج من العمل اثناء مرض الطفل، وتقرر تعويض يبلغ ١٠٠ بالمائة عن الاجازة فى حالتـى الحمل والولادة لكل النساء العاملات بغض النظر عن مدة الخدمة ، وكذلك فى امر زيادة معدل الصرف على الغذاء فى المستشفيـات وفى المعاهد الفنيـة والمهنية فى المدن .

ان الشعب السوفييتى يتطلـع الى المستقبـل بثقة ، وهو ملىء بالعزم على تحقيق وانجاز جميع مخططات تطور البلد الاقتصـادى فى المستقبل وعلى هذا الاساس فقط سيتحقق النهوض الجديد بمستوى الحياة المادى والروحى لجميع النـاس السوفييت .

ازدهار الثقافة

مع التطـور السريع لقوى الانتاج وارتفـاع مسـتوى الرخاء المادى للشعـوب السوفييتية ازدهرت ايضا ثقافتها ذات المضمون الاشتراكى والشكل القومى . فاذا كان حوالى ثلاثة اربـاع السكان قبل الثورة اميين ، وبينما لم يكن كثير من الشعوب يملك لغة مكتوبـة ، فان اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اليوم هـو بلد اختفت منه الأمية تمامـا وانتشر التعليم ففى بداية العام الدراسى ١٩٧١-١٩٧٢ بلغ مـن تشملهم شبكة التعليم بجميع انـواعه ٨٠٫٢ مليون شخص .

ويتضح من بيانات التعداد السكانى الاخير انه من بين كل الف شخص مـن العاملين يوجد فى الاتحاد السوفييتى ككل ٦٥٣ شخصـا ذوى تعليم عال ومتوسط (كامل وغير كامل) ، بينمـا تصل هذه النسبة فى جمهورية روسيا الاتحاديـة الى ٦٥٦ شخصا ، وفى اوكرانيا ٦٦٨ شخصـا وفى اوزبكستان ٦٦٣ شخصا ، وفى اذربيجان الى ٦٧٤ شخصا وفى جورجيا الى ٧١١ شخصا وفى ارمينيا الى ٦٩٧ شخصا وفى تركمانيا الى ٦٨٢ شخصا . وازداد عدد المدارس العامة خلال نصف قرن من ٨٩ الف مدرسة الى ١٨٤ الفا ، اما عدد المعاهد العليا والمتوسطة الفنية فازداد من ١١٨٠ الى ٥٠٧١ . وكان فى روسيا القيصريـة ١٢ جامعة ، ولم تكن هناك جامعات فى اراضى كثير من الاقاليم التى اصبحت اليوم جمهوريات . اما الان ففى الاتحاد السوفييتى ٥٢ جامعة موزعة على جميع الجمهوريات الاتحادية . ويزداد باستمرار عدد الاشخاص المشتغلين بالعمل الذهنى . ففى عام ١٩٢٦ لم يكن عدد هؤلاء يزيد عن ٣ ملايين شخص ، اما الان فقد بلغ عـددهم ٣٠ مليون شخص .

وتطبع اليوم المؤلفات الادبية والفنية والاعمال العلمية والصحف والمجلات باعداد هائلة لم يسبق لها مثيل وبلغات شعوب الاتحـاد السوفييتى وخلال فترة الحكم السوفييتى صدر ٢٫٤ مليون كتاب بلـغ عدد نسخها ٣٨٫٣ مليار نسخـة وصدرت الكتب فى ١٤٥ لغة ، من بينهـا ٨٩ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتى من بينها اكثر من ٤٠ أبجدية ظهرت الى الوجود بعد ثورة اكتوبر . وتصدر فى البلاد ٧٨٦٣ جريدة و٥٩٦٦ مجلة وغيرها من الدوريات .

وقد اقيمت فى جميع الجمهوريات الاتحاديـة شبكة واسعة من مؤسسات التثقيف والترفيـه لقد ازداد عدد المكتبات من جميع الانواع بمقدار ٤٫٧ مرة عما كان عليه فى روسيا القيصريـة فبلغ الان ٣٥٩٫٦ الف مكتبة . وفى عام ١٩٢٢ كان فى البلاد ٨٦٨ ماكينة عرض سينمائية ، من بينها ١٨١ ماكينة كانت تعمل فى الريف . امـا الان ففى الاتحاد السوفييتى ١٥٧٫١ الف ماكينة، من بينها ١٣٢٫١ ماكينة تعمل فى الريف . وازداد عدد النوادى من ١٢ الفا عام ١٩٢٢ الى ١٣٣ الفا فى عام ١٩٧١ . ولكل جمهورية مسارحهـا المحترفة التى بلغ عددها فى عموم البلاد ٥٥٣ مسرحا . وفى عام ١٩٧١ اشترك فى فرق الهواة الفنية ١٤ مليون شخص .

لقد فتحت الخطة الخمسية التاسعة آفاقا واسعة لازدهار الحياة الروحية لشعوب الاتحاد السوفييتى مستقبلا .

نحن ٢٤٧ مليونا

يعيش على أراضى الاتحاد السوفييتى اكثر من مائة أمة وشعب . ورغم سنوات الحرب الأهلية الشاقة والتدخل الأجنبى الذى تعرضت له اول دولة اشتراكية فى العالم ، ورغم الخسـائر الضخمة فى الأرواح التى منيت بها البلاد خلال الحرب الوطنية العظمى والتى فاقت ٢٠ مليون نسمة ، الا أن عدد السكان فى الاتحاد السوفييتى فى ازدياد مستمر .

ففى نهاية عام ١٩٢٢ بلغ عدد السكان ١٣٦٫١ مليون نسمة ، اما فى منتصف العام الحالى فقد اصبح ٢٤٧٫٥ مليون نسـمة . ومن الجدير بالذكر أن زيادة عدد السكان بنسـبة كبيرة علامة مميزة لجميع الجمهوريات الاتحادية ولجميع الأمم والشعوب السوفييتية التى كان كثير منها مهددا بالفناء قبل ثورة اكتوبر .

وفى نهاية عام ١٩٧٢ سيشكل الاشـخاص الذين ولدوا بعد ثورة اكتوبر ٢٠٧ ملاييـن نسمة من مجموع السكان ، اى ٨٣٪ منهم .

وبفضل الرعاية المستمرة التى يوليها الحزب الشيوعى لصحة السكان انخفضت نسبة الوفاة العامة خلال فترة الحكم السوفييتى حوالى ٣٫٥ مرة ، وبين الاطفال انخفضت اكثر من ١١ مرة وازداد متوسط العمر اكثر من مرتين حتى بلغ الآن ٧٠ سنة مقابل ٣٢ سنة عام ١٩١٣ .

ويتجلى تحول البلاد من بلاد زراعية الى دولة صناعية كبيرة فى ازدياد عدد العمال والموظفين وازدياد الوزن النوعى لسـكان المدن . ففى عام ١٩٢٢ كان عدد العمـال والموظفين حوالى ٦٫٢ مليون شخص ، اما فى العام الحالى فقد بلغ ٩٤٫٩ مليون شخص . وكان عدد سكان المدن فى عام قيام الاتحاد السوفييتى لايزيد عن ٢٢ مليون نسمة ، اى ١٦٪ من مجموع السـكان ، اما الآن فقد بلغ ١٤٣٫٨ مليون نسمة ، اى بنسـبة ٥٨٪ من مجموع السكان وفى الفترة من ١٩٢٦ الى ١٩٧٢ نشأت ٩٧٦ مدينة وازداد عدد المراكز السكانية التى تشبه المدن بمقدار ٢٢٧٢ مركزا .

النهضة الزراعية

كان تنظيم المزارع التعاونيـة (الكلخوزات) ومزارع الدولة (السفخوزات) واعادة بناء الزراعة على اسس اشتراكية اصعب مهمة واجهت العمال والفلاحين بعد استيلائهم على السـلطة . وقد اعتمد الحزب فى حل هذه المشكلة على الصناعة الثقيلة الجديدة المتطورة التى اصبحت كما أشار لينين قاعدة لاعادة تنظيم الزراعة .

ويضم القطاع الزراعى الآن ٣٢٫٣ الف كلخوز و١٥٫٥ الف سـفخوز وهى عبارة عن مزارع اشتراكية ضخمة مميكنة . ففى العام الماضى مثلا كان متوسـط مايخص الكلخوز الواحـد ٦٫٢ الف هكتار من الاراضى و٦٣ جرارا (متوسط ١٥ حصانا) و١٣٣٢ راسا من الماشية الكبيرة وحوالى ٢ مليون روبل من الأرصدة غير القابلة للتجزئة .

ويزداد كل عام توريد الآلات والمعدات للقطاع الزراعى . لقد بلغ مجموع الجرارات العاملة فى الزراعة فى عام ١٩٧١ حوالى ٢٠٠٤٦٠٠٠ جرار اى ٤٫٥ مليون آلة (بمعدل ١٥ حصـانا) كما بلغ عدد آلات الحصاد ٦٣٩ الف آلة «كومباين» وعدد سيارات الشحن مليون و٢٤٣ الف سيارة .

ويتسع استخدام الآلات فى الحقول والمزارع ، الأمر الذى ساعد على تخفيف العبء عن الفلاحين وزيادة انتاجية عملهم . فقد ازدادت انتاجيـة العمل فى الزراعة عام ١٩٧١ بمقدار ٥٫٤ مرة بالقياس الى ما كانت عليه قبل الثورة ، كما ازدادت انتاجية العمل فى الساعة الواحدة اكثر من ٦ مرات عما كانت عليه . وتمت الآن ميكنة اعمال زراعية كثيرة مثل الحرث والبذار والحصاد ميكنة كاملة . ويجرى الآن حلب ٦٤٪ من ماشية الالبـان فى الكلخوزات والسـفخوزات بالطرق الميكانيكية كما تتمتع ٧١٪ من مزارع تربيـة الماشية الكبيرة و٨٣٪ من مزارع تربية الخنازير بشبكات مياه .

وتزداد انتاجية الزراعة عن طريق التوسع فى الميكنة واستخدام الأسمدة الكيماوية واستصلاح الاراضى . ولم تكن الأسمدة الكيماوية تستخدم تقريبا قبل الثورة .

اما فى عام ١٩٤٠ فقد حصلت الزراعة على ٣٫٢ مليون طن منها . وفى عام ١٩٧١ حصلت على ٥٠٫٦ مليون طن ، اى بمعـدل ٢٢٦٫٨ كيلوغرام للهكتـار مـن الأراضى المزروعـة وازدادت غلـة الهكتـار من الحبوب من ٧٦٠ كيلوغراما عام ١٩٢٢ الى ١٥٤٠ كيلوغراما عام ١٩٧١ والقطن الخـام من ٦٥٠ كيلوغراما الى ٢٥٦٠ كيلوغراما للهكتار الواحد .

وازدادت بشـكل ملحوظ مسـاحة الأراضى المروية والمجففة . فقد بلغت المساحة الكلية للأراضى المروية حسـب بيانات العام الماضى ١١٫٥ مليون هكتار معظمهـا فى اوزبكسـتان وروسيا الاتحادية وكازاخسـتان واذربيجـان واوكرانيا . اما مساحة الأراضى المجففـة فقد بلغت ١٠٫٩ مليون هكتار ، ولاشك ان التوسع فى أعمال استصلاح الأراضى حسـب الخطـة الخمسية التاسعة سيساعد بدرجة متزايدة على التحرر من نزوات الطقس .

هذا وقد ازداد عدد الماشية ازديادا ملحوظا ففى عام ١٩٢٣ كان ما تملكه جميع المزارع من المواشى يبلغ ٤١٫٨ مليون راس . أما فى عام ١٩٧٢ فقد ارتفع الرقم الى ١٠٢٫٤ مليون راس وازداد عدد الخنازير خلال نفس الفترة بمقدار ٧ مرات وازدادت ايضا انتاجية تربية الماشية .

وقد ساعد تطور الزراعة وتربية الماشيـة على زيادة المنتجات الزراعية زيادة كبيرة . فقد ازداد الانتاج الاجمالى للزراعة عام ١٩٧١ بمقدار ٤٫٨ مرة عما كان عليه عام ١٩٢٢ .

العلم والتكنولوجيا .. فى خدمة الاشتراكية

توفرت بانتصار الاشتراكية الظروف الملائمة لاستخدام منجزات التقدم العلمى التكنولوجى على نطاق واسع ولمساهمة جماهير مختلف القوميات مساهمة فعالة فى تطوير العلوم والتكنولوجيا .

ويتجلى تطور العلوم فى جميـع الجمهوريات السوفييتية من خلال نمو المؤسسـات والكوادر العلمية . فقد كان عدد هذه المؤسسات قبل الثورة ٢٩٨ مؤسسة فقط ، اما فى عام ١٩٧١ فقد بلغت ٥٣٠٧ من بينها ٢٦٤٨ معهد ابحاث علمية بفروعها واقسامها . وكان فى روسيـا القيصرية ١١٦٠٠ باحث علمى اما الآن فقد بلغ عددهم ١٠٠٢٫٩ الف شـخص اى ربع عدد المشـتغلين بالعلم فى العالم كلـه . ولكل جمهورية اتحادية اكاديمية علوم خاصة بها . -

ويتميز الاقتصاد السوفييتى بمعدلات عاليـة لتطور العلوم والتكنولوجيـا . ففى الفترة من ١٩٥١ الى ١٩٥٥ كان عـدد النمـاذج المصـنوعة لاول مرة فى الاتحاد السـوفييتى مـن الآلات والمعـدات والاجهـزة ٤٣٤٥ نموذجا . اما فى ١٩٥٦-١٩٦٠ فقد اصبح ١٢٩٠٢ نمـوذج . وفى ١٩٦١-١٩٦٥ بلـغ ٢٣١٧٨ ، وفى ١٩٦٦-١٩٧٠ بلـغ ٢١٢٧٢ وخلال عام ١٩٧١ وحده بلغ ٣٨٧٣ نموذجـا وخلال الخطة الخمسية الثامنة ازقلت مؤسسات بناء الآلات انتاج ٢٤٧٦ طرازا من الآلات التى تخلفت عن مستوى التطور . يزداد فى بلادنا عدد الورش والاقسام المتكاملـة المميكنـة والمؤتمتة والمتكاملة الاتمتة . ففى عام ١٩٧١ كان هناك ١٨١٨٧ ورشة و٤٩٨٤ مؤسسة كهذه وازدادت درجة التجهيز الآلى فى مجال البنـاء باكثر من عشر مرات عمـا كانت عليه عام ١٩٤٠ .

وازداد تجهيز الطاقة فى الصـناعة ٢٧ مرة عما كان عليه قبل الثورة . وبلغ نصيب الفرد الواحد فى القطاع الزراعى عام ١٩٧١ ما مقداره ١٢٫١ حصان اى اكثر بـ٢٤ مرة عما كان عليه فى روسيا القيصرية . واستهلكت الزراعة فى العام الماضى ٤٥٦٢١ مليون كيلوواط/سـاعة من الكهرباء مقابل ٣٥ مليون كيلوواط/سـاعة عام ١٩٢٨ .

ان الابداع التكنولوجى للعاملين من مختلف القوميات السوفييتية يساعد على التقدم العلمى التكنولوجى . ومـع كل عام تزداد الاختراعات والتحسينات والابتكارات العلمية والتكنولوجيـة فقد ازداد عدد المخترعين والمبتكرين من ٥٥٥ الف شخص عام ١٩٥٠ الى ٤٧٠٩ آلاف شخص عام ١٩٧١ وعدد الابتكارات والاختراعات التى طبقت من ٦٥٥ الف الى ٢٤٧٨ الف على التوالى .

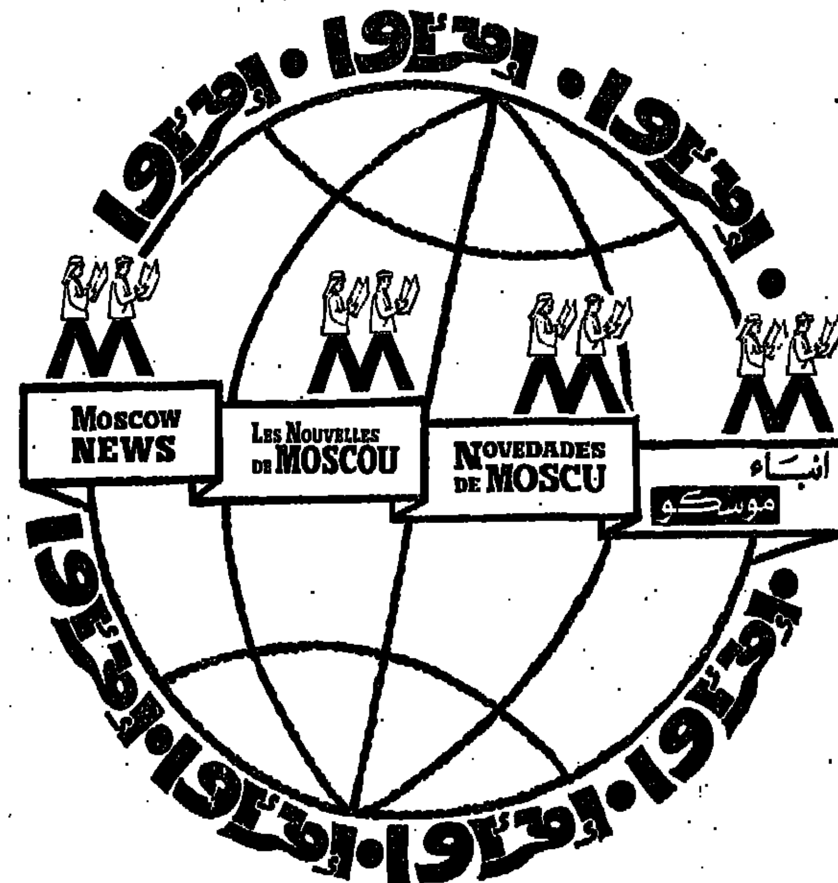
ان التقدم العلمى والتكنولوجى هو العمـاد الرئيسى لاقامة القاعدة المادية والتكنولوجيـة للشيوعيـة .. واذ يدرك ذلك العاملـون فى الجمهوريات الاتحادية فانهم يسعون الى تنفيـذ المهمة التى وضـعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشـيوعى السوفييتى الا وهى الربط الوثيق بين منجزات الثورة العلمية التكنولوجية وبين مزايا النظام الاقتصادى الاشتراكى .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو

ان قـراءة جريدة «انباء موسكـو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عـن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف من الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـرؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـم بمطالعـة «انباء موسكو» الجريـدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـدة على ابواب ثـابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلميـة معروفة ورجال الفن والادب ورجـال الصحافـة والمعلقون على الحـوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـة لاهم الوثائق الخارجيـة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعـه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

الجهاز السوفييتى ايلوز–١

يعالج الاسنان
بشكل فعال وسريع



ان الجهاز ايلوز–١ مخصص لازالة الالم عن طريق الكهرباء لدى معالجة انسجة الاسنان الصلبة بواسطـة التيـار الكهربائى المستمـر الـذى تتراوح قوته ما بين صفر و٥٠ ميكرو

واستعمال هذا الجهاز غير خطر بالنسبـة للمريض او الطبيب .

ولا يؤثر تاثيرا ضـارا على انسجة الاسنان .

ان هـذا الجهـاز لايتطلب اتصـالا بـالارض ولا يحدث صدمات كهربائية .

«ايلـوز–١» نافـع وسهـل الاستعمال .

المصدر مؤسسة ميداكسبورت
الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، غ–٢٠٠
تلفون : ١٢١٠١٥٤
تيلكس : ٢٤٧
تلغرافيا : موسكو– ميداكسبورت

مؤسسـة برود اينتورغ

تصدر
اكثر من اربعين نوعا من الاسماك
للاكل
وللزينة
الى ٢٦ بلدا فى العالم



PRODINTORG

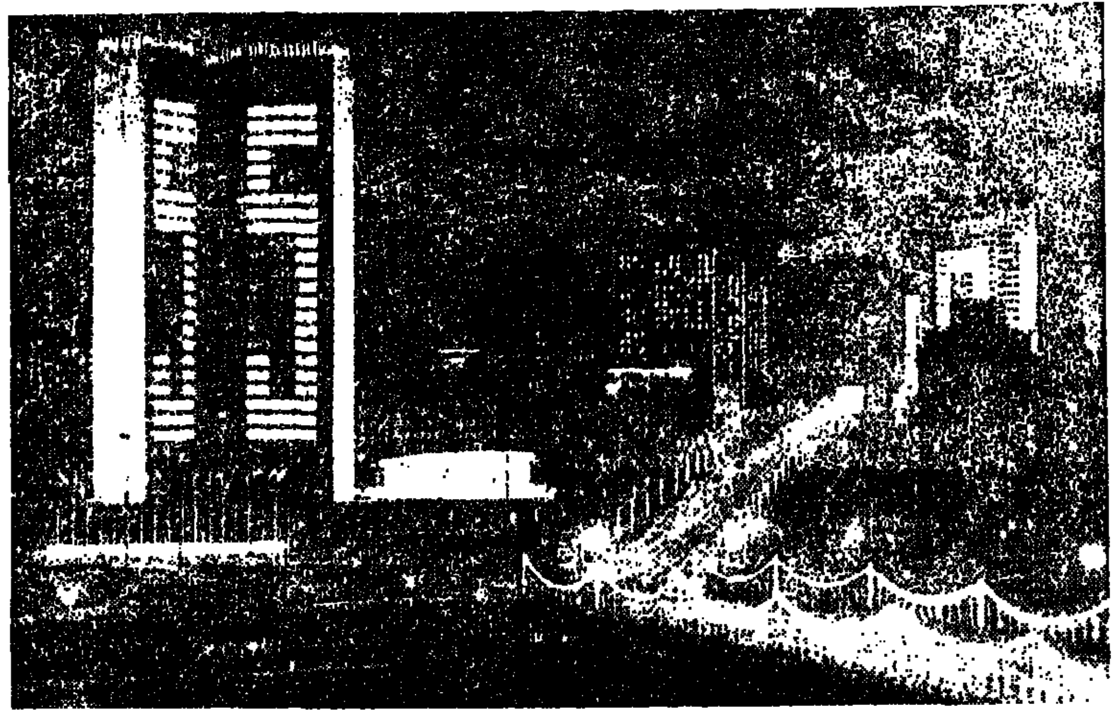
عنوان المصدر :
الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، غ–٢٠٠
تيلكس : ٢٠١

* اسماك الاكل القيمة هذه تقدم دائما للسـمك لزيادة التاجيته ، ومفيدة بشكل خاص ، الاسماك التى تنتمى الى فصيلة «سلمون» والتى تنمو بسرعة ، وتتميز بطعم لذيذ ممتيز .

* الاسماك التى تتغذى على النباتات : انهـا وسيلة طبيعيـة لتنقيـة احواض ومصادر المياه من النباتات .

* اسمـاك الزينـة فى الاحواض الزجاجية : لاضفاء مزيد من المتعة على الشقق وغـرف المكاتب ، واماكن الراحة .

...ورة أكتوبر
...وسكو







● انوار العيد تتلالأ فى شارع كالينين

● ضيوف من امريكا اللاتينية فى الساحة الحمراء

● المتظاهرون فى الساحة الحمراء

● رجال الانزال فى مسيرة استعراضية

...ستقلال

...زال فى سكيكده ...

...الا يمكـن تعداد كل ما صنعتـه ...واسـد الجزائريـة خلال هذه الفترة ...يرة ؟

– ...يعمل فى الجزائر حاليا فى المعاهد ...وسطة والعليا ٥٢٢ خبيرا سوفييتيـا ...بادل واسع بين معاهد البلدين ، ...س فى الاتحاد السوفييتى حوالى ٦٥٠ ...ريا ما بيـن طالب وطالب دراسات ...ا وطلاب مهمات تدريبيـة . سوف ...لون عما قريب مواقعهم فى بلدهـم ...م لوحات ادارة الحاسبات الالكترونيـة ...رد الطائرات وافران الصهر .

...ان الاشياء الدالة على نزاهة الصداقة ...بلدينا هذا الرقم : ففى ٢٤ مستشفى ...الجزائر يعمل ١٨٠ طبيبا سوفييتيـا ...ندسيـن فى كل لحظـة لمساعدة ...جزائريين .

...ان ثمانية عشر عامـا تفصل بين العمل ...سلحى الخلاق للشعب الجزائرى وبيـن ...ال الحـر طلقات الثورة . فمـا هـى التغيرات الجذرية التـى حدثت فى حياة البلاد ؟

ذكر السيد مالك فى اجابتـه على هذا السؤال ان القطاع العام يشغل الان مكانة هامة فى اقتصاد البلاد ويضم بالدرجـة الاولى المؤسسـات الحكومية الضخمـة ومحطات توليد الكهربـاء ومؤسسات الغاز والسكك الحديدية والنقل والبنوك والمناجم «وبعد سنة ١٩٧١ اصبح الشعب الجزائرى المالك الوحيـد لحقول الغاز الطبيعـى والانابيب الغاز والبترول وحوالى ٧٥٪ مـن استخراج البترول . وقد حققنا نجاحـا كبيرا فى اعداد الكوادر اللازمة للتنميـة الاقتصادية فى البلاد . فلدينا الان ثلاث جامعات يدرس فيها ١٢ الف طالب» .

ان الجزائر التى كانت من قبل مستعمرة متخلفة اصبحت اليوم تشغل مكانها بيـن الدول العربية التقدمية .

وفى نهاية الحفـل قرا فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية خليليـا نص برقية تحية موجهة الى شريف بلقاسـم اعرب فيها المجتمعون عن تهانيهم القلبيـة للشعب الجزائـرى بهـذه المناسبـة المشهودة وتمنياتهـم له بالسعـادة والازدهار والسلام .

(مارينا ديميانكوفا

حياة العاصمة

* ارسل متحف لينيـن المركزى فى موسكو قسما من معروضاته الى متحف لينين فى براغ . وسيحتفل متحف براغ بعد ثلاثة اشهـر بالذكرى العشريـن لتاسيسـه وسيفتتح فى المبنى الذى انعقد فيه مؤتمر البلاشفة الروسى عام ١٩١٢ معرض مكرس للينيـن واقامتـه فى عاصمـة تشيكوسلوفاكيا ومساهمته فى تطويـر الحركـة العماليـة فى هذا البلـد وسيخصص قسم من المعروضات للتعاون السوفييتـى التشيكوسلوفاكى المعاصر والجدير بالذكر ان متحف لينين المركزى فى موسكو يقيم علاقات دائمة مع عدد من المراكز التذكارية اللينينية ويتبادل معها المعروضات ومن هذه المراكز مايقع فى فنلنده وبولونيـا وجمهوريـة المانيـا الديمقراطية وبلدان اخرى .

* جرى فى قصر الثقافة التابع لمصنع السيارات «ليخاتشوف» فى موسكو اللقاء الادبى الالفى . والجدير بالذكر انه خلال اكثر من ٢٥ سنة يلتقى العمال فى لقاءات الاربعاء هذه مع الادباء والكتاب والفنانين المتخصصيـن بالقاء المؤلفات الادبيـة ويطلعون على الكتب التى الفهـا العمال انفسهم . وتجرى عادة مناقشة هذه الكتب فى حضـور مؤلفيهـا . ويصغى الادباء بانتباه عظيم لآراء العمال . وتمنح جوائز عن خيرة المؤلفات التى يكون ابطالها من اناس العمـل . وتقـام فى كثير من المؤسسات السوفييتية مسابقات بيـن المؤلفات فى المواضيع العمالية .

* احصيت نتائج الفصل العملى الثالث للطلاب خلال صيف عام ١٩٧٢ فقد تـم بنـاء ٧٠٠ مشروع وهـى مساكـن ومستشفيـات ومدارس ورياض اطفال ومزارع لتربيـة المواشى . كما ان جنود فصائل البنـاء فى موسكو لم يقصروا هم ايضا . فقد عمل هنا ١٣ الف كمسمولى من مختلف معاهـد موسكـو . فشيدوا السنانا جديدا من جامعة لومومبا للصداقة ومحطة لخدمـة السيارات واشتغلوا فى مشاريع اخرى فى العاصمة . وقد كانت فصيلة البناء الطلابية من موسكو اكبر الفصائل فى البلاد فقد ضمت اكثر مـن ٤٠ الف شخص .

* اقر مجلس تعمير مدينة موسكـو الاقتراحات الخاصة بانشاء مناطق محرمة للآثار المعماريـة فى وسط العاصمـة وتضـم هذه المناطـق بعض الشوارع ومجموعات كاملة من المبانى التى اصبحت رمزا للعصور التاريخية . ومن هذه منطقة وراء نهر موسكو حيث يوجد الآن كثير من تحف العمران الروسى وشارع كرابوتكينى وشـارع لوورلسكايـا وشـارع غيرتزن وغيرها من الشوارع التى تتميز بعمارات من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

* يجرى فى ستوديو الافلام الفنيـة بموسكو تصويـر بضعة اشرطة للاطفال ومنها فيلم «مفقود الى الابد» المقتبس من رواية مارك توين «مغامرات هيكلبرى فين» وهذا الكتاب من احب الكتـب الى نفوس الصبيان فى شتى البلدان . وفى ستوديو «موسفيلم» يصور فيلم موسيقى كوميدى «راس بصل» وهو مقتبس من الحكايـة الذكية الممتعة للكاتب الايطالى جانـى راداى . ويؤدى الادوار فى هذا الفيلـم تلاميذ من مدارس موسكو الى جانب ابرز الممثلين السينمائيين .

ثلاثة أيام في أرمينيا

قام رؤساء بعثات دبلوماسية معتمدون في موسكو ويمثلون حوالى ٣٠ بلدا من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بجولة في جمهورية ارمينيا السوفييتية . وقد نظم هذه الرحلة الاستطلاعية قسم المراسم في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

واليكم فيما يلى حديث مندوبنا الخاص الذى رافق الدبلوماسيين في هذه الرحلة .

ليست هذه المرة الاولى التى يقوم بها رؤساء السفارات الاجنبية بجولة في البلاد السوفييتية ولكن سفرة الدبلوماسيين الى ارمينيا جاءت عشية الذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية فكان بوسعهم ان يقيسوا على مثال ارمينيا المنافع الملموسة التى جنتها الشعوب من اتحادها الطوعى في اسرة اشتراكية متعددة القوميات .

يريفان ٢٧٥٠ سنة

— ساعود حتما الى يريفان !

هذه هى الرغبة التى عبر عنها السيد صديق القائم باعمال سفارة اندونيسيا في الاتحاد السوفييتى ، ونحن فى طريق العودة الى موسكو والحقيقة ان عاصمة ارمينيا قد اعجبت الضيوف كلهم ، اعجبتهم بشوارعها وجاداتها العريضة ، اما الصفة المميزة التى تجعل من يريفان فريدة لاتشبه المدن الاخرى فهى لونها الوردى لقد جرى فى السنوات التى تلت الحرب اعادة بناء المدينة على نطاق واسع من حجر الطوفة الوردى الذى يستخرج من الجبال المجاورة .

ويفخر سكان عاصمة ارمينيا بان مدينتهم قرينة لروما . فعمرها ٢٧٥٥ سنة ! ولكن هذا زمن غابر . وثمة مقارنة تاريخية اقرب ففى عام ١٩٢٠ مثلا عندما اقيمت السلطة السوفييتية كان يسكن المدينة ٣٠ الف شخص فقط . اما الآن فسكان يريفان ٨٠٠ الف نسمة !

وحصلت تبدلات نوعية اكثر اهمية فى حياة هذه المدينة العريقة خلال سنوات الحكم السوفييتى . فقد ازداد بشكل عاصف عدد المعاهد التعليمية العليا ومعاهد البحث العلمى والمؤسسات الصناعية والمكتبات والمسارح وغيرها .

وقد لاحظ السيد ديموس حاجيميلتيس سفير قبرص قائلا : اذا اخذنا بعين الاعتبار ما بذله الشعب الارمنى بناء حياته الجديدة فان النجاح الذى احرزه خلال ٥٠ سنة الاخيرة يبدو رائعا ويريفان اليوم ليست مجرد مدينة كبيرة ولكنها مركز علمى وثقافى . ولا اشك فى ان يريفان وارمينيا كلها ستتطوران بنجاح .

حديث الطون كوتشينيان

طبيعى ان الدبلوماسيين لم يستطيعوا خلال ثلاثة ايام قضوها فى ارمينيا الاطلاع على جميع جوانب حياة الشعب الارمنى الراهنة ، وقد ساعدهم على اخذ فكرة اكمل عن ارمينيا حديث الرفيق **الطون كوتشينيان** السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الارمنى .

واورد الرفيق كوتشينيان فى حديثه مقارنات طريفة . فبينما لم تكن فى ارمينيا سوى بضع ورشات حرفية فهى الآن جمهورية صناعية متقدمة اذ انشئت فيها فروع صناعية حديثة كصناعة المكائن والصناعة الكيمياوية وصناعة الاجهزة الكهربائية وغيرها . ومنتجات هذه الصناعات معروفة حتى خارج البلاد . وظهرت مراكز صناعية جديدة مثل ابوفيان وتساريتساغان وماسيس وغيرها . وازداد حجم الانتاج الصناعى ٢٠٠ مرة واكثر قياسا الى عام ١٩١٣ . وتتفوق ارمينيا من حيث انتاج الطاقة الكهربائية على كثير من البلدان الرأسمالية المتقدمة .

وقد شاهد الدبلوماسيون خلال جولتهم كيف يفلح الفلاحون الارض بصعوبة . فالوديان وسفوح الجبال مزروعة بالصخور الجبلية .

وقال الرفيق كوتشينيان : ان علاقتنا بالماء علاقة الادنى للاعلى . وكان قوله هذا بصدد مشكلة سقى مزارع الجمهورية واضاف : ولكن بفضل شبكة منظومات الرى التى انشئت والآخذة بالتوسع ستزول هذه المشكلة فى المستقبل القريب .

واعاد الرفيق كوتشينيان الى الاذهان ان عدد المعلمين فى ارمينيا يزيد الان على عدد التلاميذ عام ١٩١٤ . ويجلس وراء مقاعد الدراسة الان ٧٠٠ الف تلميذ ، وهذا العدد يعادل جميع سكان ارمينيا عام ١٩٢٠ . ونذكر للمناسبة ان عدد سكان ارمينيا وصل خلال العهد السوفييتى الى ٢٦٦٥٠٠٠ شخص . وانه قد عاد الى الوطن خلال الحكم السوفييتى ٢٠٠ الف ارمنى كانوا يعيشون فى بلدان مختلفة . واصبح هؤلاء بناة نشطين لارمينيا الاشتراكية .

وتحدث فى هذا اللقاء **ادوارد بلايدين** سفير السيراليون فقال ان منجزات جمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية تركت لديه انطباعا كبيرا واعرب فى الوقت نفسه عن الشكر للشعب الارمنى على المعونة التى يقدمها الخبراء من ارمينيا لتطوير الخدمات الطبية فى بلاده .

التمسك بالتقاليد

ولكن الدبلوماسيين لم يكونوا اقل دهشة عندما شاهدوا كيف ان الشعب الذى انقذته الثورة من الاضمحلال التام استطاع الاحتفاظ بثقافته الوطنية وبلغته وعاداته وتطويرها والتقى الضيوف بعذوبة الموسيقى الارمنية التقليدية التى استمعوا اليها فى مسرح يريفان للاوبرا والباليه والتى حرص على استخدامها الملحنون الشيوخ ويحرص على الاقتباس منها الملحنون المعاصرون . وسحرهم ايقاع الرقصات الشعبية وبراعة فنانى الباليه . وتحمل اللون القومى لوحات الرسامين الارمن المعاصرين والمعروضة فى متحف الرسم لدولة ارمينيا وهذه اللوحات هدية الرسامين لجمهوريتهم فى الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

وقد بدد الكرم والرغبة الصادقة فى ادخال البهجة على نفوس الضيوف ، التحفظ الملازم للدبلوماسيين فلم يعد هنا فرق بين الضيف ورب المنزل . بل كان لقاء بين اصدقاء تكلل برقصة ارمنية شعبية اشترك فيها الجميع .

يبدأ تاريخ دير وكتدرالية **اتشمیادزين** منذ عام ٣٠١ . وهنا مركز دينى للارمن ومقر البطريركية (الكاتوغيكوس) الاعلى لعموم الارمن والتقى الضيوف هنا بالبطريرك **وازغين الاول** .

كما توجد بين معالم ارمينيا معالم تعود لايامنا هذه . ومنها مرصد **بيوراكان** الفلكى الفيزيائى ، الذى شيد عام ١٩٤٦ برعاية الاكاديمى **فيكتور امبارتسوميان** . والذى يشهد على الفضل الكبير لهذا المرصد . هو انتخاب فيكتور امبارتسوميان رئيسا لرابطة المنظمات العلمية الدولية وعضوا فخريا فى اكاديميات وجمعيات فلكية فى بلدان عديدة .

وتحدث البروفيسور **ليودفيغ ميرزويان** نائب مدير المرصد حديثا مدعما بالوقائع عن عمل هذا المركز العلمى الواقع على السفح الجنوبى لجبل اراكاتس ورد على اسئلة الدبلوماسيين . واطلع الضيوف على معهد الفيزياء التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى وعلى معجل الجزيئات الاولية .

«ان تكون فى ارمينيا ولاتشاهد سيفان يعنى انك لم تشاهد ارمينيا» يحلو للارمن ان يرددوا هذا القول . وقد حمل الدبلوماسيون ذكريات طيبة عن الطريق الى هذه البحيرة وعن نزهتهم فى القارب ذى الاجنحة التحتمائية . وقد اصغوا باهتمام كبير الى حديث الراوى عن الناس من قوميات شتى الذين عملوا على درء نضوب هذه البحيرة فى اعالى الجبال . فشقوا عبر الصخور نفقا جوفيا طوله ٤٨ كيلومترا لتمر فيه مياه نهر اربا الى سيفان .

سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية فى مقدمة الصورة وسفير توليس اثناء زيارتهما لماتاناداران حيث تحفظ المخطوطات القديمة فى ارمينيا

علماء الآثار المصرية في موسكو ولينينغراد

انعقد فى مدينتى موسكو ولينينغراد المؤتمر الثانى لعلماء الآثار المصرية فى الاتحاد السوفييتى ، وذلك بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على توصل العالم الفرنسى جان فرانسوا شامبليون الى حل رموز الهيروغليفية المصرية . وقد اشترك مع العلماء السوفييت فى هذا المؤتمر علماء من بلدان اخرى بما فى ذلك مصر والمانيا الديمقراطية وفرنسا . وقد اشاد العلماء فى كلماتهم بذكرى شامبليون واشاروا الى النجاح الذى حققه العلماء السوفييت فى تطوير علم الآثار المصرية .

وقد التقى مراسلنا بميخائيل كوروستوفتسيف رئيس قسم الشرق القديم بمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية واجرى معه الحديث التالى :

— كيف تطور علم الآثار المصرية فى بلادنا ؟

— لقد اسهم كثير من علماء الآثار المصرية الروس ثم من بعدهم السوفييت فى تطوير هذا العلم عالميا . ومن بين هؤلاء العلماء : اوسكار ليم ، وفلاديمير غولينيشيف وبوريس تورايف وفاسيلى ستروفى المعروفة اسماؤهم جيدا فى الاتحاد السوفييتى والخارج . فقد جمع غولينيشيف مثلا مجموعة نادرة من التماثيل المصرية ، كما اسس كرسى الآثار المصرية فى جامعة القاهرة . اما تورايف وستروفى فيرتبط اسمهما بنشوء وتطور المدرسة الروسية والسوفييتية فى علم الآثار المصرية .

— واين تجرى ابحاث الآثار المصرية فى الوقت الحالى ؟

— تجرى هذه الابحاث حاليا فى مختلف معاهد البحث العلمى فى الاتحاد السوفييتى ومن بينها تلك المراكز العلمية المعترف بها كجامعتى موسكو ولينينغراد ومعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية فى موسكو وفرعه فى لينينغراد ومتحف بوشكين للفنون التشكيلية ومتحف الارميتاج حيث يعمل علماء مشهورون كالاكاديمى بيتروفسكى والدكتور زافادسكى ومشيرسكى والدكتورة بلاتسكايا وغيرهم .

— وفيم ينعث العلماء السوفييت الآن ؟

— من المستحيل الحديث عن جميع اعمالهم لذا ساذكر بعض هذه الاعمال التى ستظهر قريبا . فحاليا يجرى اعداد مؤلف كبير عن العلاقات الاجتماعية – الاقتصادية فى الدولة القديمة ، للعالم يورى بيربيلكين . كذلك اعد هذا العالم قسما كاملا عن تاريخ مصر القديمة سيدخل فى كتاب تاريخ الشرق القديم ذى الاجزاء الثلاثة . وعما قريب ستظهر المؤلفات المختارة للاكاديمى فاسيلى ستروفى من ستة اجزاء ، وعمل علمى مبسط عن حضارة مصر القديمة اعدته مجموعة من الباحثين ، وكتاب قواعد اللغة المصرية الجديدة من تاليفى وغيرها من الاعمال . اما بوريس بيتروفسكى فيعد عملا شيقا للغاية فقد قام منذ فترة بالتنقيب عن الآثار فى منطقة السد العالى بهدف انقاذ الآثار المصرية القديمة من الغرق . وبعد عمل دؤوب اكتشف آثار الاسر الاولى والسكان القدامى وقبور الدولة الوسطى . اما الشىء المهم فهو اكتشاف كتابات على الصخور فى الطريق المؤدى الى المناجم القديمة فى النوبة . ومعظم هذه الكتابات — وعددها ٢٠٠ — لم تكن معروفة من قبل ، ستساعد على دراسة طريقة تنظيم البعثات المصرية القديمة الى مناجم الذهب . وهذه هى المشكلة التى يبحثها حاليا الاكاديمى بيتروفسكى .

ومن الجدير بالذكر ان لدى العلماء السوفييت مجموعة غنية من التماثيل المصرية القديمة النادرة التى تساعدهم على وضع ابحاث مثمرة ويعرض جزء من هذه التماثيل فى قاعات متحف بوشكين للفنون التشكيلية ومكتبة لينين فى موسكو ومتحف الارميتاج فى لينينغراد . وبالمناسبة فقد نظمت هناك معارض خاصة اثناء دورة المؤتمر الثانى لعلماء الآثار المصرية .

الوقاية خير من العلاج

انعقد فى موسكو المؤتمر السادس عشر لاطباء الوقاية الصحية السوفييت حيث دار الحديث حول العمل الكبير الذى انجزته مصلحة الوقاية السوفييتية خلال نصف قرن من وجودها . وهانحن ننشر موجزا لمقالة نشرتها صحيفة «برافدا» للرفيق بورغاسوف وكيل وزير الصحة وكبير اطباء الوقاية الصحية فى الاتحاد السوفييتى .

منذ الايام الاولى لوجود الدولة السوفييتية اخذت على عاتقها تمام العناية بصحة الشعب وقد ترسخ وتطور فى سير البناء الاقتصادى الاتجاه الوقائى فى الخدمات الطبية . والجدير بالذكر ان البلاد فى السنوات العصيبة ، سنوات الحرب الوطنية العظمى كانت خالية من الاوبئة والامراض المعدية . وهذا دليل ساطع على علو الثقافة الوقائية وحسن تنظيم اعمال مصلحة الوقاية .

ولاتالو مصلحة الوقاية ومكافحة الاوبئة جهدا فى استكمال عملها واتقانه . وتقتضى توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى للخطة الخمسية التاسعة توسيع شبكة محطات الوقاية ومكافحة الاوبئة وتقع على عاتق اطباء الوقاية الصحية الان العناية بمؤسسات يعمل فيها الوف الناس واحيانا عشرات الالوف . وقد انشىء فى بلادنا اكثر من ٤ آلاف محطة وقاية (وهذا نمط اساسى من مؤسسات مصلحتنا) . ويعمل اكثر من ٣٠ الف طبيب للوقاية و١٤٠ الف موظف صحى و٣ آلاف كيمياوى وحوالى الف مهندس وفنى وحوالى الفى خبير بالبيولوجيا والانثمولوجيا (علم الحشرات) ويقوم هؤلاء بتدابير واسعة لتلافى الاصابة بالامراض المعدية والحرفية ولصيانة اراضى الاتحاد السوفييتى من دخول وانتشار الامراض السارية ويقومون بمراقبة الدارية ويطبقون اصول الوقاية فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى

ويساعد على هذا العمل الكبير الشامل حوالى مليونى مفتش متطوع .

وتزداد فى بلادنا سنة فسنة مقادير الاموال التى تنفق على التدابير الهادفة الى تقليل تلوث الهواء فى الاماكن الماهولة . ولاول مرة فى العالم اقرت فى الاتحاد السوفييتى الحدود العليا المسموح بها لتركيز المواد المضرة فى الهواء وفى المياه . وقد تضاعف خلال السنوات العشر الماضية عدد اجهزة تنقية الغازات المنفوثة الى الجو . وانشئت فى معظم المؤسسات الصناعية مختبرات تشرف على نقاوة الهواء ولم يعد يمكن تشغيل اية مؤسسة صناعية قبل الانتهاء من بناء منشآت التطهير .

امراض كثيرة اختفت

وقد ادت الجهود الكبيرة التى تبذلها هيئات مصلحة الوقاية فى المؤسسات الصناعية الى تقلص الاصابات بالامراض المعدية فى بلادنا خلال الاعوام الاخيرة بصفة خاصة درجات عديدة .

وكان قد تم فى آسيا الوسطى مع حلول عام ١٩٣٢ القضاء على آخر بؤر امراض الديدان واختفت فى عام ١٩٣٥ حالات المرض بالجدرى وفى السنوات التالية وبالرغم من الصعوبات الكبيرة زالت فعليا الامراض الخطيرة المستعصية كالملاريا والطاعون والتراخوما وغيرها . ويعزى نجاح هذا العمل الى افضليات النظام الاشتراكى الذى يضمن اضطراد ارتفاع مستوى حياة الشعب السوفييتى ماديا وثقافيا والذى يوفر كل الظروف اللازمة لتطور الخدمات الصحية والعلوم الطبية .

وقد حصل تقدم معين حتى فى مكافحة مرض معد جامح «كالانفلونزا» . ففى شهرى نوفمبر وديسمبر من العام الماضى لوحظ ازدياد الاصابات بالانفلونزا فى البلاد فسارعت هيئات الصحة الى اتخاذ كل التدابير الوقائية الممكنة ونفذت اجراءات وقائية وعلاجية خاصة طيلة فترة انتشار المرض واثرت بطبيعة الحال على تقييد الوباء . ويستفاد من الاحصائيات ان اصابات الانفلونزا بين السكان كانت فى عام ١٩٧١ اقل مرتين ونصف مرة مما فى عام ١٩٧٠ .

تجنيد مختلف وسائل النقل للمحافظة على صحة المواطنين

وتراجع الموت !

حدث هذا ليلا . نقلت الى مستشفى غبرييل توريه فى باماكو امرأة فى حالة خطرة . وكان من الضرورى اجراء عملية عاجلة لها ، ولكن الحالة ازدادت تعقيدا لأن المصابة نزفت كثيرا من دمائها ، حتى بدت العملية غير مضمونة النجاح . وعندئذ تبرع الطبيب السوفييتى يوركين بدمه الذى كانت فصيلته من نفس فصيلة دم المصابة ... ونجحت العملية .

وقد اشادت صحف مالى بنبل الطبيب السوفييتى وبسالته وتذكرت الحادث الذى وقع منذ فترة قريبة فى اتحاد جنوب افريقيا . فقد توفيت هناك امرأة افريقية لأن الاطباء ظلوا مدة طويلة يبحثون عن دم ينقلونه اليها بشرط ان يكون ماخوذا من امرأة سوداء او رجل اسود ، اذ يمنع العنصريون هناك نقل دم البيض للملونين .

وليست هذه الحالة الاولى التى تكتب فيها الصحف الافريقية بعرفان عن عمل الاطباء السوفييت . ففى الكونغو (برازافيل) وغينيا وفى مناطق الفولتا وكثير من البلدان الافريقية يعمل الاطباء السوفييت بتفان فى خدمة هذه الشعوب .

الأطباء السوفييت مع زملائهم العرب

بقلم : ميخايلوف

منذ فترة غير بعيدة توجهت حكومة الجمهورية العربية اليمنية بطلب الى الحكومة السوفييتية للمساعدة فى مكافحة وباء الكوليرا . وسارعت الحكومة السوفييتية بارسال ٥٠٠ الف جرعة لقاح مضاد للكوليرا ، و٥٠ الف علبة تتراسيكلين وذلك لاغراض الوقاية والعلاج من هذا المرض .

وبالاضافة الى ذلك فقد سافرت الى اليمن مجموعة من الاطباء السوفييت المختصين فى مكافحة الاوبئة . وقد زودت هذه المجموعة باحدث المعدات ليس فقط للعلاج بل ولاجراء الابحاث ، ولتقديم التوصيات اللازمة للعلاج والوقاية من الكوليرا .

... ان معونة الصديق لازمة سواء اكانت مقدمة لشخص ام لدولة . وعندما يسترجع المرء تاريخ العلاقات السوفييتية اليمنية بشكل عام ، والتعاون فى مجال الطب بشكل خاص ، لابد ان يخلص الى نتيجة محددة ، وهى ان العلاقات الودية بين البلدين قد صمدت لاختبار الزمن .

ارقام ذات دلالة

ومن الارقام ذات الدلالة فى وصف التعاون السوفييتى اليمنى فى مجال الطب هذا الرقم :

لقد فحص الاطباء السوفييت اكثر من مليونى مواطن يمنى منذ قيام علاقات التعاون الطبى بين البلدين . وهذا يعنى عمليا ان كل واحد من اثنين من اليمنيين قد حصل على استشارة طبية او علاج من الاطباء السوفييت .

لقد ظلت اليمن مدة طويلة بدون كوادر طبية وطنية ، ولم يكن فيها طبيب يمنى واحد حتى عام ١٩٦٦–١٩٦٧ . وليس فى هذا مايدعو الى الدهشة اذا علمنا ان احدى الوسائل التى كان يتبعها الامبرياليون والاستعماريون الجدد لعرقلة جهود الدول الفتية الساعية الى تطوير قواها الانتاجية والعلوم والثقافة والصحة هى ربط هذه الدول بالامبرياليين عن طريق الاخصائيين الاجانب .

اما المساعدة التى تقدمها الدول الاشتراكية للدول النامية فى مجال اعداد كوادرها الوطنية فمختلفة جذريا . فقد حصل عشرات الالاف من طلبة بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على التعليم العالى فى معاهد الاتحاد السوفييتى ثم عادوا الى بلادهم .

كوادر طبية

وفى عام ١٩٦١ وصل الى الاتحاد السوفييتى حوالى ٧٠ طالبا يمنيا لدراسة الطب حتى يكونوا فيما بعد العمود الفقرى للكوادر الطبية فى اليمن وعادوا فى عام ١٩٦٧ اخصائيين اكفاء واصبحت اسماء الكثيرين منهم معروفة الآن على نطاق اليمن فهناك الدكتور محمد مفتاح المدير العام لمستشفى تهامة وعبد الله جليل رئيس قسم الجراحة بمستشفى الجمهورية فى الحديدة .

وكان للاخصائيين السوفييت تاثير كبير على تطور الصحة فى اقاليم اليمن . فقد ساعدوا بحماس على اعداد الممرضين فى دورات دراسية ينظمها الاطباء السوفييت فى المدن اليمنية التى يعملون بها .

وفى عام ١٩٦٧ اهدى الاتحاد السوفييتى للشعب اليمنى مستشفى افتتحه الاطباء السوفييت فى صنعاء ، وهو مستشفى فريد من نوعه فى الشرق العربى ومزود باحدث المعدات ، وبه اكثر من ٢٠٠ سرير وقسمان للجراحة ، وقسم لامراض النساء ، وقسم للامراض الباطنية ولطب الأسنان والاشعة والعيون واقسام عيادة . وبالاضافة الى ذلك يضم المستشفى قسما للعلاج الطبيعى ، وهو الوحيد من نوعه فى اليمن .

ويعمل حاليا فى مستشفى الثورة فى صنعاء ١٨ طبيبا سوفييتيا ، كما يعمل غيرهم فى الحديدة وتعز .

مجالات جديدة للتعاون

ومن الصعب ان نعدد جميع اشكال ووقائع التعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية فى مجال الطب . فمنذ عام زار اليمن وفد من وزارة الصحة السوفييتية برئاسة بيوتر غيراسيموف نائب وزير الصحة . وكان الهدف من الزيارة البحث عن صيغ جديدة ووضع خطط للتعاون بين بلدينا . ويجرى الان تطبيق هذه الخطط .

... ان المجموعة الطبية السوفييتية الخاصة لمكافحة الاوبئة تواصل عملها حاليا فى الجمهورية العربية اليمنية . وتضم اخصائيين على درجة عالية من التاهيل . ويراس المجموعة البروفيسور شيباد حجايف من طشقند (اوزبكستان) ، وهو واحد من ابرز الاخصائيين السوفييت فى مكافحة الاوبئة كما يضم الفريق اطباء سبق ان عملوا فى بلدان اخرى وفى ظروف مماثلة واسفرت جهودهم عن نتائج ملموسة ، وهو ما سيتكرر هذه المرة ايضا . وستساعد معونة الصديق على القضاء على كل الاوبئة فى اليمن العربية .

الجراحة بالتبريد

يستخدم الان مستشفى الاطفال رقم ١ ومعهدا الطب الاول والثانى ومستشفى المدينة رقم ٦٧ وكثير من الهيئات الطبية الاخرى فى موسكو طريقة حديثة للجراحة بالتبريد .

فتجرى العملية الجراحية بواسطة جهاز جديد اخترعه معهد التكنيك الطبى التجريبى للابحاث العلمية لعموم الاتحاد السوفييتى . وهذا الجهاز يستخدم فى علاج التهاب اللوزتين المزمن الذى كثيرا ما يصيب الاطفال بصورة خاصة .

وكان استئصال اللوزتين حتى وقتنا هذا يتم بعملية جراحية كلاسيكية . اما الان فيجرى علاج هذا المرض بمساعدة الجهاز الجديد دون مصاحبة اية آلام او دماء . فانسجة اللوزتين تتصدع بتاثير التبريد الذى تحدثه الابر الخاصة فى الجهاز الجديد والتى تصل الى ١٩٦ درجة تحت الصفر . وكل هذه العملية لاتستغرق اكثر من ٢–٣ دقائق واول من اجراها هو البروفيسور باتابوف . ويجرى الان نشر استخدام الطريقة الحديثة فى الجراحة بالتبريد فى كثير من مجالات الطب العملى .

ويستطيع سكان موسكو وزوار العاصمة التعرف على الجهاز الجديد فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى حيث يعرض هذا الجهاز فى جناح «رعاية الصحة» .

قصص فكاهية للأدباء السوفييت

على شعرة ..!

بقلم : ليونيد زورين
ترجمة : فائوح أبو الحب

الساعة تقترب من السادسة . انتهى يوم العمل فتدفق من ابواب العمارات سيل بشرى عرم . وتحفزت وسائل النقل فى العاصمة واستجمعت كل قواها وراحت ترتج وهى توزع على البيوت حمولتها البشرية الثقيلة .

بعد محاولتين فاشلتين حشر جارونسكى نفسه فى عربة المترو واتخذ كيفما اتفق مكانا له فى بقعة ضيقة احتلها بالقوة . كان واقفا على ساق واحدة تقريبا معتمدا على ورك احدهم مكبوسا وسط اجساد ساخنة ترشح عرقا . وكان جذعه قد اتخذ اتجاها غريبا مالا يمكن ان تظن اذا رأيته ان جارونسكى يهم بالطيران وانه ما ان يكسب قليلا من المجال حتى يقلع محلقا فوق هذه العربة وفوق النفق بل وفوق كل هذه الارض التى تنوء بالقطارات والسيارات والحافلات الغاصة بالراكبين .

على الاريكة التى انحصر اليها جارونسكى ، كانت تجلس بين بقية المحظوظين الذين اصطفاهم القدر ، فتاة فى ميعة الصبا . كان مظهرها يوحى بان عمرها لايزيد على تسعة عشر ربيعا .

وبالرغم من ان جارونسكى كان منهكا متذمرا ، فقد ادرك حالا ان الفتاة نادرة الجمال . فنسى كل اداب السلوك ، ولم يعد بامكانه ان يرفع عنها بصره .

«يا الهى–تنهد بحسرة–ما اغنى الحياة وما أبهاها ، على كل حال . تأمل ، فى هذا الزحام المجنون ، فى جحر النمل هذا ، وسط هؤلاء الناس الناضحين عرقا ، الذين لايفكرون الا كيف يصلون الى البيت باسرع وقت ، تجد هذا البرعم النضير البهيج .. كلها انتظار ... كلها لهفة . ما ابعد افكارها عن كل هؤلاء الذين اسعدهم الحظ بالركوب الى جانبها ! لها عالمها ، الربيعى الرائع ...»

وراى جارونسكى كيف تضرجت وجنتا الفتاة وكيف بدا عليها تأثر واضح . «اجل لقد لاحظت التباهى اليها – وابتسم لنفسه – لاترتبكى ياحسنائى ، امر لايتطلب ايضاحا . انت وحدك تستحقين النظر ، اليس كذلك ؟ الى من انظر ؟ هل الى هذا الرجل الغليظ المترهل ام الى هذه الخالة المترهمة ام هذا الشيخ المتجعد ؟ وهاته النسوة المتعبات اللواتى لايباليـن بشىء ؟ لم هب انهم ليسوا كذلك فمن منهم يستطيع ان يضاهيك» ؟

اكتأب جارونسكى وارتدى وجهه تعبيرا مرا .

«هذه هى الحال ... لو انى ولدت قبل عشرين عاما اذن وربما لتقاطع دربانا ، حتى ولو على هذا النحو كما الآن . واذن لمضيت الى محطتها ، ولحقتها ولسألتها عن اسمها . ولانتظرتها فى اليوم التالى عند عمود الساعة ولجاءت متأخرة قليلاً – قليلا ولمضينا معا يدا بيد ولصار كل العابرين يتلفتون نحونا على الاثر» .

وراى نفسه فى الخيال شابا واثقا بنفسه وراها بوضوح جمله يحس كيف يمتلىء عزما وكيف تتسرب الصلابة الى صدغيه وذقنه .

تطلعت الفتاة الى جارونسكى والتهبت وجنتاها ولاح الاضطراب فى عينيها المستديرتين . لـم تغب هذه النظرة عن اناتيم سيميونوفيتش والفقدته هدوءه تماما .

«ما معنى هذا ؟ – شرد بافكاره – انها قلقة . لاشك فى ذلك ولكن فيم ؟ اتراها احست ما يختلج فى نفسى ؟ عجبا ! كلا ، فى حقيقة الامر ... اتراها فهمت كل شىء ؟ ويقولون بعد هذا لايوجد تبادل فى الشعور ...»

اسدلت الفتاة اهدابها والتفتت براسها الصغيرة اللطيفة الى جانب ، ولكنها او كانها تتصاع لقوة غامضة ، اعادتها الى وضعها السابق ، ورنت من جديد الى اناتيم سيميونوفيتش بعينين ملتمعتين ضارعتين .

لم يصدق جارونسكى عينيه واختلطت افكاره ، فكرة تقفز فوق اخرى .

«طيف . طيف ... لايمكن ان يكون ... لا ، هذا طبيعى ... ندر ما اتذكر : نادرا ما ظلت امراة عادلة عندما انظر اليها ثم ماذا ... يبدو انه لم يهبط المساء بعد* ... ثمة شىء ما فى عينى يتحقق عدم التوقف عنده» .

كانت الفتاة تتعذب . كانت كل ملامحها تعبر عن نداء ملغم بالحيرة . كان ذلك استسلاما . وغرق جارونسكى فى حلاوة النصر .

«انتهت ... – احتبست انفاسه لحاة – حتى الاعمى يرى . لاداعى للكلام ... ناهيك عن شخص مثل فطنتى ... صغيرة ، بريئة ، ما فى داخلها يطفو على وجهها . ولكن ماذا فى وسعى ، ياحسنائى ، ماذا ؟ لم اعد شابا . لدى اسرة ...» . تنهدت الفتاة انفاسا ثقيلة كارنب مطارد والقى جارونسكى عليها نظرة لاهبة احرقتها .

«ماذا نصنع ؟ – نطق بذلك مع نفسه – ما العمل ؟ انك على حق . لن اغفر لنفسى ابدا اذا تجاوزتك ، اذا لم استجب . ولكن ما اعقد امور الحياة يا الهى ما اعقدها ... ستبدا هذه الحياة المزدوجة ، الكذب بلانهاية والخداع والمراوغات ... وسيكون لابد دائما من اختلاق المعاذير ...»

وتصور جارونسكى للحظة عينى آنا يوليفنا المرتابتين وابتسامة ابنه الصفراء ، فذهل عن نفسه .

«امر خطر ، مبرح ، لن اتحمل هذا . انا بطبعى صادق ومستقيم ليست لى قابلية على الكتمان والتخفى ، سينكشف كل شىء وسيجب على ان اترك الاسرة . هى لاتملك طبعا مسكنها . انذاك سيكون لابد من الانشغال بتقسيم الشقة ... اجراء مهين ، طويل ...»

عبس جارونسكى . اخذت تهجم على ذهنه شكوك جديدة وجديدة وكيف سينظر الى هذا الموضوع ذووها ؟ هناك ستعلو الولولة ! اتصور ... هذا اذا ما كانوا اناسا شرفاء . فاذا ظهر فجاة انهم سفلة ... لاملر انذاك من المتاعب . وماذا سيحدث فى الدائرة الافضل عدم التفكير فيه . ستنزل على فيستالكين صاعقة فورا ثم الاهم ! كيف ستسير الحياة العائلية ؟ توجد فى الادب حول هذه المسالة وجهات نظر مختلفة . اتذكر اننى شاهدت ذات مرة مسرحية ... ما عنوانها ؟ ... آه ، اجل ... «قبل غروب الشمس» ... الامور انتهت هناك نهاية سيئة جدا . وعند همنغوى يقال رواية عن عقيد وفتاة كهذه «وراء النهر» ... «لا لقد نسيت ... يجب الحصول عليها بكل سبيل»

وخيل ان المنطق السليم قد انتصر ولكن جارونسكى اصبح لجاة خجلا من نفسه . «ما اتفه هذا كله ، يا الهى ما اتفهه ... من اجل استقرار حقير نحن على استعداد لكى نخنق فى انفسنا افضل العواطف . مسكينة ... ليتها درت بم افكر . اجل . هو امر خطر . اجل هو امر معقد . اجل هو امر صعب . ثم ماذا وراء ذلك كله ، ايها الصندوق العتيق ؟ حب مخلوقة كهذه سعادة ! انه سمو ، ازدهار . شباب ثان ثم ان هذا ليس مجرد مبالغة شعرية كان جارونسكى يحس مع ذلك ، بحاجة الى دعم عقلى – هذا مايؤكده العلم ايضا . كلا ، هذا فوق طاقة البشر ، التخلى عن هبة كهذه ساختار نفسى ليكن ما يكون .

وانتفض جارونسكى مجنحا بانفعالاته ليواجه المصير .

لا بد ان الفتاة قد شعرت بأن اللحظة الحاسمة قد حانت فنهضت مندفعة من الاريكة وهمست بصوت لايكاد يسمع وقد تفرج وجهها كله :

– اعذرونى ... تفضلوا اجلسوا .

دب الخور فى كيان جارونسكى . ثم لاحت على شفتيه ابتسامة عوجاء :

– شكرا ... لست بذى عاهة – قالها بازدراء – هنا يوجد عداى من يستحق اخلاء المقعد له . اذا كنت على هذا القدر من التهذيب ثم انك انتبهت متأخرة . لقد وصلت ...

بالرغم من انه كان لما تبقى على محطة جارونسكى مرحلتان فقد خرج الى الرصيف وهو يدمدم مع نفسه :

– ساركب القطار التالى ... سيكون اقل زحاما .

لكن القطار القادم كان هو ايضا غاصا بالراكبين .

---

* مطلع اغنية تقول : لم يهبط المساء بعد ولكن الظلام ينتشر . لم يحن الخريف بعد . ولكن يتضح اكثر فاكثر انه يقترب (المترجم) .

عاموف قلة الأدب !

بقلم : كاموف

قالت الام لابنها :

– لاتلعب مع سيريوجا ... سيعلمك قلة الادب . ولـم يكن الابن يلقى بالا الى سيريوجا من قبل . أما وانه يستطيع ان يعلمه قلة الادب فمن المفيد ان يوثق علاقته به .

ساله مترددا :

– سيريوجا ... هل تستطيع ان تعلمنى قلة الادب ؟

فقال سيريوجا :

– كلا لا استطيع .

فقال الابن لنفسه «انه يتصنع البخل» وعاد اليه فى اليوم التالى :

– هيا لنتبادل ياسيريوجا . ساعطيك مدية صغيرة وتعلمنى قلة الادب .

فقال سيريوجا وهو يبتعد عنه :

– لا اريد .

فقرر الابن بينه وبين نفسه : «ان المدية قليلة بالنسبة له فلابد انه يعرف قلة الادب جيدا»

وفى اليوم الثالث جاء الى سيريوجا ثانية :

– تعال نتصادق يا سيريوجا .

فقال سيريوجا بلامبالاة :

– هيا .

– ولكن الاصدقاء الحقيقيين يعلمون بعضهم كل ما يعرفونه .

فرد سيريوجا :

– ولكنى لا اعرف شيئا طيبا .

ففرح الابن وقال :

– حسن جدا فلتعلمنى قلة الادب

فقال سيريوجا :

– لااجيد ذلك

وركض مبتعدا .

وفى اليوم الرابع حاصره الابن فى ركن وقال مهددا :

– هل ستعلمنى قلة الادب ام لا ؟

فقال سيريوجا بصوت باك :

– دعنى فى حالى ... انا ولد طيب ، لا اعرف قلة الادب

فرد الابن :

– كذاب ... امى لاتخطىء ابدا .

وفى اليوم الخامس لم يسال سيريوجا شيئا فقد تطلب الامر منه عدة لكمات حتى يعلمه سيريوجا قلة الادب .

وعندما اتى الجار بالابن الى المنزل صاحت الام :

– الم احذرك من اللعب مع سيريوجا ... هاهو قد علمك قلة الادب .

قالوا ...

* اصعب شىء ان تتوقف فى الوقت المناسب عند الحد الذى بلغته .
* الحمد لله ان كل نكتة لاتضم سوى جزء من الحقيقة .
* ليست السعادة فى المال ... ولكن فيه شيئا ما رغم ذلك .
* لاتحزن ... فالشيخوخة ايضا تزول ...
* ان تضع علامة التعجب بدلا من علامة الاستفهام ... لايعنى بعد انك حللت المشكلة .
* العقل لايميز الانسان عن القرد بقدر مايميز احدنا عن الآخر .
* جريمة الاتحب امراة جميلة كهذه ... واذا احببتها فهو عقاب .
* ليست الحياة بسيطة كما تبدو ... انها ابسط من ذلك بكثير .
* قبل ان تختار اسما مستعارا ... ينبغى ان تصنع لك اسما .
* ننعى اليكم بمزيد من الاسى ان عدد الموتى من الضحك يقترب من الصفر .
* اعطونى نقاطا ... وساضعها على الحروف .

مؤتمر اليونسكو فى عشقباد ..

بقلم : رئيس توزمحمدوف

عقد فى عشقباد مؤتمر اليونسكو الدولى للتنمية الاجتماعية والثقافية لبلدان آسيا الوسطى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين .

وقد اشترك فيه اكثر من ٣٠٠ عالم ورجل ثقافة يمثلون ٢٢ بلدا الى جانب العلماء السوفييت من موسكو ولينينغراد وجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وماوراء القوقاز وبورياتيا وتوفا .

وقد استقبل العلماء بكلمة ترحيب من السيد بامان المبعوث الخاص لمدير منظمة اليونسكو ، وانتخب الاكاديمى غفوروف مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ورئيس مشروع اليونسكو فى آسيا الوسطى رئيسا للمؤتمر .

وقدم للمؤتمر حوالى ١٠٠ تقرير وخبر علمى من علماء مختلف البلدان .

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر لم يبحث فقط القضايا ذات الاهمية التاريخية ، بل وبحث أيضا المشاكل الحالية الملحة .

ومن الامور ذات الدلالة ايضا–كما اشارت الى ذلك رسالة الرئيس بودغورنى الى المؤتمر–ان هذا المؤتمر قد عقد فى عاصمة جمهورية تركمانيا، احدى جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية قبيل الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقدم عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية تركمانيا والنائب بالسوفييت الاعلى لاتحاد السوفييتى غبوروف تقريرا كبيرا الى المؤتمر بعنوان «التنمية الاجتماعية الثقافية لشعوب آسيا الوسطى وكازاخستان فى العصر الراهن» .

وقد جاء فى التقرير ان العامل الاساسى الذى حدد انتقال شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان الى طريق التنمية الاشتراكية دون المرور بمرحلة الراسمالية كان هو انضمامها الى روسيا التى كانت الثورة الاشتراكية فيها تنضج . وكان اعلان استقلال تركستان فى عام ١٩١٨ وكازاخستان فى عام ١٩٢٠ خطوة هامة نحو اقامة نظام دولة سوفييتى قومى . وظهرت امام الشعوب الحرة آفاق واسعة للتقدم الاجتماعى والثقافى . وفى عامى ١٩٢٣–١٩٢٤ اتخذت خطوة سياسية جديدة هامة وذلك بتحول بخارى وخوارزم الى جمهوريتين اشتراكيتين ، وكان ذلك تتويجا للتحول الثورى لجميع شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان الى طريق البناء الاشتراكى .

ومضى غبوروف يقول : لقد ساعدت المعونة الدائمة المخلصة من جانب الطبقة العاملة الروسية، والتعاون الاخوى والمساعدة المتبادلة بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتى والدور التنظيمى والقيادى الذى لعبه الحزب ... ساعدت على تخطى العقبات وضمان انتصار الاشتراكية فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية وتحويل جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان الى دول صناعية زراعية متطورة .

لقد كان الشرط الهام للتقدم الاجتماعى والثقافى لشعوب آسيا الوسطى وكازاخستان هو–بالاضافة الى التصنيع–التحول الاشتراكى للزراعة ، والذى ساعد على الانتقال من العلاقات الاقطاعية الابوية الى الاشتراكية مباشرة مع تخطى مرحلة التطور الرأسمالى ...

وأدى التصنيع الاشتراكى وتجميع الزراعة والثورة الثقافية الى حدوث تحولات جذرية فى الهيكل الاجتماعى الطبقى للمجتمع . فقد صفيت الطبقات المستغلة ، واصبح المجتمع يتالف من طبقتين صديقتين هما الطبقة العاملة والفلاحون بالاضافة الى المثقفين الشعبيين .

واقتنعت جميع شعوب الاتحاد السوفييتى ، بتجربتها الخاصة ، بأن كل جمهورية تستطيع ان تتطور وتتدعم وتزدهر بفضل المساعدة الفعالة والتأييد من جانب جميع الجمهوريات الأخرى .

ان احد القوانين الهامة للثورة الثقافية الاشتراكية هو تقريب مستويات التطور الثقافى للشعوب وتصفية تخلف تلك الشعوب التى كانت مستعبدة والنهوض بها الى ذرى الثقافة الاشتراكية.

ولقد اكدت تجربة البناء الاشتراكى فى جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان ليس فقط امكانية التطوير السريع للشعوب المتخلفة سابقا، بل واظهرت كذلك الطرق المحددة والاشكال والوسائل التى تتحقق بها هذه العملية .

ومن التقارير التى اثارت اهتماما كبيرا فى هذا المجال التقرير الذى قدمه العالم الهندى الشاب الدكتور ديفندرا كاوشيك بعنوان «تحول العلاقات الاجتماعية القومية فى آسيا الوسطى السوفييتية واهمية هذه التجربة بالنسبة للهند».

فبعد ان اورد العالم مقتطفات بالغة الدلالة من اقوال جواهر لال نهرو ورابندرنات طاغور وغيرهما من كبار رجال الهند بشان ضرورة دراسة الخبرة الغنية للسياسة القومية السوفييتية وخاصة فى آسيا الوسطى ، توقف بالتفصيل عند بعض القضايا المحددة، ويرى العالم الهندى ان «التجربة التاريخية القيمة لحل المسالة القومية فى آسيا الوسطى السوفييتية يمكن من بعض الوجوه المحددة ، والهامة للغاية ، أن تطبق فى الهند وكذلك فى الدول النامية الاخرى» .

وقال الدكتور كاوشيك فى معرض تناوله لقضية شكل البناء السياسى للبلاد–وكأنه فى الواقع يرد على بعض المتخصصين فى الشئون السوفييتية–ان «حل المسالة القومية وتصفية التخلف الاقتصادى والثقافى لايتوقفان على الملامح الخاصة لهذا الشكل او ذاك من اشكال الدولة ، بل على جوهر الدولة ، اى مصالح من تخدم هذه الدولة» . وقال ايضا انه حتى فى ظل الديمقراطية البرجوازية «مع افتراض انها ديمقراطية واسعة بما فيه الكفاية وتنفذ بدقة» فان تجربة آسيا الوسطى السوفييتية يمكن ان تستعار فى بعض الوجوه كالتوازن السليم بين مبادئ الدولة القومية والدولة المتعددة القوميات ، والحل السليم لمشكلة العلاقة بين لغة التخاطب بين القوميات وتنمية اللغات القومية، واختيار الشكل الصحيح لتنظيم الحياة الحديثة للامم الكبيرة والصغيرة والاقليات القومية ، وتقليص التفاوت الحقيقى الاقتصادى والثقافى بين مختلف المجموعات الاثنوغرافية والدينية للسكان .

واعلن العالم–مقدرا الحقيقة التاريخية حق قدرها–ان «التاريخ قد برر عملية تعيين الحدود القومية للدول فى آسيا الوسطى السوفييتية عام ١٩٢٤ ، وكان التقدم الاقتصادى والثقافى الضخم الذى حققته شعوب هذه المنطقة دليلا مباشرا على صحة السياسة القومية اللينينية» .

وقد اثار التقرير مناقشة حامية ، فطرح الاستاذ صدقى (باكستان) قضية تحديد مفهومى الامة والشعب معتبرا ان احد المقاييس لذلك يمكن أن يكون الانتماء الدينى . واهتمت الاستاذة كارير دالوكس (فرنسا) بالعمليات الديموغرافية المختلفة فى آسيا الوسطى .

وتناول الاستاذ كالوفسكى (الاتحاد السوفييتى) تحديد مفاهيم الامة والمجموعة اللغوية فى الهند ، وعرض كاتب هذا المقال التصور الحديث لحق الشعوب فى تقرير مصيرها على ضوء عملية تعيين الحدود القومية فى اراضى آسيا الوسطى عام ١٩٢٤ والتطور القومى التالى فى المنطقة .

واستمع اعضاء المؤتمر باهتمام كبير لاحد التقارير الرئيسية وهو الذى قدمه الاكاديمى غفوروف تحت عنوان «المراحل الاساسية للتطور التاريخى الثقافى لشعوب آسيا الوسطى» . وقد اشار صاحب التقرير الى انه حتى النظرة السريعة للمراحل الاساسية للتطور التاريخى الثقافى لشعوب آسيا الوسطى تظهر بوضوح ان شعوب هذه المنطقة ظلت خلال قرون طويلة على علاقة وثيقة ببعضها لتبادل المنجزات الثقافية مثرية ثقافتها ومسهمة بنصيب ملحوظ فى الحضارة العالمية . وقد حملت هذه الشعوب تقاليد التعاون والصداقة والاحترام المتبادل والود المخلص وحافظت عليها على مر القرون متخطية جميع العقبات التى صادفتها مرارا فى طريقها .

واكد الاكاديمى غفوروف أن الشىء الاساسى فى تاريخ آسيا الوسطى ليس بالطبع حملات الغزاة المنتصرين بل النشاط الخلاق لشعوبها وماصنعته من قيم مادية وثقافية وطموحها الى السلام والصداقة .

ولقد بدأت مرحلة جديدة هامة من مراحل التطور التاريخى الثقافى فى آسيا الوسطى بعد انهيار الاستعمار الامبريالى البغيض . وخلال سنوات الاستقلال حققت شعوب آسيا الوسطى انتصارات كبيرة فى مجال التنمية الاجتماعية–الثقافية . ورغم ان هذه الانجازات تبدو لدى بعض هذه البلاد اضخم واسطع ولدى البعض الاخر اكثر تواضعا ، الا انها جميعا قد خطت فى السنوات الاخيرة الى الامام فى طريق التقدم وقدمت اسهاما جديدا فى صنع الحضارة الانسانية وقال الاكاديمى غفوروف فى نهاية تقريره : «انه لكى يتطور الاقتصاد والثقافة والعلوم والفنون ولكى ينمو المجتمع لابد قبل كل شىء من السلام والفهم المتبادل بين الشعوب ، وان تدعيم الاتصالات المتبادلة والتعاون بين رجال العلم والثقافة فى بلدان آسيا الوسطى ينبغى أن يخدم تحقيق هذا الهدف النبيل» .

وفى نهاية المؤتمر صادق الحاضرون بالاجماع على رسالة تحية الى الشعب السوفييتى بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى جاء فيها :

«ان الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى لهو انتصار للسياسة القومية اللينينية التى كفلت مساواة حقيقية وصداقة اخوية وتقدما سريعا متعدد الوجوه وازدهارا لم يسبق له مثيل وتقاربا بين اكثر من ١٠٠ امة وشعب اتحدت باختيارها فى دولة اشتراكية موحدة» .

ولقد تعرفنا خلال انعقاد مؤتمر عشقباد بالتجربة الغنية والنتائج العملية للتحولات الاجتماعية–الاقتصادية والثقافية للجمهوريات السوفييتية فى آسيا الوسطى وكازاخستان واقتنعنا عن يقين بان الخبرة السوفييتية فى اقامة دولة اشتراكية متعددة القوميات ، والحل الناجح للمسالة القومية المعقدة ، وضمان تقدم اجتماعى–اقتصادى فعال للمناطق التى كانت سابقا متخلفة ، والاعتناء بالمحافظة على الثقافات القومية للشعوب وتطويرها ،.. كل ذلك يكتسب اهمية تاريخية عالمية» .

الكتاب المحبب لهاتين الصغيرتين

فى مترو موسكو

باقتراح من وفد الاتحاد السوفييتى اعلن المؤتمر العام لليونيسكو عام ١٩٧٢ عاما للكتاب الدولى . وهدف هذا التدبير هو جلب انتباه الرأى العام الى الاهمية العظمى للادب فى حياة الانسانية ودوره فى مجالات التربية والتطور الثقافى والتفاهم المتبادل بين الشعوب . وحسب معطيات اليونيسكو فان الاتحاد السوفييتى يحتل المرتبة الاولى فى العالم بالقراءة . ويوجد فى الاتحاد السوفييتى الان ٣٦٠ مكتبة تحتوى على ثلاثة مليار كتاب ومجلة ويتردد عليها ثلاثة ارباع سكان بلادنا ، وان اكثر من ١٨٠ مليون يطالعون من هذه المكتبات .
وقد صدر فى بلادنا عام ١٩٧١ اكثر من ٨٥٤٢٣ طبعة يبلغ حجمها الاجمالى ١٥٠٨١٢٦٦٢ الف نسخة ، ٦٥ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتى و ٤٢ لغة من لغات شعوب العالم .

عيد الفطر في موسكو

احتفل مسلمو موسكو كعادتهم بعيد الفطر السعيد ، وقد اقيمت الشعائر الدينية بهذه المناسبة وتجمهرت جموع المسلمين في مسجد موسكو لتادية فريضة الصلاة والاستماع الى خطبة امام وخطيب جامع موسكو احمد جان مصطفين .

وقد حضر جمهور كبير من الجالية العربية والاسلامية لمشاركة اخوانهم المسلمين السوفييت ببهجة هذا العيد.

الدرع الواقي للبلاد السوفييتية

قبل ثلاثين سنة اى يوم ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٢ اعلنت الرشقات الرهيبة من المدافع بداية الهجوم المضاد الضخم الذى شنه الجيش الاحمر عند ستالينغراد والذى تكلل بتطويق جيش المانيا الفاشيستية وقوامه ٣٣٠ الف جندى وابادة هذا الجيش عن بكرة ابيه . وكان النصر في معركة ستالينغراد ظفرا للفن الحربي السوفييتي وتفوقه على فن القوات الالمانية الفاشيستية .

وقد تجلى في المعارك على نهر الفولغا الدور الجسيم الذى لعبته المدفعية ، هذه القوة النارية الضاربة الرئيسية من قوة الجيش الاحمر . وقد كرمت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي خدماتها الحربية في مكافحة العدو فاصدرت يوم ٢١ اكتوبر عام ١٩٤٤ امرا باستحداث عيد سنوى هو يوم المدفعية . وفيما بعد ، في عام ١٩٦٤ صرنا نحتفل بيوم ١٩ نوفمبر عيد قوات الصواريخ والمدفعية . وقد انعكست في ذلك التحولات النوعية الجذرية التي حدثت في القوات المسلحة خلال السنوات التي تلت الحرب.

وكان الجيش الاحمر في السنوات الاولى من الثورة يعاني نقصا حادا في الكوادر القيادية . وقد انطلقت الحكومة السوفييتية عند معالجة هذه المسالة الحساسة من تعليمات لينين الذى قال : «علينا ونحن نبني جيشا جديدا ان ناخذ القادة من الشعب وحده . فالضباط الحمر هم الذين سيحظون بهيبة بين الجنود وسيستطيعون ترسيخ الاشتراكية في جيشنا . وان جيشا كهذا لن يقهر» . ولقد اختبر العدو قوة هذا الجيش وجبروت المدفعية السوفييتية في جبهات الحرب الاهلية وفي المعارك ضد الامبرياليين اليابانيين عند بحيرة خاسان عام ١٩٣٨ وعلى ضفاف نهر خالخين قول عام ١٩٣٩ .

وكانت الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الفاشيستية الحرب الاكثر ضراوة بين جميع الحروب التي عاشها وطننا . وقد تجلت على جبهاتها الخصال المعنوية الكفاحية الباهرة التي يتصف بها مقاتلو المدفعية السوفييت باكمل مظاهرها وولاؤهم المتناهي للوطن الاشتراكي وشجاعتهم وبراعتهم القتالية وحسن انضباطهم وطموحهم الى اداء الواجب الحربي في كل ظرف وباى ثمن . ولن تمحى من ذاكرة الشعب ابدا المآثرة التي اجترحها المحاربون من بطارية المدفعية الصاروخية والتي كان يقودها النقيب فليروف . ففي شهر يوليو عام ١٩٤١ انزلت هذه البطارية الضربة الاولى بتجمعات الهتلريين فافتتحت رصيد الانتصارات التي جمعتها المدفعية الصاروخية التي ادخلت الرعب والفزع في معسكر الفاشيست .

وقد تكلل بانتصارات الجيش السوفييتي على جبهات الحرب الوطنية العظمى ذلك العمل الجسيم والجهود البطولية حقا التي بذلها الكادحون في المؤخرة والذين كانوا يزودون الجبهة بكل مايلزم بدون انقطاع . لقد انتجت صناعتنا الدفاعية خلال سنوات الحرب ٩٧٧٦٨ مدفع ميدان و٣٤٧٩٠٠ مدفع هاون من شتى العيارات . واتقن العاملون في الصناعة انتاج الناقلات الحربية للمدفعية الصاروخية والمدفعية المتحركة ذاتيا ومنظومات مدافع الميدان ومدافع الهاون .

وبعد الحرب العالمية الثانية استغلت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية احتكارها الوقتي للسلاح الذرى وحاولت مخاطبة بلادنا بلسان الآمر . غير ان هذه السياسة آلت الى الخذلان . فقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية في تلك الظروف كل التدابير اللازمة لكي تحصل بلادنا في اقصر وقت على سلاحها الذرى وعلى الوسائل المضمونة لبلوغه الغاية المتوخاة منه .

وقد احدث تجهيز القوات المسلحة بالسلاح الصاروخي النووى ثورة حقيقية في العمل الحربي لقد طرات تغيرات جذرية على تركيب وتنظيم القوات وعملها ونمط حياتها كله . واعيد النظر في امور خوض الحرب ككل . وكان التعبير الاسطع للتغيرات النوعية العميقة في العمل الحربي تشكيل القوات الصاروخية للاغراض الستراتيجية والتي اصبحت هي القوة الضاربة الرئيسية في جيشنا والوسيلة الاساسية لردع المعتدى وسحقه سحقا تاما في حالة الحرب .

ولقد بين المارشال اندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي التبدلات الجذرية في القوات المسلحة السوفييتية وذلك في خطابه امام مؤتمر الحزب الرابع والعشرين فقال : «ان **القوات المسلحة تتجهز دوما بالسلاح الحديث والمعدات الحربية لشتى الاغراض على اساس منجزات الاقتصاد والعلم والتكنيك السوفييتي ونتيجة للجهود المتفانية التي يبذلها العمال والمهندسون والمصممون والعلماء . وفي حوزة الجيش السوفييتي سلاح ذو قوة تدميرية كبيرة وقادر على بلوغ اية نقطة على الكرة الارضية وهو سلاح يتيح للقوات المسلحة انجاز المهام القتالية بنجاح في البر والبحر والسماء»** . ان افراد المدفعية والقوات الصاروخية السوفييتية شانهم شان جميع المحاربين في الجيش والاسطول ليعتزون بانهم من ابناء القوات المسلحة الباسلة عديدة القوميات . هذه القوات التي تجلت فيها باسطع مايكون الوحدة الكفاحية للامم الاشتراكية وصداقة شعوب الدولة السوفييتية العظيمة . وان هؤلاء الابناء البررة بالوطن ليعرفون خير معرفة مسئوليتهم الشخصية عن امن البلاد ويبذلون كل ما يلزم لرفع مؤهلاتهم وانجاز واجبهم الوطني والاممي في الدفاع عن الوطن السوفييتي وقضية السلم والاشتراكية والشيوعية .

تروفيموف

الوحدة ..والأخوة

(بقية المنشور على ص ٥)

الاساسية الحاسمة المتعلقة بالمصالح الحياتية للمجتمع السوفييتي برمته .. ومن جهة اخرى استقلال ومبادرة عريضة لهيئات الدولة القومية (وفقا لوظائف ومهام كل واحدة منها) في اقرار القضايا المحلية واختيار طرق ووسائل تحقيق الاهداف الموحدة .

ويتصف تطور الدولة السوفييتية بقومياتها العديدة بتركيز صلاحيات متجددة تحت تصرف الجمهوريات وتوسيع مساهمة الجمهوريات في اقرار القضايا المتعلقة بالاتحاد ككل . وفي الوقت نفسه يحتفظ اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بجملة من الحقوق تعينها مهام البناء الشيوعي . وعلى هذا فان توسيع حقوق الجمهوريات الاتحادية لايناقض ولا يقلل الحاجة الى ترسيخ اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية فالمقصود ليس هو التاليف بين سيادة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الداخلة فيه تاليفا عضويا لامقابلة هذه السيادة بتلك . وان مغزى سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي هو الاخذ دائما بعين الاعتبار المصالح العامة للاتحاد السوفييتي ككل ومصالح كل جمهورية مكونة اياه على حد سواء .

لقد تولدت في العمل المشترك وفي النضال من اجل الاشتراكية وفي المعارك لحمايتها علاقات جديدة منسجمة بين الطبقات والفئات الاجتماعية والامم والشعوب . وهي علاقات الصداقة والتعاون وظهر وتكون معشر للناس تاريخي جديد اسمه الشعب السوفييتي . ولم يعرف تاريخ البشرية معشرا اجتماعيا وامميا كهذا . ولهذا الاجتماع اساس سياسي متين هو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واساس اقتصادي متين هو النظام الاشتراكي واساس ايديولوجي واحد هو الماركسية اللينينية .

دروس اللغة الروسية

الدرس الثامن والاربعون

مفردات—قواعد

ليس لدى اندريه بدلة . ينبغى شراء بدلة له
У Андрея нет костюма.
Надо купить емý костюм.

ليس لدى اوليغ قميص . ينبغى شراء قميص له
У Олега нет рубашки. Нужно купить ему рубашку.

ليس لدى نينا فستان . ينبغى شراء فستان لها
У Нины нет платья. Нужно купить ей платье.

	العالة الاسمية		حالة المضاف اليه	
مذكر	لدى مجلة	У меня есть журнáл.	ليس لدى مجلة	У меня нет журналА.
	لدى قاموس	У меня есть словарь.	ليس لدى قاموس	У меня нет словарЯ.
محايد	لدى سمن	У меня есть масло.	ليس لدى سمن	У меня нет маслА.
	لدى فستان	У меня есть платье.	ليس لدى فستان	У меня нет платьЯ
مؤنث	لدى جريدة	У меня есть газета.	ليس لدى جريدة	У меня нет газетЫ.
	لدى كتاب	У меня есть книга.	ليس لدى كتاب	У меня нет книгИ.

تستخدم حالة المضاف اليه بدون حروف جر للدلالة على غياب الاشياء والاشخاص . ومعظم الاسماء المذكرة والمحايدة تنتهى في المضاف اليه بالنهاية (Я) A اما الاسماء المؤنثة فتنتهى بالنهاية (И) Ы مثلا : ليس فكتور هنا Здесь нет Виктора

ليس اندريه هنا Здесь нет Андрея. ليس لدينا لبن У нас нет молока.

لايوجد مكتب بريد في هذا الشارع На этой улице нет почты ليست تانيا موجودة في الدرس На уроке нет Тани —

ملحوظة : انتبهوا الى استخدام الازمنة في النفى :

الزمن المضارع : ليس فكتور في المنزل — Сейчас Виктора НЕТ дома
الماضى : لم يكن فكتور امس في المنزل — Вчера Виктора НЕ БЫЛО дома
المستقبل : لن يكون فكتور غدا في المنزل — Завтра Виктора НЕ БУДЕТ дóма.

ولاحظ ايضا ان الاسماء المذكرة الحية تنتهى في المفعول به بمثل ماتنتهى به في المضاف اليه:

بالامس رأيت فكتور (مفعول به) — Вчерá я вúдел Вúктора
ليس فكتور في المنزل (مضاف اليه) — Виктора нет дóма

وتستخدم حالة المضاف اليه مع حرف У للدلالة على امتلاك (او عدم امتلاك) المواد والاشخاص لخصائص او اشياء معينة :

عند فكتور وغالا (يوجد) ابن У Виктора и Гали есть сын
ليس لدى اندريه لعبة «ماتريوشكا» У Андрея нет матрёшки

وقد مرت بكم في الدروس السابقة صيغ الضمائر الشخصية في حالة المفعول في التعبيرات التالية :

عندى	У меня есть	عندنا	У нас есть ....
عندك	У тебя есть	عندكم	У вас есть ....
عنده	У него есть	عندهم	У них есть ....
عندها	У неё есть		

ملحوظة : ضمير الغائب : (هو ، هو اوهى ، هى ، هم — он, она, оно, они) له في المضاف اليه بدون حرف جر صيغة مختلفة قليلا :

он, оно — его
она — её
они — их

والضمائر الشخصية لها صيغة واحدة في حالتى المفعول به والمضاف اليه

تمارين

١–حول الجمل التالية الى صيغة النفى :

نموذج В этом магазине есть книга о Москве. В этом магазине нет книги о Москве.

На нашей улице есть кинотеатр. У нас есть телевизор. У Андрея есть машина. У Тани есть сестра. У нас есть молоко, хлеб и масло.

٢ – اجب على الاسئلة التالية حسب النموذج الموضح :

نموذج Олéг дóма? — Нет, его нет дóма.

Мария Васильевна в шкóле? Виктор и Галя в больнице? Андрей в пáрке? Масло на столé? Ивáн Петрóвич здесь?

٣–انظر الى الرسوم واذكر ماهى الاشياء الغائبة من الرسوم المقابلة :

نموذج : У него нет стакана.



٤–كون من ازواج الكلمات التالية جملا حسب النموذج :

Лена — словáрь. У Лены нет словаря. Ей нужно купить словарь.
Андрéй — костюм; Тáня — матрёшка; Ира — плáтье; Олéг — журнáл; Антóн — книга; Гáля — билéт.

نص للقراءة

Андрей с мáмой éдут в «Дéтский мир».

— У Андрея нет костюма, — сказала Галя Виктору. Нужно купить ему костюм. В субботу мы поедем в «Детский мир».
— У меня нет ещё самолёта и машины. Давай купим самолёт и машину! — быстро сказал Андрей.
— Ну, это мы еще посмотрим! — ответила ему мама.
В субботу Андрей с мамой поехали в магазин «Детский мир». Сначала они ехали на автобусе, а потом немного шли пешком. «Детский мир» — очень большой магазин, в субботу там много народа. Сначала Галя и Андрей пошли на третий этаж и купили Андрею красивый костюм. Потом они пошли на первый этаж — там продают игрушки. Андрей сразу увидел машину и они купили её. А самолёта там не было. Там было много народа и, наверное, все самолеты уже купили. Андрей чуть не заплакал, и тогда мама купила ему большой красный шар.

— اقرا النص وترجمه الى العربية

كلمات جديدة وردت في النص :

بسرعة	быстро —	самолет —	طائرة
اجاب–رد	ответить —	машина —	سيارة–آلة
سيرا على الاقدام	пешком —	давáй кýпим —	هيا نشترى ...
مباشرة	сразу —	много народу —	خلق كثيرون
			(كلمة «خلق» في حالة المضاف)
بالون–كرة	шар —	там продают игрушки —	هناك تباع اللعب
		Андрей чуть не заплакал.	كاد اندريه ان يبكى

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات

Нарóд, самолёт, шар, заплáкать, срáзу, бы́стро, мнóго, пешкóм, отвéтить, нýжно.

والتعابير

У Андрея нет костюма и рубашки. Нужно купить ему костюм и рубашку.
В магазине нé было мáсла.

